راسات فلسطينيّة ٣٥

الأقليّة اليهوديّة

في الولايات المتحِدة الأميركيّة

مصطفى عبد العزيز

منظمة التحرير الفلسطينيّة
مركز الأبحاث

A
956.9405
A136a

الأقلية اليهودية

في الولايات المتحدة الأميركية

مصطفى عبد العزيز

منظمة التحرير الفلسطينية — مركز الأبحاث
بيروت

تموز (يوليو) ١٩٦٨

Moustafa Abdul Aziz

The Jewish Minority in the United States of America

Palestine Monographs No. 35

Palestine Research Center

606 Sadat St., Beirut, Lebanon

محتويات الكتاب

	صفحة
تمهيد	٩
مقدمة	١١
الفصل الاول : لمحة عن تاريخ الهجرة اليهودية الى الولايات المتحدة	١٥
اولا : عرض لموجات الهجرة اليهودية الرئيسية الى الولايات المتحدة	١٥
ثانيا : قوانين الهجرة الاميركية واثرها على الهجرة اليهودية	٢٣
الفصل الثاني : بعض الخصائص الديموجرافية للاقلية اليهودية الاميركية	٣١
اولا : حجم الاقلية اليهودية الاميركية	٣١
ثانيا : خاصية عدم التشتت في توزيع الاقلية اليهودية الاميركية	٣٥
ثالثا : بعض السمات الديموجرافية المتنوعة عن الاقلية اليهودية الاميركية	٤٠
رابعا : بعض الخصائص الديموجرافيةليهود نيويورك	٤٢

صفحة

الفصل الثالث : الوضع الاقتصادي للاقلية اليهودية الاميركية ٤٧

اولا : التاريخ الاقتصادي لليهود الاميركيين ٤٨

ثانيا : تطور اوضاع اليهود الاقتصادية في نيويورك ٥٢

ثالثا : ملامح التكوين الاقتصادي للاقلية اليهودية الاميركية ٥٦

الفصل الرابع : نبذة عن الوضع التعليمي للاقلية اليهودية الاميركية ٦٧

الفصل الخامس : لمحة عن المذاهب الدينية للاقلية اليهودية الاميركية ٧٧

اولا : اليهودية الاصلاحية ٧٨

ثانيا : اليهودية الارثوذكسية ٨١

ثالثا : اليهودية المحافظة ٨٣

الفصل السادس : العلاقات بين الاقلية اليهودية والمجتمع الاميركي ٨٩

اولا : مدى اندماج الاقلية اليهودية الاميركية في المجتمع الاميركي ٨٩

ثانيا : نظرة المجتمع الاميركي للاقلية اليهودية الاميركية ٩٧

ثالثا : الخلافات بين عناصر الاقلية اليهودية الاميركية ١٠٤

صفحة

الفصل السابع : الاقلية اليهودية الاميركية والاحزاب السياسية الاميركية ١٠٩

اولا : الاقلية اليهودية الاميركية والحزب الجمهوري ١١١

ثانيا : الاقلية اليهودية الاميركية والحزب الديموقراطي ١١٤

ثالثا : مدى ثقل اصوات اليهود في الانتخابات الاميركية ١٢٠

الفصل الثامن : الصهيونية والاقلية اليهودية الاميركية ١٣١

اولا : لمحة عن المخطط الاعلامي الصهيوني في الولايات المتحدة ١٣٢

ثانيا : المجلس الاميركي لليهودية المعارض للصهيونية ١٤٥

الفصل التاسع : العلاقات بين الاقلية اليهودية الاميركية واسرائيل ١٥٥

اولا : الاقلية اليهودية الاميركية والدعم المادي لاسرائيل ١٥٧

ثانيا : دعم الاقلية اليهودية الاميركية البشري لاسرائيل ١٦٤

ثالثا : الاقلية اليهودية الاميركية وعلاقتها بالدعم الاميركي لاسرائيل ١٦٩

خاتمة ١٧٧

مصادر البحث ١٨٣

تمهيد

تجري قريبا انتخابات الرئاسة الاميركية . ومع كل انتخابات للرئاسة او للكونغرس في الولايات المتحدة يكثر الحديث في العالم ، وفي البلاد العربية بشكل خاص ، عن الاثر الكبير للاصوات اليهودية في مجرى هذه الانتخابات ، وعما يؤدي اليه ذلك من نفوذ صهيوني في السياسة الخارجية للولايات المتحدة وخاصة في فترة الانتخابات . من هنا كانت هناك حاجة ماسة الى درس اوضاع اليهود الاميركيين ، من حيث عددهم وتوزعهم الجغرافي وخواصهم الحياتية وقوتهم الاقتصادية والثقافية ونسبة وجودهم في الحياة السياسية والحزبية .

وليس اليهود الاميركيون ، الصهيونيون ، غير فصل واحد فقط من فصول الحلف الأميركي الصهيوني للتآمر على عروبة فلسطين . ولا يتعدى دورهم في تقرير موقف الولايات المتحدة المعادي للاماني والحقوق العربية دور العامل الواحد من جملة عوامل قوية . ومع هذا فان هذا الفصل ، او هذا الدور ، حري بان يعرض ويقيّم عرضا موضوعيا وتقييما عادلا ، كخطوة اساسية نحو التعرّف على حقيقة الارتباط الوثيق بين طرفي الحلف الاستعماري الصهيوني ، الولايات المتحدة والصهيونية العالمية .

وستتبع هذه الدراسة دراستان ، نرجو ان تصدرا قبل نهاية العام الحالي ، تتعقبان جانبين آخرين من جوانب ارتباط طرفي الحلف المذكور . واذ ستعنى اولاهما بدور وسائل الاعلام الاميركية في تضليل الرأي الاميركي العام ، بسبب ارتباطها بالاجهزة الصهيونية ، ستكشف ثانيتهما عن ارتباط السياسة الخارجية للولايات المتحدة بخدمة اسرائيل مدة عشرين عاما .

وان كان من الامور المسلّم بها ان يدرس المختصون من العرب بالقضية الفلسطينية ، المعاصرون ، علاقات اسرائيل الواسعة مع عشرات دول الارض ، على اختلاف اساليب هذه العلاقات ومضامينها بين دولة واخرى من الدول التي ترتبط اسرائيل معها بعلاقات مودة وتعاون ، فانه من الامور الاكثر تسليما بها ان تتضح لنا علاقات اسرائيل مع بلد كالولايات المتحدة (حكومة واحزابا وشعبا ومجتمعا واجهزة ومؤسسات) ، وقد لعب هذا البلد ، بحكومته وشعبه ، دورا في خلق كيان اسرائيل المغتصب وفي حمايته وتأمين سبل الاستمرار والتوسع له اكثر من الدور الذي لعبه اي بلد آخر في العالم بدون استثناء ، وخاصة في ربع القرن الاخير .

انيس صايغ

المدير العام لمركز الابحاث

مقدّمة

تعد الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة الاميركية اكبر التجمعات اليهودية في العالم اذ ان عدد اليهود الاميركيين فيها قدّر عام ١٩٦٧ بخمسة ملايين وسبعمائة الف ومائتي يهودي ، او ما يقرب من ٣٪ من اجمالي عدد سكان الولايات المتحدة . ويعود مبعث اهتمامنا بدراسة الخصائص والجوانب المختلفة لهذه الاقلية الى عدد من الاعتبارات ، منها ان المخططات الصهيونية والاسرائيلية اعتمدت الى حد كبير في تنفيذ اطماعها في الوطن السليب في فلسطين على الدعم الدولي والمساعدات الخارجية وفي مقدمتها ما اسهمت به الجاليات اليهودية المنتشرة في العالم ، فقد استغلت اسرائيل والصهيونية هذه الجاليات لتحقيق هدفين رئيسيين اولهما ان تكون مصدرا مباشرا للدعم المادي والسياسي والبشري لها وثانيهما الاستعانة بها كجماعات ضغط في الدول التي تقيم فيها بغية حمل حكومات هذه الدول على اتخاذ مواقف مؤيدة لاسرائيل ومخططاتها . فالمبدأ الصهيوني والنظرة الاسرائيلية للجاليات اليهودية ومن بينها الاقلية اليهودية الاميركية تنبثق من اعتبارها جزءا من « شعب يهودي واحد » له اعتباره القانوني الدولي ويرتّب ارتباطا « قانونيا سياسيا » والتزامات على عاتق هذه الجاليات تجاه اسرائيل . ولذا فسنحاول في هذه الدراسة ان نعرض اثر وانعكاسات هذه النظرة ـ المخالفة

لمبادىء القانون الدولي والعلاقات الدولية – على الاقلية اليهودية الاميركية وموقف اليهود الاميركيين منها .

ومن بين الاسباب التي تدعونا لتفهم الاوضاع المختلفة للاقلية اليهودية الاميركية ومدى تأثيرها ونفوذها الداخلي ، ان مثل هذا التأثير او النفوذ اذا كان قويا وفعالا في دولة كبرى كالولايات المتحدة الاميركية فانه يؤدي الى نتائج من الصعب تجاهلها ، ومن هنا كان الاهتمام بتقدير صحة ما يتردد عن ممارسة الاقلية اليهودية الاميركية لنفوذ داخلي يفوق حجمها الطبيعي ، ولذا سنسعى لتقييم ثقل ووزن هذه الاقلية الفعلي لان مثل هذا التقييم سيعاوننا في ايضاح مدى استغلال المنظمات الصهيونية واسرائيل لهذا الثقل في تنظيم وتعبئة قسم كبير من الرأي العام الاميركي واستخدام وزن هذه الاقلية الداخلي في التأثير على السلطتين التنفيذية والتشريعية لاتخاذ مواقف معينة من القضية الفلسطينية ، واثر « الصوت اليهودي » على تحديد اتجاهات هذه المواقف ، والعلاقة بين الصهيونية والاقلية اليهودية الاميركية وهل هناك عناصر يهودية اميركية معادية للصهيونية ؟ وما هي وجهات نظرها ؟ .

وفضلا عما تقدم فان هذه الاقلية تمثل احد مصادر الدعم البشري والمادي لاسرائيل . فما هو حجم هذا الدعم والدور الذي يلعبه في تطوير وانماء وضمان أمن اسرائيل ؟ وهل وصل الدعم المادي الى حد اعتباره حجر الاساس في الدعم اليهودي العالمي الذي يعتمد عليه الاقتصاد الاسرائيلي واحد شرايينه الرئيسية ؟

وحتى نصل الى تحليل مختلف العلاقات بين الاقلية اليهودية الاميركية واسرائيل سنستهل هذه الدراسة باستعراض الجوانب المختلفة لهذه الاقلية باعتبار ان ذلك يعد

الخطوة الاولى لتقييم وزنها . فسنتناول تاريخ هجرة عناصر هذه الاقلية الى الولايات المتحدة واهم خصائصها الديموجرافية ، ووضعها الاقتصادي والتعليمي والديني وطبيعة العلاقات المتبادلة بينها وبين المجتمع الاميركي ، ثم ننتقل بعد ذلك الى عرض علاقة الاقلية اليهودية الاميركية بالاحزاب السياسية الاميركية والمنظمات الصهيونية ثم تقييم العلاقات المادية والبشرية والسياسية بين هذه الاقلية واسرائيل .

ولا ندّعي ان مثل هذه الدراسة أوفت هذا الموضوع الهام حقه من التحليل ، فهو ما زال بحاجة الى المزيد من البحث والاستقصاء ، وقد قصدنا ان نعطي فكرة عامة للقارىء العربي عن الجوانب المختلفة لهذه الاقلية وعلاقتها باسرائيل وانعكاسات هذه العلاقة على القضية الفلسطينية ، وقد اعتمدنا في اعدادها على المؤلفات والمراجع الاجنبية لا سيما اليهودية والصهيونية منها بصفة خاصة .

الفصل الاول

لمحة عن تاريخ
الهجرة اليهودية الى الولايات المتحدة

لما كانت هذه الدراسة مخصصة لتناول الجوانب المختلفة للاقلية اليهودية في الولايات المتحدة ، فانه من المناسب ان نستهلها بنبذة عن تاريخ هجرتها الى الولايات المتحدة ، والموجات الرئيسية لهذه الهجرة واهم عناصرها ، ثم نتعرض لمدى تأثير قوانين الهجرة الاميركية على معدلات تدفقها .

اولا : عرض لموجات الهجرة اليهودية الرئيسية للولايات المتحدة

جاء اليهود الى الولايات المتحدة مع اولى الهجرات الى العالم الجديد مثل باقي العناصر والطوائف التي هاجرت اليه. وقد تمت الهجرة اليهودية على مراحل زمنية وتميزت كل مرحلة منها بانها شملت يهودا ينتمون الى دولة او دول او منطقة معينة بالذات ، وهذا التنوع في مصادر الهجرة اليهودية الى الولايات المتحدة اعطى طابعا مميزا وخاصا لكل موجة هجرة من ناحية التكوين الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي مما يمكن معه تقسيم موجات هذه الهجرة الى اربع موجات رئيسية على النحو التالي :

الموجة الاولى : هجرة اليهود السفرديين (من العهد

الاستعماري حتى عام ١٨١٥) .

الموجة الثانية : الهجرة اليهودية الالمانية (من ١٨١٥ — الى ١٨٨٤) .

الموجة الثالثة : هجرة اليهود الاشكنازيين (١٨٨٠ — ١٩٣٠) .

الموجة الرابعة : الهجرة اليهودية الحديثة فيما بين الحربين العالميتين .

(١) — هجرة اليهود السفرديين الى الولايات المتحدة :

يطلق على اليهود الاسبان لفظ سفرديم (Sephardim) لانهم او اجدادهم عاشوا في اسبانيه واللفظ العبري الذي يطلق على اسبانيه هو (Sephorad) (١) ومنه اشتقت هذه التسمية ، غير ان لفظ اليهودي السفردي اصبح يطلق على اليهودي ان كان من اصل اسباني او برتغالي . ولقد شكل اليهود السفرديون التيار الغالب منذ بداية الهجرة اليهودية الى ما كان يعرف ب (اميركه البريطانية) في عام ١٦٥٤ ولمدة قرن ونصف قرن تالية ، وكان لهم ميراث يهودي متميز ويتكلمون الاسبانية والبرتغالية، غير انه بمجيء القرن التاسع

---

١ — **Ben M. Edidin, Jewish Community Life in America, Hebrew Publishing Company, New York, 1947, p. 4.**

بالنسبة لاسرائيل يطلق لفظ اليهود السفرديين على اليهود الشرقيين كيهود شمال افريقيه والدول العربية وآسيه .

عشر اصبحت اللغة الانجليزية هي السائدة بينهم (٢) .

وحتى قيام الثورة الاميركية عام ١٧٧٥ كان يوجد باميركه ما يقرب من ثلاثة آلاف من اليهود السفرديين موزعين على الثلاث عشرة مستعمرة (٣) ، وكانوا يتركزون بصفة خاصة في مستعمرات رود ايلاند ونيويورك وبنسلفانيه وكارولينه الجنوبية وجورجيه وباعداد اقل في المستعمرات الاخرى . وكان غالبية هؤلاء اليهود من اصل اسباني وبرتغالي وقدموا الى الولايات المتحدة من انحاء متفرقة من العالم . واول مجموعة من اليهود السفرديين وصلت الى نيويورك عام ١٦٥٤ (٤) ، وكانت تتكون من عدد صغير جدا من اليهود الاسبانيين والبرتغاليين الذين هاجروا من البرازيل الى الولايات المتحدة (٥) . غير ان غالبية اليهود السفرديين الذين هاجروا الى الولايات المتحدة جاءوا اليها بعد طردهم من شبه جزيرة ايبريه في اواخر القرن الخامس عشر بعد انتهاء الحكم العربي للاندلس والذي كان عصرا ذهبيا لليهود السفرديين ، واعقب ذلك موجة من اضطهاد اليهود والتضييق على حرياتهم الدينية في بعض بلدان اوروبه .

ولقد ظل اليهود السفرديون يمثلون اغلبية اليهود في

---

٢ — Bernard D. Weinryb, Jewish Immigration and Accommodation to America cited in (The Jews, the social Pattern of American Group, edited by Marshall Sklare, the Free Press, Glencoe, Illinois, Second Printing, July 1960, p. 9.

٣ — Ben M. Edidin, op. cit., p. 4.

٤ — Nathan Glazer and Daniel Patrick Moynihan, Beyond the Melting Pot, The M.I.T. Press, Massachustts Institute of Technology, Cambridge, Mass., Fourth Printing, 1965, p. 138.

٥ — Ben M. Edidin, op. cit., p. 15.

اميركه منذ القرن السابع عشر ، الا انه بتدفق موجات الهجرة اليهودية من مختلف انحاء العالم الى اميركه ، تراجع مركزهم فاصبحوا اقلية في القرن الثامن عشر على الرغم من ان الزعامة اليهودية استمرت في ايديهم ، وما ان حل القرن التاسععشر حتى فقدوا هذهالزعامةبين اليهود الاميركيين(٦) . وتعتبر هجرة اليهود السفرديين اقل موجات الهجرة اليهودية الى الولايات المتحدة من ناحية عددها الذي لم يتعد الستة آلاف يهودي .

(٢) ــ الهجرة اليهودية الالمانية الى الولايات المتحدة :

لم تبدأ هجرة اليهود الالمان الى الولايات المتحدة باعداد كبيرة الا بعد العام ١٨٣٠ ، وفيما بين العام ١٨٤٨ وبداية الحرب الاهلية الاميركية هاجر ما يقرب من ١٠٠ر٠٠٠ يهودي الماني اليها (٧) ، وكان اغلبيتهم من بافاريه وبادن . وبلغت الهجرة اليهودية الالمانية قمتها ابتداء من منتصف القرن التاسع عشر (٨) . وفيعهد الرئيس جرانت وصل عدد اليهود في الولايات المتحدة قرابة ٢٥٠ر٠٠٠ يهودي كان اغلبيتهم من اليهود الالمان (٩) ، الذين استمر تدفقهم ضمن هجرة الالمان غير اليهود الذين قدموا الى اميركه باعداد كبيرة جدا جعلت من الالمان بصفة عامة العنصر الثاني الذي يلي المهاجرين

٦ ــ C. BEZALEL SHERMAN, The Jews within American Society, A Study in Ethnic Individuality, Detroit. Wayne State University Press, 1965, p. 66.

٧ ــ IBID., p. 31.

٨ ــ IBID., p. 138.

٩ ــ Harvey Wish, Society and Thought in Modern America, Longmans Green and Co., New York, 1952, p. 248.

الانجليز فيها (١٠) . ولاقى اليهود الالمان قبولا من مجموعات الهجرة الالمانية غير اليهودية افضل مما كان عليه وضعهم العام في المانيه (١١) .

(٣) ــ هجرة اليهود الاشكنازيين الى الولايات المتحدة :

اليهود الاشكنازيون (Ashkenazim) هم اليهود الذين قدموا للولايات المتحدة من دول شرق اوروبه ، وقد بدأت موجة هجرتهم اليها عام ١٨٨٠ واستمرت خمسا وثلاثين سنة وادت الى رفع نسبة عدد يهود الولايات المتحدة الى ما يقرب من مليونين (١٢) وجعلت من التجمع اليهودي فيها اكبر تجمع يهودي خارج اوروبه ، وفاقت معدلات هجرة يهود شرق اوروبه معدلات الموجات التي سبقتها بل انها تعدت موجتي هجرة اليهود السفرديين والالمان مجتمعتين .

وقد تدفقت هجرة اليهود الاشكنازيين من دول شرق اوروبه وبصفة خاصة من الامبراطورية الروسية (١٣) في اعقاب حادث اغتيال القيصر اسكندر الثاني في روسيه عام ١٨٨١ ، وما تلا ذلك من اضطهاد لليهود بعد اتهامهم باغتياله،

١٠ ــ د. محمد عبد المنعم الشرقاوي ــ الولايات المتحدة ارضا وشعبا ودولة ــ الطبعة الثالثة ١٩٥٦ ــ الاسكندرية ــ مكتبة النهضة المصرية ــ ص ١٤٠ وما بعدها .

١١ ــ Harvey Wish, op. cit., p. 223.

١٢ ــ Ben M. Edidin, op. cit., p. 16.

وفي اسرائيل يطلق لفظ اليهود الاشكناز على اليهود الغربيين القادمين من الدول الاوروبية عموما .

١٣ ــ Nathan Glazer and Daniel Patrick, op. cit., p. 139.

ونظرة روسيه القيصرية اليهم نظرتها الى متآمرين ، وترجع كثرة عدد اليهود المهاجرين من روسيه القيصرية الى نتائج تقسيم بولنده بين روسيه وبروسيه والنمسه في الربع الاخير من القرن الثامن عشر ، وكان نصيب روسيه من بولنده يضم عددا كبيرا من اليهود ، ففي نهاية القرن التاسع عشر قدر ما كانت تستوعبه روسيه من اليهود بخمسة ملايين (١٤) .

ومنذ العام ١٨٦٩ تناقص تدفق المهاجرين اليهود من روسيه ، الا انه كان بمعدل ثابت بلغ ما لا يقل عن ٤ آلاف مهاجر سنويا . وشكّلت هذه الهجرة بداية الموجة الثالثة للهجرة اليهودية الى اميركه ، التي استمرت طوال الاربعين عاما التالية وتدفقت من دول شرق اوروبه عبر الابواب المشرعة للقارة الاميركية (١٥) .

وتطور اتجاه الاحداث غير المتوقع في روسيه ابتداء من العام ١٩٠٥ وظروف حربها مع اليابان ادى الى تدفق هجرة يهودية اخرى من روسيه . ففيما بين العام ١٩٠٥ و ١٩١٤ قدر ما استقبلته اميركه منها ما يقرب من ثلاثة ارباع مليون مهاجر يهودي روسي (١٦) . ثم توقف تدفق هجرة يهود شرق اوروبه باندلاع الحرب العالمية الاولى . وحتى عام ١٩١٩ بلغت نسبة يهود شرق اوروبه القادمين من روسيه وبولنده ورومانيه ولتوانيه والنمسه والمجر ثلاثة ارباع اليهود الموجودين في الولايات المتحدة (١٧) .

١٤ — Collier's Encyclopedia, The Crowell-Collier Publishing Company, U.S.A., 1965, Vol. 13, p. 58.

١٥ — Max L. Margolis and Alexander Marx, History of the Jewish People, Publication Society of America, Philadelphia, 1927, p. 649.

١٦ — IBID., p. 719.

١٧ — Ben M. Edidin, op. cit., p. 16.

ويقدر البعض اجمالي عدد اليهود الاشكنازيين عموما والذين قدموا الى الولايات المتحدة من مختلف دول شرق اوروبه ب ٨٥ ٪ من اجمالي عدد اليهود فيها ، اذ في الفترة ما بين ١٨٧٩ و ١٩٢٤ وحدها كان يوجد في الولايات المتحدة ما يقرب من مليوني مهاجر يهودي هاجروا اليها من شرق اوروبه (١٨) . وقد استقر اغلبيتهم في المدن ، فيما عدا جزء ضئيل منهم اتجه للمزارع والقرى (١٩) .

ونظرا لان اليهود الاشكنازيين اصبحوا يشكلون اغلبية يهود الولايات المتحدة ادى ذلك الى عدة نتائج من بينها :

١ — عادت اليهودية الارثوذكسية (مذهب الاشكنازيين) لتصبح مذهب اغلبية اليهود في الولايات المتحدة .

٢ — انبثقت عنهم الحركة العمالية اليهودية .

٣ — بدأ نشر الصحف والادب والثقافة اليهودية بلغة اليديش وبعض منها بالعبرية ولكن بدرجة اقل .

٤ — امدّ اليهود الاشكنازيون الاقلية اليهودية الاميركية بالقادة والمدرسين والعمال (٢٠) كما وجدت الحركات الصهيونية مجالا خصبا بينهم .

(٤) — الهجرة اليهودية الحديثة منذ الحرب العالمية الثانية :

يمكن اعتبار هجرة اليهود التي تمت الى اميركه فيما بين الحربين العالميتين بمثابة الموجة الرابعة للهجرة اليهودية ،

١٨ — C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 157, p. 86.

١٩ — Ben M. Edidin, op. cit., p. 17.

٢٠ — C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 157.

وهي تشمل اليهود الالمان الذين هاجروا اليها في اثناء الحكم النازي في المانيه واثناء الحرب العالمية الثانية والفترة التي تلتها ، وقد هاجروا بمعدلات تقل نسبيا عن معدلات موجات الهجرة الثلاث السابق ايضاحها ، فقد قدروا ب ١٠٫٠٠٠ يهودي سنويا ، الا انهم كانوا يتميزون عن الموجات التي سبقتهم بكون اغلبيتهم من الطبقة المتوسطة وعلى قدر لا بأس به من التعليم ، وقد تجنب هؤلاء المهاجرون العديد من مشاكل التكيف مع المجتمع الاميركي الجديد عليهم بمعونة اقاربهم ومواطنيهم والمنظمات اليهودية التي اقيمت لمساعدتهم (٢١) .

وبطبيعة الحال لم تقتصر موجات الهجرة اليهودية الى الولايات المتحدة على اليهود من جنسيات الموجات الرئيسية الاربع السابق ايضاحها ، بل توجد مجموعات من اليهود الذين ينتمون الى دول اخرى كدول جنوب اوروبه وشمالها ووسطها . الا انهم كانوا باعداد ضئيلة نسبيا وليست على مستوى الموجات الرئيسية السالفة ، فمثلا في الفترة من العام ١٨٢٠ الى العام ١٨٧٠ هاجر الى الولايات المتحدة ما يتراوح ما بين ٢٠٠٫٠٠٠ و ٤٠٠٫٠٠٠ يهودي من وسط اوروبه (٢٢) .

ويمكن القول من استعراض موجات الهجرة اليهودية الرئيسية الى الولايات المتحدة ، ان اليهود الاميركيين يتكونون من مجموعتين رئيسيتين هما مجموعة يهود شرق اوروبه وتأتي في المقدمة عدديا ومجموعة اليهود الالمان ، ثم يلي هاتين المجموعتين مجموعات فرعية قدمت من دول او مناطق اخرى .

٢١ — Bernard D. Weinryb, op. cit., p.p. 21 - 22.

٢٢ — Will Herberg, Protestant-Catholic-Jew, Anchor Books, Doubleday & Company, Inc. Garden City, New York, 1960, p. 173.

ثانيا : قوانين الهجرة الاميركية واثرها على الهجرة اليهودية

يتضح من اتجاه الخط البياني لحركة الهجرة اليهودية لاميركه منذ ١٦٥٤ ان اول ثلاثة وعشرين يهوديا وصلوا الى اميركه حطوا رحالهم في مدينة نيو امستردام (نيويورك حاليا) عام ١٦٥٤ ، وفي خلال القرن ونصف القرن الذي تلى هذا العام ، وصل عدد اليهود في اميركه الى ما يقرب من الف نسمة ، وبعد حروب نابليون تدفق سيل المهاجرين الى اميركه ، وفي الربع الثالث من القرن التاسع عشر ، عاد تيار الهجرة يتسع من جديد ، وقدر متوسط الهجرة السنوية الى اميركه في هذه الفترة بما يتراوح بين الفين وثلاثة آلاف يهودي (٢٣) .

ولقد تأثر حجم موجات الهجرة اليهودية الى الولايات المتحدة باتجاه غالبية الولايات الاميركية الى وضع قيود وانظمة للهجرة اليها ، وذلك بعد ان واجهت الولايات المتحدة عدة مشكلات جنسية وسياسية واجتماعية واقتصادية ترجع لتعدد الطوائف والعناصر التي يتشكل منها شعبها ، فقد بلغ من تعدد الاجناس والشعوب واللغات ، ان الصحف التي كان يتم تداولها تعددت لغاتها فوصلت الى ما يزيد على ٣٥ لغة ، ولذا بدأت الولايات المتحدة تضع قيودا على الهجرة اليها وتنظيمها بشكل يمكن من استقرار الاوضاع الداخلية فيها ، ويتيح مجالا اكبر لانصهار العناصر العديدة داخل البوتقة الاميركية ، واتبعت لذلك عدة خطوات منها فرض ضريبة على كل مهاجر . ثم بدأت بعض الولايات تتجه الى تبني قوانين مختلفة لتنظيم الهجرة اليها منذ وقت مبكر ، الا ان المحكمة العليا كانت ترفضها في البداية ، وفي ١٨٨٠ عرض مشروع قانون على الكونفرس للحد من دخول المتسولين والرعاع وغير

٢٣ — Bernard D. Weinryb, op. cit., p. 4.

المرغوب فيهم الى الولايات المتحدة ، وتمت الموافقة عليه بعد سنتين . ثم صدرت في ولاية نيويورك عام ١٨٨٤ قوانين للحد من الهجرة اليها ، واعقب ذلك اتجاه عام في عدد من الولايات الامريكية للحد من الهجرة على اسس صحية واخلاقية ، وفي العام ١٨٩٦ تمت الموافقة على قانون يوجب فرض تأدية امتحان خاص ، ولكن رئيس الجمهورية اعترض عليه ، وقد فسر اليهود هذه الاجراءات على انها كانت تهدف منع او تقييد هجرة اليهود من شرق وجنوب اوروبه (٢٤) .

وقبل العام ١٨٢٠ لم يكن عدد اليهود في امريكه يتعدى ستة آلاف يهودي ، وبمجيء العام ١٨٨٠ اصبح عددهم ربع مليون يهودي ، وذلك نتيجة موجة الهجرة اليهودية الثانية من المانيه (٢٥) . ثم اتسع نطاق (فيضان) الهجرة ، وبلغ عدد المهاجرين عام ١٨٨٢ ثلاثة عشر الف يهودي ، ثم اخذ هذا المعدل في الارتفاع الى ان وصل الى ما يزيد عن واحد وخمسين الف مهاجر يهودي عام ١٨٩١ (٢٦) . وقد رحبت الولايات المتحدة في اول الامر بمهاجرة اليهود اليها رأفة بهم من جراء ما عانوه ، غير انها بدات تشعر بخطورة الحالة اذا ما استمر سيل المهاجرين اليهود في التدفق بمثل هذا المعدل ، خشية ان يؤدي استمرار مهاجرة اعداد غفيرة منهم الى خلق مشكلات خطيرة هي في غنى عنها ، فحاولت عام ١٨٩٠ اقناع الدول المصدرة لهم بالحيلولة دون تدفق الهجرة اليهودية منها . غير ان هذه الدول لم تتجاوب معها (٢٧) ، وكثيرا ما

٢٤ — IBID., p. 17.

٢٥ — Ben M. Edidin, op. cit., p. 3.

٢٦ — Bernard D. Weinryb, op. cit., p. 24.

٢٧ — د. محمد عبد المنعم الشرقاوي — المرجع السابق الاشارة اليه ص ١٤١ — ١٤٢ .

كان هؤلاء المهاجرون سببا في تعكير صفو الامن واقلاق المواطنين وخلق مشكلات اجتماعية وسياسية وعنصرية واقتصادية جديدة ، حتى ان زعماء اليهود الالمان المقيمين في امريكه كانوا يهاجمون استمرار هجرة اليهود من شرق اوروبه وكانوا يطلقون عليهم لفظ المعوزين (Paupers) ووضح ذلك في مقالاتهم الصحفية ومؤسساتهم التي كانت تتبع اتجاهات معادية لهذه الهجرة (٢٨) ، بل ان بعض الجمعيات العبرية الخيرية ذهبت الى ابعد من ذلك فطالبت باعادة هؤلاء «المعوزين» من حيث اتوا اذا ما قدموا للولايات المتحدة (٢٩) . وقد انعكس هذا الشعور المعادي للمهاجرين الفقراء والمعدمين من اليهود في عودة اعداد منهم الى مواطنهم الاصلية محملين في بواخر الماشية (٣٠) .

وفيما بين العام ١٨٩٩ — ١٩١٤ كان المهاجرون اليهود يعدون اكبر مجموعة من المهاجرين تلي المهاجرين الايطاليين

٢٨ — راجع امثلة لهذه المقالات والاتجاهات اليهودية المعادية لهجرة اليهود في :

— Irving A. Mandel, «The Attitude of the American Jewish Community towards East European Immigration,» American Jewish Archives, 111, pp. 11 - 36.

— B. D. Weinryb, «East European Immigration to the United States». The Jewish Quarterly Review, XIV, pp. 497 - 528.

٢٩ — Zosa Szajkowski, «The Attitude of American Jews to East European Jewish Immigration 1881-1895» PAJHS XI (1951), p. 227.

٣٠ — Bernard D. Weinryb, op. cit., p. 18.

في الترتيب (٢١) ، اذ ان معدل هجرتهم السنوية في الفترة ما بين ١٩٠٤ – ١٩١٤ وصل الى مائة الف مهاجر يهودي(٣٢). كما لم تتضاءل الهجرة اليهودية في فترة الكساد الكبير مثلما حدث بالنسبة لباقي العناصر الاخرى ، فلقد قدر اجمالي الهجرةاليهودية العامة في هذه الفترة بـ ١ر٥٣٢ر٦٠٠ يهودي استوعبت الولايات المتحدة النصيب الاكبر منها (٣٣) .

وتجـدر الاشارة الى ان الفتـرة بين ١٩٠٦ – ١٩١٤ عاصرت عرض عدة مشاريع على مجلسي الشيوخ والنـواب تتعلق بوضع نظام لقبول المهاجرين الى الولايات المتحدة ، آخرها مشروع كان يقضي بوجوب اجتياز امتحـان خاص كشرط اساسي لقبول من يريد الهجرة الى الولايات المتحدة وتزيد سنه على ١٦ سنة ، فضلا عن ضرورة حصـول كل مهاجر على شهادة شخصية من بلده الاصلي . ويذكر بعض اليهود ان الشرط الاخير ادخل لعرقلة هجرة اليهود القادمين من روسيه ورومانيه ، لانه كان من المتعذر بل ومن المستحيل عليهم الحصول على مثل هذه الشهادة من بلادهم (٣٤) . وقد اقر هذا المشروع بعد ان استبعد شرط الحصول على شهادة شخصيـة ، غير ان الرئيس تافـت عـرض المشروع في ١٩١٣/٢/١٤ ، وحينما اعيد عرضه على الكونغرس الجديد اعترض عليه الرئيس ويلسون في ١٩١٤/٧/٢٨ ، وبذلـت المنظمات اليهودية وفي مقدمتها اللجنة اليهودية الاميركية (American Jewish Committee) كل جهدها للتخلص من قيود

٣١ – Hutchins Hapgood, the spirit of the Ghetto — studies of the Jewish quarter of New York — Schocken Books, New York, 1966, p. VII.
٣٢ – Bernard D. Weinryb, op. cit., p. 24.
٣٣ – Hutchins Hapgood, op. cit., p. VII.
٣٤ – Max L. Margolis, op. cit., p. 719.

الهجرة وجعلها حرة (٣٥) .

وقد قللت احداث الحرب العالمية الاولى من معدلات الهجرةاليهودية الى الولايات المتحدة فيما بين ١٩١٤ و ١٩٢٠، وقدر عدد اليهود المهاجرين اليها في الفترة بين ١٩١٤/٧/١ و ١٩١٩/٦/٣٠ بـ ٦٥ر٧٦٤ يهوديا ، وبعد انتهاء الحرب قفز معدل الهجرة اليهودية من جديد ، ففي العام ١٩٢٠ وصل الى اميركه اكثر من ١٢٠ر٠٠٠ يهودي (٣٦) . غير انه صدر في العام ١٩٢١ قانون يحدد معدل الهجرة المسموح بها بما لا يتعدى ٣ ٪ من عدد الاجانـب التابعين لمختلـف الجنسيات والمقيمين في الولايات المتحدة على اساس تعداد العام ١٩١٠ ، وادى ذلك الى انخفاض معدل الهجرة اليهودية الى ٦٠ر٠٠٠ يهودي سنويا عام ١٩٢٢ (٣٧) ، واعقب ذلك صـدور قانون آخر عام ١٩٢٤ وفيه خفضت نسبة معدل الهجرة الى ٢ ٪ حسب تعداد العام ١٨٩٠ مع جعل الحد الاقصى لاجمالي عدد المهاجرين ١٥٠ الف نسمة سنويا (٣٨) ، ونتيجة لذلك تناقص عدد اليهود المهاجرين الى الولايات المتحدة .

وفي خلال السنتين التاليتين لقانون العام ١٩٢٤ قدر معدل الهجرة السنوي لليهـود بخمسين الف مهاجـر ، ثم انخفض عام ١٩٢٧ ليصبـح بمعـدل عشرة آلاف يهودي سنويا (٣٩) . ويعود ذلك الى ان تقييد نسبة المهاجرين من كل دولة طبقا لقانون ١٩٢٤ بـ ٢ ٪ حسب تعـداد السنـة ١٨٩٠ بدلا من ١٩١٠ ترتب عليـه خفض عـدد المهاجرين

٣٥ – IBID., p. 720.
٣٦ – Hutchins Hapgood, op. cit., p. VII.
٣٧ – IBID.,
٣٨ – د. محمد عبد المنعم الشرقاوي ، ص ١٣٦ – ١٣٧ .
٣٩ – Max L. Margolis, op. cit., p. 736.

البولنديين والروس وغالبية هؤلاء كانت مـن اليهود . وفي السنة ١٩٢٧ حددت الولايات المتحدة العدد الكلي للمهاجرين الذين يسمح لهم بالقبول فيها ، ووضعت لذلك رقما محددا هو ١٥٠ الف نسمة سنويا (٤٠) ، وقد عمدت الولايات المتحدة الى توزيع هذا العدد بنسب مختلفة خاصة بكل دولة على شرط الا يقل نصيب اية دولة عن ١٠٠ مهاجر ، وعرف هذا النظام بنظام الحصص (Quota System) ولقد قدر معدل الهجرة السنوي اليهودي الى الولايات المتحدة عام ١٩٣٠ بخمسة آلاف وخمسماية مهاجر (٤١) ، ثم وضع نظام جديد آخر عام ١٩٣٣ يخصص عددا محددا من المهاجرين لكل دولة، الا ان قوانين الهجرة العديدة التي حدت من التدفق (الرسمي) للمهاجرين في هذه الفترة لم تحل دون تهريب العديد منهم (ولا سيما من اليهود) بطرق غير مشروعة وبمعاونة المنظمات اليهودية المتخصصة في ذلك في اوروبه واميركه .

وفي اثناء الحرب العالمية الثانية جدت ظروف استفاد منها اليهود في الهجرة الى الولايات المتحدة . ففي العام ١٩٤٢ وجد ان مجموع عدد المهاجرين الفعلي عامة (من كافة الجنسيات والعناصر) الى الولايات المتحدة لم يتعد ١٠ ٪ من الحصة الاجمالية المحددة للهجرة ، وفي العام ١٩٤٣ انخفضت هذه النسبة الى ٥ ٪ ، وفي العام ١٩٤٤ بلغت ٦ ٪ ، ثم ارتفعت الى ٧ ٪ عام ١٩٤٥ (٤٢) ، ونظرا لوجود العديد من المشردين (displaced persons) بعد الحرب العالمية

٤٠ — د. محمد عبد المنعم الشرقاوي ، ص ١٣٦ — ١٣٧ .

٤١ — Bernard D. Weinryb, op. cit., p. 4.

٤٢ — Hearings Before the Committee on Immigration and Naturalization, House of Representatives. 79th Congress, 2nd Session on H. R. 3663, Washington, 1946, p. 123.

الثانية ، فقد اصدر الرئيس هاري ترومان اوامره ، بان تمنح ٣٩ر٠٠٠ تأشيرة دخول للولايات المتحدة من الحصص المخصصة للمهاجرين من دول وسط وشرق اوروبه، للاشخاص المشردين من مختلف الجنسيات والذين لجأوا الى المناطق التي احتلتها القوات الاميركية في كل من المانيه والنمسه ، وقد قدر عدد الاشخـاص المشردين الذين هاجـروا الى الولايات المتحدة مستفيدين من هذا الاجراء الخاص بـ ١٢ر٤٠٠ مهاجر اوروبي من بينهم ٨ر٠٠٠ يهودي (٤٣) . وما ان جاء عام ١٩٤٥ حتى اصبح عدد اليهود في الولايات المتحدة ما يقرب من خمسة ملايين يهودي (٤٤) .

٤٣ — American Jewish Year Book, XIIX, p. 561.

٤٤ — Ben M. Edidin, op. cit., p. 147.

الفصل الثاني

بعض الخصائص الديموجرافية للاقلية اليهودية الاميركية

ان تقييم وزن وفعالية اي اقلية في مجتمع ما ينبغي ان يبدأ بالتعرف على بعض الخصائص الديموجرافية المتعلقة بها، كعدد افرادها مقارنا بمجموع عدد سكان الدولة التي تقيم فيها، وتوزعهم على الرقعة الاقليمية الخاصة بهذه الدولة لتبيان درجة تركزهم او تشتتهم وعدد المقيمين منهم في المدن والريف ومعدل نموهم وفئات اعمارهم الى غير ذلك من الخصائص التي تعاون في اعطاء صورة تقريبية للوضع الديموجرافي لهذه الاقلية . ولذا سنحاول في هذا الفصل ان نقدم بعض السمات الديموجرافية التي تتصف بها الاقلية اليهودية الاميركية لان ذلك يمكننا من التعرف على مميزات اهم عنصر في تكوين هذه الاقليةوهو العنصر البشري الذي ينبثق منه النشاط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لها .

اولا : حجم الاقلية اليهودية الاميركية :

قدّر احد الباحثين اليهود تطور عدد اليهود في السنوات بين ١٧٩٠ و ١٩٤٥ على النحو التالي :ـ (١)

---

١ ـ Ben M. Edidin, op. cit., p. 147.

السنة	عدد اليهود
١٧٩٠	٣ر٠٠٠
١٨٤٠	١٥ر٠٠٠
١٨٨٠	٢٥٠ر٠٠٠
١٩٢٨	٣ر٠٠٠ر٠٠٠
١٩٤١	٤ر٢٠٠ر٠٠٠
١٩٤٥	٥ر٠٠٠ر٠٠٠

وبالنسبة لتقدير عدد اليهود في اميركه حاليا فانه لا يمكن التوصل الى رقم دقيق ، وذلك نظرا لان احصائيات السكان الاميركيين الرسمية لا تتضمن الان ذكر الطائفة الدينية التي ينتمي اليها كل فرد اميركي فيما عدا احصاء العام ١٩٥٧ ، وصعوبة الحصول على ارقام توضح تعداد اليهود انما تنبثق من الاتجاه العام لكيفية ادارة شؤون اليهود في اميركه ، والتي تتسم بطابع السرية التامة ، فلهم جمعيات سرية وتنظيمات لا يعرف اسرارها غير اليهود .

وعلى اساس التقارير والبحوث التي اعدتها التجمعات اليهوديـة الاميركية ومن بينهـا التقرير الذي اعده كـل من بن ب. سليجمان (Ben B. Seligman) وهـارفي سوادوز (Harvey Swados) فان عدد اليهود الاميركيين كان يقدّر عام ١٩٤٨ باربعة ملايين ونصف المليون يهودي (٢) .

وقد ورد بمجلة (Catholic Digest of St. Paul, Mass.)

---

٢ ـ راجـع تقريرهـمـا بالكـامل تحت عنـوان : ـ
«Jewish Population Studies in the United States».

والمنشور في : ـ
American Jewish Year Book, (1948 - 1949) pp. 651 - 90.

ان عددهم عام ١٩٥٣ اصبح خمسة ملايـين يهودي (٣) ، ثم قدّروا عام ١٩٥٥ بخمسة ملايين يهودي (٤) . وطبقا لتقدير التعداد الرسمي الخاص الذي اجراه مكتب الاحصاء الاميركي في العام ١٩٥٧ على اساس الدين ، فقد بلغ عدد اليهود الذين تبلغ اعمارهم ١٤ سنة فاكثر ٣ر٩٠٠ر٠٠٠ يهودي (٥) .

---

٣ ـ انظر مقال هذه المجلة بعنوان : ـ
«Who Belongs to What churches» Catholic Digest, XVIII (January, 1953) 3.

٤ ـ ورد هذا التقدير فيالبحث الذياعده :
Alivin Chenkin,
«Jewish Population of the United States», 1955, A.J.Y.B., L VII (1956), 119 - 30.

٥ ـ U.S. Bureau of Census, Seventeeth Census of the United States Current Population report, Population Characteristics Series p. 20, No. 79, p. 1.

وفي تلك السنة كان على المرء ان يختار بين مجموعتين متباينتين من الارقام ، فحسب الجداول القديمة وحسب التقدير الكاثوليكي الخاص كان عدد المنضمين للتعاليم الكاثوليكية في اميركه ٣٤ر٥٦٤ر٠٠٠ كاثوليكي من عدد السكانالبالغ ١٧١ر٢٢٩ر٠٠٠ مواطن اي ٢٠ ٪ منعدد سكان الولايات المتحدة الاميركية ، اما حسب التعداد الرسمي فكان عـدد الكاثوليك في ذلـك الوقت يبلغ ٣٤ر٠٣٧ر٠٠٠ وبذا تصل نسبة الكاثوليك الى عـدد الاميركيين ٢٦ ٪ . والفرق كبير بين التقدير الكاثوليكي الخاص وبين تقدير مكتب التعداد الاعلى (الرسمي) ، فالفارق بينهما وهو ٨ر٦٠٠ر٠٠٠ نسمة في سنة ١٩٥٧ يوضح ان جميع الارقام الخاصة بالدين في الولايات المتحدة ليست حقيقية . فبعض الجماعات كالعلمـاء

(التتمة على الصفحة التالية)

ويقدّر البعض الآخر طبقا لمعدلات النمو الطبيعية في السنوات الاخيرة ، ان عدد اليهود الاميركيين في بداية العام ١٩٦٠ كان يتراوح ما بين خمسة ملايين وربع مليون وخمسة ملايين ونصف مليون يهودي اميركي (٦) . ولقد قدّر الكتاب السنوي اليهودي الاميركي عددهم الاجمالي عام ١٩٦٥ بخمسة ملايين وستمائة وستين الف يهودي(٧)، وقدّرهم عام١٩٦٧ بخمسة ملايين وسبعمائة الف ومائتي يهودي وهو ما يعادل قرابة ٢٫٩٦٪ من اجمالي عدد سكان الولايات المتحدة الاميركية الذي قدّر في

المسيحيين مثلا ، يرفضون كلية اعطاء اي تقدير لعددهم، وبعض الجماعات البروتستانتية ، كطائفة اللوثريين ، يعتبرون كل الاعضاء منضمين لهم ، اعتبارا من لحظة العماد ، وهذا ما يفعله ايضا الكاثوليك ، ويحسب بعض الجماعات (وهذا في غالبية البروتستانت) المنضمين لهم اعتبـارا من السنة الثالثة عشرة او الرابعة عشرة من عمرهم فقط ، ولعدة سنوات خلت كانت جماعات اليهود تحسب فقط ارباب الاسر من الذكور ، اما الان فان الجماعات اليهودية تقدر عددها على اساس الجمعيات التي انشأتها ، ومن هذا يتضح ان جميع الارقام القائمة على التقسيم المذهبي في الولايات المتحدة ، سواء كانت هذه الارقام حكومية ام شعبية ، ما هي الا مجرد تكهنات عرضة لخطأ قد يصل الى ٢٠ في المائة . (راجع د. محمد عبد المنعم الشرقاوي السابق الاشارة اليه ص ٣٥٩) .

٦ — C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 89.

٧ — American Jewish Year Book, 1965, Volume 66, p. 139.

منتصف العام ١٩٦٧ بمائتي مليون نسمة (٨) .

وبذلك تعدّ الولايات المتحدة مركز الثقل اليهودي الاول في العالم ، ويتضح ذلك من مقارنة اهم تجمعات اليهود في العالم بعددهم في الولايات المتحدة ، فطبقا لعدد من المصادر الصهيونية واليهودية يقدّر عددهم في الاتحاد السوفييتي بثلاثة ملايين تقريبا، وفي بريطانيه ٤٥٠ الفا ، وفي كنده ٢٦٠ الفا ، وفي فرنسه ٤٠٠ ألف ، وفي رومانيه ١٢٠ الفا ، وفي المجر ٨٠ الفا ، وفي بولنده ٣١ الفا ، وفي استراليه ٤٣ الفا ، و ٨٠٠ الف في دول اميركه اللاتينية .

ثانيا : خاصية عدم التشتت في توزيع الاقلية اليهودية الاميركية :

كان اكبر ثلاثة عشر مركزا لتجمع اليهود في اميركه عام ١٩٤٨ والتي يضم كل منها ٤٠٫٠٠٠ يهودي فاكثر ، وتمثل في مجموعها ٧٥٪ من يهود اميركه ، تتركز في بلتمور ، بوسطن ، شيكاغو ، كليفلاند ، دترويت ، لوس انجلوس ، ميامي، نيو آرك ، مدينة نيويورك ، فلادلفيه ، بتسبرج، سان لويس ، سان فرنسسكو . وكان توزيع السكان اليهود على مختلف المدن الاميركية وفقا لعددهم ، وذلك من واقع المعلومات التي تم الحصول عليها من ١٥٢ تجمعا يهوديا من اصل ٢٢٨ تجمعا في الولايات المتحدة ، وتمثل ٦٧٪ من المجموع الكلي

---

٨ — American Jewish Year Book, 1967, Volume 68, p. 231.

راجع تقدير عدد سكان الولايات المتحدة في منتصف العـام ١٩٦٧ في :

The World Almanac and Book of Facts 1967, Published by Newspaper Enterprise Association, Inc., p. 321.

للتجمعات اليهودية و ٩٠٪ من اجمالي عدد اليهود الاميركيين او ما يقدّر باربعة ملايين ونصف مليون يهودي موزعين حسبما يجيء في جدول رقم ١ (٩). وهذا التوزيع يدل على ان الغالبية العظمى لليهود الاميركيين تتركز في عدد صغير من المدن الاميركية اي ان توزيعهم على الولايات المتحدة يتسم بعدم التشتت .

(جدول رقم ١)

فئات عدد السكان اليهود	عدد المدن
١ر٠٠٠ — ٤ر٩٩٩	٣١
٥ر٠٠٠ — ٩ر٩٩٩	٢٠
١٠ر٠٠٠ — ١٩ر٩٩٩	٤
٢٠ر٠٠٠ — ٣٩ر٩٩٩	١
٤٠ر٠٠٠ — ٩٩ر٩٩٩	٥
اكثر من ١٠٠ر٠٠٠	٥

وبالنسبة لتوزيع اليهود على الولايات الاميركية نجد انهم طبقا للجدول رقم ٢ يتركزون في عدد محدود من الولايات الاميركية الرئيسية .

٩ — Ben B. Seligman with the assistance of Aaron Antonvsky, Some Aspects of Jewish Demography, Published in (the Jews, the Social Pattern of an American Group, op. cit.,) pp. 46 - 48.

(جدول رقم ٢)

بيان توزيع عدد السكان اليهود في الولايات المتحدة طبقا لكل ولاية عام ١٩٦٤ : (١٠)

اسم الولاية	عدد السكان اليهود	المجموع الكلي	النسبة للسكان اليهود
الاباما	٩ر٤٣٥	٣ر٤٠٧ر٠٠٠	٠ر٢٨
الاسكه	١٩٠	٢٥٠ر٠٠٠	٠ر٠٨
اريزونه	١٨ر٩٨٥	١ر٥٨١ر٠٠٠	١ر٢٠
اركنساس	٣ر٣١٠	١ر٩٣٣ر٠٠٠	٠ر١٧
كاليفورنيه	٦٢٩ر٨٧٠	١٨ر٠٨٤ر٠٠٠	٣ر٤٨
كولورادو	٢٣ر٢٣٠	١ر٩٦٦ر٠٠٠	١ر١٨
كنكتيكت	١٠١ر٧٥٥	٢ر٧٦٦ر٠٠٠	٣ر٦٨
ديلاوار	٨ر٤٦٠	٤٩١ر٠٠٠	١ر٧٢
كولومبيه	١٦ر١٨٠	٨٠٨ر٠٠٠	٢ر٠٠
فلوريده	١٢٩ر٧٥٥	٥ر٧٠٥ر٠٠٠	٢ر٢٧
جورجيه	٢٤ر٢٥٥	٤ر٢٩٤ر٠٠٠	٠ر٥٦
هاواي	٧٠٠	٧٠١ر٠٠٠	٠ر١٠
ايداهو	٥٨٠	٦٩٢ر٠٠٠	٠ر٠٨
الينوي	٢٩٩ر٣٥٥	١٠ر٤٨٩ر٠٠٠	٢ر٨٥
انديانه	٢٣ر٠١٠	٤ر٨٢٥ر٠٠٠	٠ر٤٨

١٠ — American Jewish Year Book, 1965, pp. 147 - 148.

كما ورد هـذا التوزيع في بيانات :ـ

U.S. Bureau of the Census, Current Population Reports, Population Estimates, Series p. 25, No. 289, August 31, 1964.

تابع (جدول رقم ٢)

اسم الولاية	عدد السكان اليهود	المجموع الكلي	النسبة للسكان اليهود
ايوه	٨ر٠٠٠	٢ر٧٥٦ر٠٠٠	٠ر٢٩
كنساس	٣ر٢٣٥	٢ر٢٢٥ر٠٠٠	٠ر١٥
كنتكي	١١ر٢٩٠	٣ر١٥٩ر٠٠٠	٠ر٣٦
لوزيانه	١٦ر١١٥	٣ر٤٦٨ر٠٠٠	٠ر٤٦
ماين	٨ر٢٨٥	٩٨٩ر٠٠٠	٠ر٨٤
ميريلاند	١٤٤ر٩٦٠	٣ر٤٣٢ر٠٠٠	٤ر٢٢
مساتشوستس	٢٤٢ر٣٥٠	٥ر٣٣٨ر٠٠٠	٤ر٥٤
ميشجان	٩٧ر٩٤٥	٨ر٠٩٨ر٠٠٠	١ر٢١
مينسوته	٣٥ر٤٣٠	٣ر٥٢١ر٠٠٠	١ر٠١
مسيسبي	٤ر١٨٥	٢ر٣١٤ر٠٠٠	٠ر١٨
ميسوري	٨٠ر٦٧٥	٤ر٤٠٩ر٠٠٠	١ر٨٣
مونتانه	٦١٠	٧٠٥ر٠٠٠	٠ر٠٩
نبراسكه	٨ر٤٩٥	١ر٤٨٠ر٠٠٠	٠ر٥٧
نيفاده	٢ر٣٦٥	٤٠٨ر٠٠٠	٠ر٥٨
نيوهامشير	٥ر٢٢٠	٦٥٤ر٠٠٠	٠ر٨٠
نيوجرسي	٣٥٢ر٢٨٠	٦ر٦٨٢ر٠٠٠	٥ر٢٧
نيومكسيكو	٣ر١٨٠	١ر٠٠٨ر٠٠٠	٠ر٣٢
نيويورك	٢ر٥١٨ر١٨٥	١٧ر٩١٥ر٠٠٠	١٤ر٠٦
نورث كارولينه	٨ر٩١٥	٤ر٨٥٢ر٠٠٠	٠ر١٨
نورث داكوته	١ر٢٨٥	٦٤٥ر٠٠٠	٠ر٢٠
اوهايو	١٦٠ر٢٥٠	١٠ر١٠٠ر٠٠٠	١ر٥٩
اوكلاهومه	٦ر٧٣٠	٢ر٤٦٥ر٠٠٠	٠ر٢٧
اوريجون	٨ر٩١٥	١ر٨٧١ر٠٠٠	٠ر٤٨
بنسلفانيه	٤٤٣ر٧٤٥	١١ر٤٥٩ر٠٠٠	٣ر٨٧
رود ايلاند	٢٤ر٥٩٠	٩١٤ر٠٠٠	٢ر٦٩

تابع (جدول رقم ٢)

اسم الولاية	عدد السكان اليهود	المجموع الكلي	النسبة للسكان اليهود
سوث كارولينه	٦ر٤٥٥	٢ر٥٥٥ر٠٠٠	٠ر٢٥
سوث داكوته	٥٨٠	٧١٥ر٠٠٠	٠ر٠٨
تنسي	١٦ر٩١٥	٣ر٧٩٨ر٠٠٠	٠ر٤٥
تكساس	٦٣ر٣٨٥	١٠ر٣٩٧ر٠٠٠	٠ر٦١
اوته	١ر٦٠٠	٩٩٢ر٠٠٠	٠ر١٦
فريمونت	٢ر٣٤٠	٤٠٩ر٠٠٠	٠ر٥٧
فرجينيه	٣٤ر٣٧٠	٤ر٣٧٨ر٠٠٠	٠ر٧٨
واشنطن	١٣ر٠١٥	٢ر٩٨٤ر٠٠٠	٠ر٤٤
وست فرجينيه	٤ر٨٦٠	١ر٧٩٧ر٠٠٠	٠ر٢٧
ويسكنسن	٣٨ر٥٩٥	٤ر١٠٧ر٠٠٠	٠ر٩٤
يومنج	٧٦٠	٣٤٣ر٠٠٠	٠ر٢٢
المجموع في الولايات المتحدة	٥ر٦٦٩ر٠٠٠	١٩١ر٣٣٤ر٠٠٠	٢ر٩٦

كما بدأ اليهود يتركزون في ضواحي المدن الكبرى التي اصبحت تستوعب نسبة لا بأس بها من يهود الولايات المتحدة (١١) . كما ان الدارس لتوزيع اليهود الاميركيين على المدن والريف الاميركي يلاحظ على الفور ضآلة عدد اليهود المقيمين في الريف الذين لا يتعدون (٢ر٠ ٪) من اجمالي عددهم، في الوقت الذي كان فيه ١٤ر٧ ٪ من البروتستانت و ٥ ٪ من الكاثوليك يعيشون في المزارع (١٢) .

١١ — Will Herberg, op. cit., p. 195.

١٢ — U.S. Census Survey on «Religion Reported by the Civilian Population of the United States : March, 1957» (Current Population Reports, Population Characteristics) Series p. 20, No. 79, February 2, 1958.

وقد انعكست خاصية تركز اليهود الاميركيين في المدن الكبرى على توزيعهم العام على مناطق الولايات المتحدة ، فقد تبين ان ٦٥ر٢ ٪ منهم (اي ما يعادل ٣ر٦٩٨ر٧٥٠ يهوديا) يقيمون في شمال شرق الولايات المتحدة ، ١٣ر٤ ٪ منهم (اي ما يعادل ٧٥٦ر٨٥٥ يهوديا) في الشمال المتوسط ، وفي الجنوب تبلغ نسبتهم ٩ ٪ (اي ما يعادل ٥٠٩ر٥٧٥ يهوديا) وفي الغرب تصل نسبتهم الى ١٢ر٤ ٪ (اي ما يعادل ٧٠٤ر٠٠٠ يهودي) (١٣) ، وتركّز قرابة ٩٩ر٨ ٪ من اليهود الاميركيين في المدن يعطيهم ميزة خاصة في المجتمع الاميركي ، اذ ان المدن تلعب دورا هاما وحيويا في النشاط الاقتصادي ـ السياسي والاجتماعي والثقافي ، ووجود غالبية اليهود في هذه المدن لا سيما الكبرى منها يتيح لهم الاستفادة من هذا الوضع .

ثالثا : بعض السمات الديموجرافية المتنوعة عن الاقلية اليهودية الاميركية :

فيما يتعلق بنسبة اليهود المولودين في الولايات المتحدة والمولودين خارجها يقول هاريمان د. شتاين انه في منتصف القرن العشرين كان ثلثا خمسة الملايين اليهود الموجودين في الولايات المتحدة مولودين في الولايات المتحدة والثلث الباقي ولد خارجها (١٤) .

وهناك بحث اعده ايرش روزنتال (Erich Rosenthal) جاء به ان في الفترة بين ١٩٥٦ ـ ١٩٦٦ كان معدل النمو

١٣ ـ A.J.Y.B., 65, p. 148, Table No. 2.

١٤ ـ Herman D. Stein, «Jewish Social work in the United States, (1654-1954),» A.J.Y.B. Vol 57, (1956) pp. 3-98.

السنوي بالنسبة لليهود الاميركيين يقارب ١ ٪ بينما المعدل السنوي العام للشعب الاميركي ١ر٥ ٪ (١٥) ، اي انهم يجددون انفسهم بمعدل ابطأ من المعدل العام للشعب الاميركي ، وان كان معدل المواليد قد ازداد بينهم ، الا انه ليس بالقدر الذي وصل اليه في الطوائف الاخرى (١٦) ، كما ان الرأي المرجح عن حجم الاسرة اليهودية الاميركية انه اصغر من الحجم السائد للاسرة بالنسبة للاميركيين البيض (١٧) ، وتزداد نسبة كبار السن بين اليهود الاميركيين عن المستوى العام للاميركيين البيض .

وتوزيع الاقلية اليهودية على فئات الاعمار المختلفة مقارنا بنسب توزيع افراد الشعب الاميركي والعنصر الابيض على هذه الفئات ، يوضح ان فئة السكان اليهود الذين هم دون سن الرابعة عشرة اصغر نسبيا من المعدلات العامة ، اما بالنسبة لفئة السكان اليهود ممن تتراوح اعمارهم بين ٤٥ و ٦٤ سنة فانها تزيد عن المعدلات العامة (١٨) .

وقد وصف الدكتور روبرتو باخي المدير العلمي للمكتب المركزي للاحصاء الاسرائيلي هذه السمات الديموجرافية لليهود الاميركيين في مؤتمره الصحفي الذي عقده في القدس خلال شهر آذار (مارس) ١٩٦٧ بقوله « ان الحياة اليهودية في اميركه تعاني من الركود بمعنى ان عدد اليهود هناك لا يزيد ولا ينقص » .

وبالنسبة لمقارنة متوسط سن الزواج بين اليهود

١٥ ـ A.J.Y.B., 1967, p. 231.

١٦ ـ IBID, p. 92.

١٧ ـ Ben B. Seligman, op. cit., p. 63.

١٨ ـ A.J.Y.B., 1959, p. 6; 1962, p. 60; 1965, p. 141.

الاميركيين مع البيض ، فان معدل الذين يتزوجون منهم وهم دون الثلاثين اقل نسبيا من البيض ، اما بعد سن الثلاثين فان المعدل بين اليهود الاميركيين يزيد عن معدل السكان البيض (١٩) .

رابعا : بعض الخصائص الديموجرافية ليهود نيويورك :

ان اية صورة ديموجرافية او اقتصادية او اجتماعية او ثقافية للاقلية في الولايات المتحدة تعد صورة غير كاملة اذا لم تتعرض لليهود في مدينة نيويورك ، فهي احد مراكز التجمع اليهودية الرئيسية في الولايات المتحدة ، ويشكل اليهود الموجودون فيها ما يزيد عن ٤٠ ٪ من اجمالي اليهود الاميركيين .

ولقد كانت غالبية الهجرة اليهودية الى اميركه تتم عبر ميناء نيويورك ثم يجري توزيعها على مختلف المناطق ، ولذا كان من الطبيعي ان يفضل عدد كبير منهم البقاء فيها نظرا لانها كانت مدينة الثراء والتجارة ، ولذا وجد اليهود في مدينة نيويورك منذ بداية نشأتها ، ووصلت اول مجموعة منهم اليها عام ١٦٥٤ ، وكانت من اليهود السفرديين الذين يتكلمون البرتغالية ، بالاضافة الى عدد من اليهود الهولنديين الذين هاجروا من هولنده في نهاية القرن الخامس عشر ، فضلا عن بعض اليهود البرازيليين الذين نزحوا الى اميركه بعد ان احتلتها البرتغال وطردت منها الهولنديين . وما ان جاء العام ١٨٨٠ حتى اصبح عدد اليهود في هذه المدينة ٨٠ر٠٠٠ يهودي ، يشكلون ٤ ٪ من مجموع سكانها الايرلنديين والالمان او الاميركيين القدامى . وفي العام ١٩١٠ اصبح فيها ربع مليون يهودي ، وهو ما كان يقدر باكثر من ربع سكانها . والآن

١٩ — Ben B. Seligman, op. cit., p. 62.

اصبح عدد اليهود في ولاية نيويورك ما يقرب من ٢ر٥ مليون وهو ما يعادل ١٤ر٠٦ ٪ من مجموع سكانها الذي يبلغ ١٧ر٩ مليون اميركي (٢٠) .

ولعل ما يبرز مدينة نيويورك كمركز للثقل اليهودي في اميركه ، انه فضلا عن ان عدد اليهود فيها يمثلون ١٤ ٪ من سكانها ، فانهم يمثلون ثلث العنصر الابيض في هذه المدينة ، وهذا الثقل يشكل خمسي يهود الولايات المتحدة (٢١) ، كما ان نيويورك وضواحيها تجمع ما يقرب من نصف اليهود في اميركه (٢٢) ، فضلا عن ان باقي يهود الولايات المتحدة كانوا يقيمون فيها في فترة ما ، او سيعيشون فيها بعض الوقت ، أو لهم آباء او ابناء يعيشون فيها ، ولهذا فان مدينة نيويورك تمثل مركز القيادة الرئيسية للاقلية اليهودية في الولايات المتحدة (٢٣) .

وقد قدّر هنري كوهين عدد اليهود من سكان نيويورك عام ١٩٥٥ بمليونين ونصف مليون ، وهو ما يطابق تقديرات الكتاب السنوي اليهودي الاميركي (٢٤) ، وقد تركز اليهود في مناطق معينة من هذه المدينة وذلك منذ بداية وصولهم

٢٠ — Nathan Glazer and Daniel Patrick, op. cit., pp. 138-39.
A.J.Y.B., 1965, p. 148.

٢١ — Ibid., p. 139.

٢٢ — C. Morris Horowitz and Lawrence J. Kaplan, The Jewish Population of the New York Area, 1900 - 1957, Federation of Jewish Philanthropies of New York, 1959.

٢٣ — Nathan Glazer and Daniel Patrick, op. cit., p. 138.

٢٤ — Henry Cohen, «Jewish Population Trends in New York», Federation of Jewish Philanthropies of New York, 1955.

اليها ، واكثر المناطق كثافة باليهود هي منطقة فورست هيلز ومنطقة ريجو بارك .

وبمقارنة عدد اليهود بباقي الطوائف نجد ان الزنوج يمثلون ١٤ ٪ من سكان نيويورك والبورتوريكيين يشكلون ٨ ٪ (٢٥) ، والايطاليين يقدرون بـ ١٧ ٪ (٢٦) ، والايرلنديين يكونون قرابة ٢٥ ٪ من سكانها (٢٧) ، بينما يشكل اليهود ١٤٫٠٦ ٪ من سكانها .

ومن الملامح الديموجرافية العامة للاقلية اليهودية الاميركية السابق ايضاحها ، يمكن ان نقول ان اهم ما تكشف عنه هو ان اليهود الاميركيين لا يتعدون ٣ ٪ من اجمالي عدد سكان الولايات المتحدة ، ويتميزون بالتركز في المدن وبصفة خاصة الكبرى والصناعية منها ، ويندر وجودهم في المناطق الريفية الاميركية، وتجمع مدينة واحدة كنيويورك وضواحيها ما يقرب من نصف يهود الولايات المتحدة .

وهذه السمات الديموجرافية للاقلية اليهودية الاميركية ، تعطيها ميزات خاصة من الناحية السياسية لانهم يتركزون في اكثر الولايات الاميركية تأثيرا على الاوضاع السياسية كما تمنحهم وضعا اقتصاديا افضل لان ما يزيد عن ٩٩ ٪ منهم يعيش في المدن الاميركية ذات الثقل الهام في الاقتصاد الاميركي ، كما ان مثل هذه السمات تعطي مجالا افضل لامكانية ربط طوائف هذه الاقلية في منظمات خاصة

٢٥ — Florence M. Gromien, Negroes in the City of New York, their number and proportion in relation to the Total population (1790 - 1960), Commission in Intergroup Relation, City of New York, 1961.

٢٦ — Nathan Glazer and Daniel Patrick, op. cit., p. 186.

٢٧ — Ibid., p. 219.

مما يزيد من وزنها الاجتماعي المؤثر ، فعدم التشتت الذي يتصف به توزيع الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة يقلل من اعباء التنظيم بين افرادها ، كما انه يساعد على تكوين تكتلات يهودية في اهم الولايات الاميركية تستطيع ان تمارس ضغطا مؤثرا عند اللزوم لتحقيق اهدافها بعكس بعض الاقليات التي قد يزيد عدد افرادها عن حجم الاقلية اليهودية الاميركية الا انها لا تتمكن من ممارسة نفوذ داخلي يتمشى مع حجمها نتيجة لتشتت توزيع افرادها في طول الولايات المتحدة وعرضها .

الفصل الثالث

الوضع الاقتصادي للاقلية اليهودية الاميركية

ان المستوى الاقتصادي للاقليات المكونة للمجتمع الاميركي يؤثر الى حد ما على مدى ما تمارسه هذه الاقليات من نفوذ سياسي واجتماعي ، ولذا سنحاول في هذا الفصل ان نحدد الوضع الاقتصادي للاقلية اليهودية وتطوره وترتيبه في السلم الاجتماعي الاميركي ، ومدى التفاوت الاقتصادي بين العناصر الرئيسية المكونة لهذه الاقلية ، ومقارنة المستوى الاقتصادي لهذه الاقلية ككل بالمستوى الاقتصادي للطائفتين الرئيسيتين في الولايات المتحدة وهما البروتستانت والكاثوليك ، فضلا عن معرفة مصادر دخلهم الرئيسية ومستواها والشكل الذي يتخذه توزعهم على اهم القطاعات الاقتصادية الاميركية . وتحديد مثل هذه الخصائص سيعاوننا عند الحديث عن المعونات المالية والدعم السياسي الذي تقدمه هذه الاقلية لاسرائيل التي سنتعرض لها في الفصل الاخير من هذه الدراسة .

واهم ما يلفت النظر الى الاقلية اليهودية الاميركية هو خصائصها الاقتصادية ، ولتتبع تطور الاوضاع الاقتصادية للاقلية اليهودية الاميركية ، سنستعين بعدد من الاحصائيات المقارنة عن هذه الاقلية وبعض الاقليات الطائفية الاميركية ، وليس هناك ابلغ من لغة الارقام في اعطاء صورة ولو تقريبية عن اوضاع اليهود الاقتصادية ، ولذا سندع الارقام تتكلم

وحدها لتوضح لنا هذه الصورة .

وانا اذ نورد هذه الارقام والنسب والاحصائيات المقارنة والتي استمدت في غالبيتها من الابحاث والمؤلفات اليهودية لقلة المصادر الاخرى ، فاننا لا بد ان نوضح ان هذه الارقام تعطي ــ في الغالب ــ صورة (ادنى) من المستوى الاقتصادي الحقيقي لليهود الاميركيين ، نظرا لما هو معروف وشائع عن اليهود بصفة عامة من حرص بالغ في الاحتفاظ بسرية امورهم المالية والاقتصادية وغيرها ، ولعل ما يوضح ذلك اعتراض اللجنة اليهودية الاميركية (وهي اقدم ثلاث منظمات يهودية رئيسية) على قيام الحكومة الاميركية بتحليل المعلومات التي جمعتها من احصاء العام ١٩٥٧ بحجة ان مثل هذا الاجراء سيتيح الفرصة للمعادين اليهود لاستغلال الارقام الواردة بهذا الاحصاء عن دخل اليهود ضدهم (١) .

اولا ــ التاريخ الاقتصادي لليهود الاميركيين :

جاء المهاجرون اليهود من شتى بقاع العالم وهم معدمون شأنهم شأن غالبية المهاجرين ، وبعد التطور الاقتصادي الضخم الذي شهدته الولايات المتحدة ، فانه من المهم معرفة لمحة عن التاريخ الاقتصادي لهذه الاقلية لنتبين مدى ما طرأ من تغيير علي وضعها العام من الناحية الاقتصادية ، وستبدو هذه الاهمية عند الحديث عن الدور الذي تقوم به هذه الاقلية في تقديم العون المادي لاسرائيل وحيويته بالنسبة لها بحيث اصبح يشكل حجر الاساس في الدعم اليهودي الذي يعتمد عليه الاقتصاد الاسرائيلي (٢) .

١ — Nathan Glazer and Daniel Patrick, op. cit., p. 143.

٢ — Hary B. Ellis, Challenge in the Middle East (New York: The Ronald Press Company, 1965), p. 95.

فضلا عن ان ما تمارسه الاقلية اليهودية الاميركية من نفوذ سياسي داخل المجتمع الاميركي ينبثق الى حد كبير عن وضعها الاقتصادي المتميز .

كانت غالبية المهاجرين اليهود من الفقراء والمعدمين عند هجرتهم الى الولايات المتحدة ، فقد ذكر ان ما يقرب من ٧ ٪ منهم كانوا يملكون ٥٠ دولارا عند وصولهم الى العالم الجديد، وكان قرابة ٣٨ ٪ منهم يملكون اقل من ٥٠ دولار، اما الـ ٥٥ ٪ الباقون فقد كانوا لا يملكون اي مبلغ من المال على الاطلاق . وكان متوسط ما يملكه المهاجر اليهودي ١٥ دولارا و ٥٠ سنتا بينما المتوسط العام بالنسبة للمهاجرين الآخرين ٢٢ دولارا (٣) . واتجه المهاجرون اليهود ، من البداية ، ناحية النشاط التجاري ، ففي العهد الاستعماري كان نشاطهم متنوعا بدرجة واسعة فكانوا يصدرون القمح ويستوردون التبغ والعبيد ، وبعضهم زاول الاعمال المالية والسمسرة (٤) ، ونظرا لان غالبية اليهود الاوائل عملوا تجارا واصحاب محلات ، فان المهاجرين الجدد ساروا على الدرب نفسه ، ومنذ عام ١٨٥٠ اشتغل الكثير منهم في تجارة البضائع الجافة والملابس ، وعمل البعض الآخر في تجارة الجملة والتجزئة وتجارة الاحذية والمجوهرات والمشروبات الروحية ، والسيجار والبقالة وغير ذلك من المهن . وبمجيء العام ١٨٨٠ كانوا قد ثبتوا اقدامهم اقتصاديا وبدأوا يعملون في تجارة الاستيراد والتصدير على نطاق واسع (٥) .

ونظرا لاختلاف الفترات التي تمت فيها موجات الهجرة

٣ — Hutchins Hapgood, op. cit., p. VII.

٤ — Max L. Margolis, op. cit., p. 605.

٥ — Ben M. Edidin, op. cit., pp. 120 - 121.

الرئيسية لليهود الى اميركه ، وما صاحب كلا منها من ظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية مختلفة ، فقد ترك هذا التفاوت الزمني تباينا من ناحية الاوضاع الاقتصادية لافراد كل موجة ، **فاليهود السفرديون** ، وهم يمثلون قدامى اليهود المهاجرين لاميركه ، وصلوا اليها في عهد الاستعمار ، ولذا يعدون من المستوطنين القدامى ، واليهود الالمان جاءوا ايام الحرب الاهلية الاميركية ، بينما توافد اليهود الاشكنازيون او يهود شرقاوروبه الى ارض العالم الجديد في العصر الذهبي، وبالنسبة لليهود السفرديين ، فقد جاءوا من بلدان (اسبانيه والبرتغال) كانت تمتلك مستعمرات في عدة قارات ، ولذا فقد حملوا معهم خبراتهم في العمليات التجارية على النطاق العالمي ، ومما ساعدهم في مزاولة هذه الخبرات انهم استقروا في عدد من الموانىء الكبرى فعملوا بصفة رئيسية في الاستيراد والتصدير والعمليات التجارية الاخرى عبر البحار ، ولذا اصبح معظم اليهود السفرديين من طبقة كبار الملاك (٦) .

اما اليهود الالمان ، فغالبيتهم تنحدر من عائلات فقيرة كانت تسكن في القرى والمدن الصغيرة وتعمل في رعي الاغنام والزراعة والتجارة وغيرها (٧) . وقد ركز غالبية هؤلاء المهاجرين نشاطهم الاقتصادي في قطاع الاعمال لا سيما في تجارة التجزئة (القطاعي) وحققوا نجاحا تاما من الناحية الاقتصادية (٨) . وعاونهم في ذلك انهم جاءوا الى اميركه في فترة كانت تتميز بالاتجاه الكبير للتوسع تجاه الغرب مما فتح امامهم العديد من الفرص ، فاتجهوا نحو الآفاق الجديدة ، وانتشروا في شتى بقاع الولايات المتحدة وصادف ذلك ارتفاع

---

٦ — C. Bezalel Sherman, op. cit., pp. 62 - 63.
٧ — Bernard D. Weinryb, op. cit., p. 7.
٨ — Nathan Glazer and Daniel Patrick, op. cit., p. 139.

نسبة هجرتهم الى اقصاها . وحينما وصلوا الى هذه المناطق كانوا ينتمون الى ادنى مستوى للبرجوازية الصغيرة، فبعضهم كان يعمل بائعا متجولا وفريق منهم كان من صغار التجار او من الموظفين او العمال (٩) ، الا ان البعض الآخر اصبح من اصحاب المصارف وكبار رجال الاعمال (١٠) .

واذا ما نظرنا الى تطور الاوضاع الاقتصادية **لليهود الاشكنازيين (يهود شرق اوروبه)** نجد ان المدن التي استقروا فيها كانت تتميز بانها ذات اقتصاد صناعي نامي، وركز رجال الصناعة فيها اهتمامهم بعرض العمل المستمر الرخيص . وكان امام هذه المجموعة طريقان مفتوحان للعمل ، الاول كباعة متجولين وهو مجال محدود ، والثاني العمل في مصانع الملابس والصناعات الخفيفة التي استوعبت غالبيتهم (١١) . كما ان عددا منهم عمل كخياطين وصانعي احذية او حلاقين وصانعي ساعات او خدم ، او في اعمال غير مهمة ، واستطاع بعضهم ان يكون من اصحاب المحلات والصناع والموسيقيين والحاخامات ومدرسي العبرية والكتّاب والممثلين ، وقليل جدا منهم عمل كميكانيكيين او مزارعين ومحامين واطباء ومهندسين(١٢) ، غير ان كافة هذه الوظائف والمهن تعتبر ثانوية بالنسبة لهم . فالوظيفة الرئيسية التي استوعبت غالبية يهود شرق اوروبه كانت صناعة خياطة الملابس (١٣) . ومرجع الوضع الاقتصادي المنخفض لليهود الاشكنازيين انهم جاءوا الى الولايات المتحدة في وقت كانت فيه الحدود الجغرافية

---

٩ — C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 63.
١٠ — Will Herberg, op. cit., p. 174.
١١ — Bernard D. Weinryb, op. cit., pp. 13-16.
١٢ — Ben M. Edidin, op. cit., p. 122.
١٣ — C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 164.

لها قد تحددت بصفة دائمة ولم تعد هناك مناطق جديدة للاستكشاف وبدأت تظهر صعوبات في سبيل الحصول على الارض الخالية (Free Land) التي يمكن ان تمنح الاستقرار للعناصر المهاجرة الجديدة . ولهذا كان مجال الفرص الاقتصادية محدودا بالنسبة لهم اذا ما قورن بتلك التي اتيحت لليهود الالمان او السفرديين ، ولهذا تركز يهود شرق اوروبه في المراكز الصناعية الكبرى واصبحوا يشكلون مجموعة كبيرة من البروليتاريا (١٤) . غير انه مع مرور الوقت ظهرت مجالات اقتصادية جديدة امامهم مكنتهم من تحسين أوضاعهم الاقتصادية ، وما ان حل العام ١٩١٤ حتى اصبح عدد لا بأس به منهم يرتقي السلم الاقتصادي في اتجاه الطبقة المتوسطة (١٥) .

ولايضاح مدى ما طرأ من تطور على الاوضاع الاقتصادية للاقلية اليهودية الاميركية سنعرض بعض النقاط عن تطور اوضاع اليهود الاقتصادية في نيويورك كمثال يوضح مدى التطور الاقتصادي (العام) للاقلية اليهودية الاميركية .

ثانيا ـ تطور اوضاع اليهود الاقتصادية في نيويورك :

سنتناول هنا بعض المظاهر والمؤشرات الاقتصادية لليهود في ولاية نيويورك باعتبار انها تضم قرابة نصف اجمالي يهود الولايات المتحدة ، ومن هنا فان تحليل الوضع الاقتصادي لليهود في هذه الولاية يعطي صورة تقريبية للمستوى الاقتصادي العام لليهود الاميركيين وتطور هذا المستوى . ففي العام ١٩٥١ اجريت دراسة لنسب الدخل في نيويورك

١٤ ـ Ibid., p. 63.

١٥ ـ Bernard D. Weinryb, op. cit., p. 20.

اظهرت ان ١٢ ٪ من دخل الاسر المقيمة في منزل واحد من اليهود يزيد على ١٠ر٠٠٠ دولار سنويا ، بينما بالنسبة لغير اليهود لم تتعد ٥ ٪ . وفي نهاية هذا الجدول كان ٢٩ ٪ من هؤلاء اليهود و ٤٩ ٪ من غير اليهود يقل مستوى دخلهم السنوي عن ٤ر٠٠٠ دولار (١٦) ، ومعنى ذلك ارتفاع نسبة عدد اليهود في شرائح الدخل العليا وانخفاضها في الشرائح الاقل دخلا نسبيا بعكس وضع غير اليهود .

وفيما يتعلق بالوظائف التي يشغلها يهود مدينة نيويورك ، نجد ان ثلثيهم يعملون في اعمال غير يدوية ، بينما هذه النسبة لغير اليهود تبلغ النصف او اقل (١٧) علما بان نصف عدد العمال اليدويين في نيويورك من البيض (١٨) . وبالنسبة لمهن معينة (الطب ـ المحاماة ـ طب الاسنان) نجد ان اليهود يشكلون اغلبية المشتغلين بها (١٩) كما ان سبع عدد الموظفين الحكوميين في نيويورك من اليهود (٢٠) .

وعلى الرغم من انه ما زال يوجد عدد كبير من الطبقة العمالية اليهودية في نيويورك فان اقلية منهم يعملون الآن في اعمال عرضية مؤقتة او عمال خدمات ، ويتميز غالبية العمال اليهود بانهم من المتقدمين في السن ، وحينما يموتون او يحالون على المعاش لا يحل محلهم ابناؤهم او مهاجرون يهود

١٦ ـ Nathan Glazer, The American Jews and the Attainment of Middle Class Rank, published in (the Jews, the Social Pattern of an American Group, op. cit.,) p. 141.

١٧ ـ Ibid., p. 139.

١٨ ـ Nathan Glazer and Daniel Patrick Moynihan, op. cit., p. 144.

١٩ ـ Ibid., p. 147.

٢٠ ـ Ibid., p. 146.

جدد لانهم يتجهون نحو اعمال اخرى افضل ، ولذا يتضاءل عدد اليهود نسبيا في نقابات العمال وان كانت الزعامة اليهودية فيها ما زالت مسيطرة (٢١) .

وفي جدول رقم ١ بيان تم اعداده عام ١٩٦٠ يوضح النسبة المئوية لتوزيع اليهود والكاثوليك على الوظائف الرئيسية في مدينة نيويورك وخارجها (٢٢) .

ومن هذا الجدول يتبين ان نسبة اليهود الاميركيين في الوظائف الممتازة يتفوق على وضع افراد طائفة الكاثوليك ، كما يقل عددهم في الوظائف ذات المستوى الادنى .

وبمرور الوقت اصبح يهود نيويورك يسيطرون على غالبية اراضي مدينة نيويورك وصناعة الالماس وتجارته ليس في نيويورك وحدها بل في الولايات المتحدة باكملها، بالاضافة الى سيطرتهم على صناعة الملابس ولا سيما الملابس النسائية والفراء ، وقد ادى وجودهم في مجال صناعة الملابس الى تغلغلهم في ميدان تصميم الازياء والمكياج . وكان ذلك من العوامل الهامة التي عاونتهم في دخول صناعة السينما في هوليوود بالاضافة الى صناعة الاعلام ، ومكنهم من زيادة صلاتهم بأوساط المجتمع الاميركي ، كما انه في نهاية القرن التاسع عشر اصبحت الطائفة اليهودية في نيويورك اكثر الطوائف اشتغالا بالصناعة (٢٣) .

ولعل ما يوضح مدى الشوط البعيد الذي حققه اليهود في تطورهم الاقتصادي وكيف انتقلوا من مهاجرين معدمين الى المرتبة الاولى في مستوى الدخل العام ، تلك الدراسة

٢١ — Ibid., p. 144.

٢٢ — Bernard Lazerwitz, «Jews in and out of New York City» The Jewish Journal of Sociology, III: 2.11. 1961, pp. 254 - 260.

٢٣ — Will Herberg, op. cit., p. 178.

جدول رقم (١)

الطائفة	مهنيون	ملاك ومديرون وموظفون	كتبة وبائعون	عمال مهرة	نصف مهرة	غير مهرة	بدون وظائف
كاثوليك نيويورك	٣	٦	١٠	٢١	١٩	٢٣	١٨
يهود نيويورك	١٧	٢٣	١٨	١٢	١٥	٢	١٢
اليهود خارج نيويورك	٢١	٢٨	١٥	٧	٤	—	١٥

التي اعدها برنار لازرفيتز عام ١٩٦١ عن دخل عينات من اليهود والبروتستانت والكاثوليك تتكون كل منها من مائة فرد ، تم اختيارهم من داخل نيويورك وخارجها . والجدول رقم ٢ يبين وضع اليهود بالنسبة لهذه الطوائف (٢٤) .

يتضح ، من الجدول رقم ٢ ، ان المركز الاقتصادي للمجموعة اليهودية بالمقارنة بباقي الطوائف لا سيما من فئة الدخل من ١٥ر٠٠٠ دولار فاكثر فضلا عن فئة الدخل من ٧٥٠٠ دولار الى ١٤ر٩٩٩ دولارا يأتي في المرتبة الاولى ، وهذا يعد دليلا واضحا على مدى بروزهم الاقتصادي .

ثالثا ـ ملامح التكوين الاقتصادي للاقلية اليهودية الاميركية :

ان النسب المئوية لتوزيع اليهود على مختلف الوظائف عام ١٩٣٠ ومقارنتها بوضعهم عام ١٩٠٠ توضح مدى التطور الذي طرأ على نوعية هذه الوظائف . ففي العام ١٩٠٠ كان ٥٩ر٦ ٪ من اليهود العاملين يشتغلون في الصناعة فاصبح عددهم ١٣ر٧ ٪ فقط عام ١٩٣٠ ، وكان ٢٠ ٪ من اليهود يعملون بالتجارة عام ١٩٠٠ ، فارتفعت النسبة الى اكثر من الضعف في مدى ثلاثين سنة لتصبح ٥٠ ٪ عام ١٩٣٠ ، وكان ٣ ٪ منهم يعملون في مهن عام ١٩٠٠ فقفزت الى ١٣ ٪ عام ١٩٣٠ ، واستوعبت الاعمال الكتابية ٦ر٧ ٪ منهم خلال عام ١٩٠٠ فاصبحت ٩ر٣ ٪ في العام ١٩٣٠ .

وفي الجدول رقم ٣ بيان بالنسبة المئوية للتوزيع الوظيفي لليهود مقارنا بالاتجاه العام للشعب الاميركي سنة ١٩٤٠ (٢٥) :

٢٤ ـ Bernard Lazerwitz, op. cit.,

٢٥ ـ Nathan Goldberg, « Occupational Patterns of American Jews », Jr., III, No. 4 (January — March, 1946), p. 275.

جدول رقم (٢)

الطائفة	اقل من ٢ر٩٩٩ دولارا	من ٣ر٠٠٠ الى ٤ر٩٩٩	من ٥٠٠٠ الى ٧ر٤٩٩	من ٧٥٠٠ الى ١٤ر٩٩٩	١٥ر٠٠٠ فاكثر
بروتستانت الولايات المتحدة	٢٨	٢٧	٢٧	١٥	٣
كاثوليك الولايات المتحدة	١٩	٢٩	٣٤	١٦	٢
كاثوليك مدينة نيويورك	٢٦	٣٥	٢٨	١٠	١
يهود نيويورك	١٣	١٠	٣٠	٢٥	١٢
اليهود خارج نيويورك	٧	٩	٣٠	٣٧	١٧

جدول رقم (٣)

الوظيفة	النسبة المئوية لليهود	الاتجاه العام
التجارة	٥٠	٨ر٢٠
الصناعة	٢٨	٣٢
المهن	١٠	٨ر٦
الخدمات المحلية والشخصية	٦	٣ر١٠
النقل والمواصلات	٥ر٢	٢ر٩
الزراعة	ــر٢	ــر١٨
الخدمات العامة	٥ر١	٩ر٢
المجموع	١٠٠ ٪	١٠٠ ٪

وفي العام ١٩٤٩ حدث تغيير في نسب توزيع اليهود على مختلف الوظائف ، والى حد ما يرتبط هذا التغيير بما طرأ على الاوضاع الاقتصادية في الولايات المتحدة . ويلاحظ ان هذه النسب مع التغيير الذي طرأ ظلت محافظة على الفارق النسبي بينها وبين الاتجاه الاميركي العام ، فقد كان ٤٠ ٪ من اليهود يعملون في وظائف تجارية (وفي مقدمتها تجارة التجزئة والمواد الغذائية ومخازن الملابس والاثاث والعقاقير) والنسبة العامة ١٤ ٪ ، وفي الصناعة يشتغل بها ٢٠ ٪ (اهمها صناعة الملابس الجاهزة والطباعة وصناعة الاغذية) بينما كانت النسبة العامة ٢٦ ٪ وفي الزراعة كان عدد اليهود صغيرا جدا اذ لم يتعدوا مائة الف يهودي اي بنسبة ٥ ٪ ، بينما النسبة العامة ٥ر١٧ ٪ ، اما في المهن فانها كانت

تستوعب ١١ ٪ من اليهود (اغلبيتهم من الاطباء واطباء الاسنان والمحامين) في الوقت الذي كانت النسبة العامة ٦ر٥ ٪ ، وكان ٢٧ ٪ من اليهود يعملون في وظائف اخرى بينما كانت النسبة العامة المقابلة ٣٧ ٪ (٢٦) .

كما قدرت مصادر الدخل الرئيسية بالنسبة لليهود الاميركيين في العام نفسه فوجدت على النحو التالي : ٦٠ ٪ منهم يعيشون على دخلهم من الاجور التي يتقاضونها مقابل عملهم ، ٢٩ ٪ ملاك ، ١١ ٪ مهنيون (٢٧) ، وسبق ذلك اتجاه اليهود بمعدل اسرع من باقي المجموعات نحو الطبقة المتوسطة (٢٨) فلقد اظهرت احدى الدراسات التي اجريت عام ١٩٤٤ ان ترتيب اليهود الاميركيين من ناحية التوظيف كان الاول ومن ناحية التعليم والدخل كان الرابع (٢٩) .

ومما يوضح مدى الفارق الاجتماعي الذي حققه اليهود الاميركيون في فترة زمنية قصيرة نسبيا ، مقارنة وضعهم او طبقاتهم الاقتصادية عام ١٩٤٨ ، بالطائفتين الاميركيتين الرئيسيتين وهما طائفة البروتستانت والكاثوليك والبيان المقارن في الجدول رقم ٤ قد يعطي صورة عن ذلك .

---

٢٦ — Ben M. Edidin, op. cit., p. 126.

٢٧ — IBID.

٢٨ — W. Lloyd Warner and L. Srale, The Social Systems of American Ethnic Groups, Yale University Press, 1945, p. 61.

٢٩ — Liston Pope, «Religion and Class Structure», The Annals of the American Academy of Political and Social Science (March, 1948),), pp. 84 - 91.

جدول رقم (٤)

توزيع المجموعات الطائفيــة الاميركية
وفقا لطبقاتهم الاقتصادية عــام ١٩٤٨ (٣٠)

الطائفة	المجموع	نسبة الطبقة العليا	نسبة الطبقة المتوسطة	نسبة الطبقة دون المتوسطة
العينة القومية	١٠٠ ٪	٣١ر١ ٪	٣٠ر٧ ٪	٥٦ر٢ ٪
البروتستانت	٦٩ ٪	١٣ر٨ ٪	٣٢ر٦ ٪	٥٣ر٦ ٪
الكاثوليك	١٩ر٩ ٪	٨ر٧ ٪	٢٤ر٧ ٪	٦٦ر٦ ٪
اليهود	٤ر٥ ٪	٢١ر٨ ٪	٣٢ ٪	٤٦ر٢ ٪
باقي الطوائف	٦ر٦ ٪			

٣٠ — Cited in Will Herberg, Protestant-Catholic-Jew, Anchor Books, Doubleday & Company, Inc., New York, 1960, p. 225, Fin No. 3.

ومن هذا التوزيع (في الجدول رقم ٤) يتضح ان نسبة اليهود ترتفع في الطبقة العليا بينما هي تنخفض في الطبقة دون المتوسطة وذلك اذا قورنت بنسب الطائفة البروتستانية والطائفة الكاثوليكية . بل ان هناك من يقول ان غالبية الجيل الاحدث من اليهود الاميركيين الآن وهم من رجال الاعمال واصحاب المهن من المحتمل ان يتعادلوا في مستوى تعليمهم ونسبة ثرائهم مع اقدم العناصر واطولها اقامة في الولايات المتحدة (٣١) ، فحتى اللوثريون ، وهم من اقدم العناصر البروتستانية التي هاجرت الى الولايات المتحدة قبل مجيء اليهود ، يشغل افرادها وظائف ادنى مستوى من وظائف اليهود (٣٢) . بل وصل الامر الى حد القول ان اليهود الاميركيين مهنيا يمثلون الطبقة البرجوازية (مهنيون ورجال اعمال) بينما يمثل الكاثوليك الطبقة العاملة (خدمات وعمال مهرة ونصف مهرة) اما طائفة البروتستانت في مجملها فانها تمثل النمط القومي العام (٣٣) .

وفيما يتعلق بنسبة من يشتغل من اليهود في المهن غير اليدوية ، اوضحت احدى الدراسات التي تغطي الفترة بين ١٩٤٨ — ١٩٥٣ وتشمل التجمعات اليهودية في اربع عشرة مدينة ، ان نسبة اليهود في المهن غير اليدوية (اي عدد اليهود الذين يعملون في مهن كالاطباء والمحامين والملاك والمديرين والموظفين والكتبة والبائعين ... الخ) ، تتراوح بين ٧٥ ٪ و ٩٦ ٪ (٣٤) .

٣١ — A.J.Y.B., Vol. 56 (1965), p. 26.

٣٢ — Will Herberg, op. cit., p. 228.

٣٣ — Ibid., pp. 226 - 227.

٣٤ — تراجع في هذا الشأن مقالات : Ben B. Seligman, American Jewish Year Book, 1951, pp. 28, 52, 1952, pp. 12,54, 1953, p. 14.

ومما تجدر ملاحظته بالنسبة لاشتغال اليهود بالمهن ان هناك من يقدر الاطباء اليهود بـ ٣ر١٦ ٪ من مجموع اطبـاء الولايات المتحدة ، ونسبةالذين يعملون بالمحاماة منهم ١٠ر٦ ٪ من اجمالي عدد المحامين فيها (٣٥) ، بالاضافة الى السيطرة الكبيرة لليهود في مجال التحليل النفسي (٣٦) ، بينما قدرت نسبة المشتغلين من الشعب الاميركي في الاعمال غير اليدوية بـ ٣٨ ٪ عام ١٩٥٠ ، وقد صاحب ارتفاع نسبة المهنيين بين اليهود انخفاض في عدد من يعمل منهم في المستويات الادنى من الاعمال كالكتبة والبائعين وما يشابه هذين الصنفين مـن الاعمال، في الوقت الذيكان فيه ٥٠ ٪ من اليهود الاميركيين عمالا عام ١٩٣٠ (٣٧) . ومعنىذلك من الناحية العامة ان نسبة مساهمة الايدي العاملة اليهودية في القوى العاملة الاميركية انخفضت اذا ما قورن مجموعهم الكلي بالنسبة لمجموع الشعب الاميركي (٣٨) .

ومنذ العام ١٩٣٠ حافظت التجارة وصناعـة الملابس ووسائل التسلية على اهميتها في مهن اليهود ، غير انهاضيف اليها بعض الاعمال الاخرى بدرجة لا بأس بهـا كالصناعات الخفيفة ، ثم بدأ اليهود بمرور الوقت ومع التطور الاقتصادي الاميركي يدخلون مجـالات الصناعات الثقيلة (٣٩) ، ولكـن بنسبة اقل ، فيوجد عدد قليل من اليهود ممن يملكون مصانع

---

٣٥ — Edward C. McDonagh and Eugene S. Richard, Ethnic Relation in the United States (New York: Appleton Century Crofts, Inc., 1953), p. 171.

٣٦ — Nathan Glazer and Daniel Patrick, op. cit., p. 175.

٣٧ — Nathan Glazer, op. cit., p. 139.

٣٨ — Ben B. Seligman with the Assistance of Aaron Antonovsky op. cit., p. 70.

٣٩ — Nathan Glazer and Daniel Patrick, op. cit., p. 155.

الصلب او يشتغلون فيها ، وكذلك قليل منهم يعمل فيمعامل تكرير البترول والمناجم وصناعات السيارات والورشومصانع اللحوم المعلبة والمحفوظة وغيرها من الصناعات الرئيسية . كما انه في صناعاتالمنافع العامة كالسكك الحديديةوالكهرباء والغاز وامثالها يقل عدد اليهود الذين يشتغلون فيها سواء أكانوا عمالا او ملاكا (٤٠) . وهم وان كان يقل عدد من يعمل منهم نسبيا في الوظائف التنفيذية العليا في البنوك (٤١) ، فان لهم نفوذا هاما في دور النشر والطباعـة والاذاعـات والتليفزيون ودور السينما (٤٢) ، كمـا اصبح لهـم نشاط ملحوظ في مجال الاعلان والالكترونات (٤٣) . كما يعمل اكثر من ١٠٠ر٠٠٠ رجل وامرأة يهودية في القـوات المسلحـة الاميركية (٤٤) ، ويلاحظ ان لليهود الاميركيين نشاطا لا بأس به في مجال العقارات والبناء . وبالنسبة للبناء فقد جمعاليهود من ورائها ثروات طائلة (٤٥) . كما ان الاتجار في العقـارات جذبالعديد من اليهود لمزاولةعملياتالضمان الماليوالتسليف القصير والطويل المدى ونشاطهم في هذا المجال قـد اتسع باتساع وتنوع العقارات نفسها (٤٦) . ويعود اهتمام اليهود

---

٤٠ — Ben M. Edidin, op. cit., p. 126 and Time (Time Essay: the New American Jews), 25.6.1965.

٤١ — Time, Time Essay, The New American Jews, 25.6.1965.

٤٢ — George Eaton Simpson and Milton Yinger, Racial Cultural Manorities, an Analysis an Prejudice and Discrimination, Harper & Brothers Publishers, New York, 1958, p. 418.

٤٣ — Time, op. cit.,

٤٤ — Jewish Chronicle, 21.4.1967.

٤٥ — Nathan Glazer and Daniel Patrick op. cit., p. 151.

٤٦ — Ibid., p. 153.

واشتغالهم باعمال البناء والضمان المالي وما حققوه من ارباح طائلة في هذين المجالين ، الى ان حركة امتداد المدن الى الضواحي قامت اساسا على الضمان ، واصبح الاسكان والبناء اضخم صناعة اميركية . فربع العدد الكلي من المنازل التي يسكنها الاميركيون اليوم بنيت منذ السنة ١٩٥٠ . واستثمر في مشروعات الاسكان والبناء رأسمال ضخم . واحتاجت المؤسسات الكبرى التي عملت في هذا المجال الى تسهيلات ائتمانية لتمويل التوسع في وسائل الانتاج وللرهونات على المصانع وابنية المكاتب والمؤسسات التجارية وتمويل المساكن الجديدة ، وقام اليهود بالجزء الاكبر في عمليات البناء والضمان المالي والتسليف فجنوا من وراء ذلك ثروات ضخمة .

كما تأثرت اقتصاديات المجموعة اليهودية الاميركية بتركزها في المدن ، ففي الولايات المتحدة اكثر من اربع ملايين من الملايين الخمسة اليهود يعيشون في مدن يبلغ عدد سكانها ١٠٠ر٠٠٠ فاكثر ، ونصف مجموع عدد اليهود الاميركيين يقيمون في نيويورك وشيكاغو ، فاليهود الاميركيون وان كانوا يشكلون ما يقرب من ٣ ٪ من مجموعة السكان ، الا انهم يكوّنون ١١ ٪ من ساكني المدن التي يزيد عدد سكانها عن ١٠٠ر٠٠٠ نسمة بينما لا يشكلون سوى جزء صغير من ١ ٪ من سكان الريف ، ولذا يعزو البعض مستوى الرفاهية الاقتصادية لنسبة مئوية كبيرة من اليهود الى ارتباطها بمستوى الرفاهية الاقتصادية التي تتميز بها المدن الكبرى عادة (٤٧) .

غير انه بالاضافة الى عامل تركز الاقلية اليهودية في اكبر المدن الاميركية فان من بين اسباب ارتفاع المستوى

٤٧ — George Eaton Simpson, op. cit., p. 414.

الاقتصادي للاقلية اليهودية الاميركية ما يعود الى سيطرتهم على العمليات الوسيطة التي تستخدم في المجتمعات الرأسمالية لتنمية رأس المال واقتنائه والحصول عليه كمكاتب كبار المحامين والسماسرة والوسطاء وشركات الاعلان والتسويق واعمال التسليف المالي الى غير ذلك من المهن التي تمثل الجهاز العصبي في اي نظام رأسمالي وتعود على المشتغلين فيها بارباح طائلة . كما ان اتجاههم منذ البداية الى التجارة الخارجية بفضل ما كان لهم من علاقات سابقة مع دول اوروبه مكنهم من السيطرة على اغلبها وجمع ثروات كبيرة ، ولا يخفى اهمية التجارة الخارجية في الاقتصاد الحديث ، لا سيما الاقتصاد الاميركي الوفير (Mass Production) الذي يعتمد في توسعه وتوزيعه على الاسواق الخارجية .

ورغم قلة المصادر التي يمكن عن طريقها استخلاص تقدير لثروات الاقلية اليهودية الاميركية ومركزها بالنسبة للقطاعات الاقتصادية الرئيسية والهيكل الاقتصادي الاميركي العام ، الا ان الارقام الاحصائية السابق عرضها في هذا الفصل توضح بجلاء ان ترتيب المستوى الاقتصادي لهذه الاقلية اجمالا يأتي في المرتبة الاولى ، ولا شك ان مثل هذا المستوى يعطي ، بالاضافة الى الميزات الديموجرافية التي اوضحناها في الفصل الثاني ، الاقلية اليهودية الاميركية كجماعة من جماعات الضغط وزنا خاصا يزيد من فعالية تأثيرها السياسي والاجتماعي ، نظرا لان المستوى الاقتصادي في المجتمع الاميركي مسألة لها وزنها وأثرها واعتبارها ، فمدى ما تستطيع اي اقلية ان تمارسه من نفوذ سياسي واجتماعي يتوقف على مستوى افرادها الاقتصادي .

الفصل الرابع

نبذة عن
الوضع التعليمي للاقلية اليهودية الاميركية

لا يهدف هذا الفصل الى الاحاطة الشاملة بتفاصيل المستوى التعليمي للاقلية اليهودية ونوعيته ، وانما غايته عرض بعض الارقام والنسب التعليمية المقارنة لهذه الاقلية، لان مثل هذه المقارنة توضح لنا احد اسباب زيادة فعالية اليهودي الصهيوني في بيئته الاميركية والمراكز التي يحتلها اليهود في المجتمع الاميركي .

ولقد انعكس التطور الاقتصادي للاقلية اليهودية على المستوى التعليمي لافرادها ، ففي العام ١٩٠٠ كان عدد اليهود في اميركه يزيد قليلا عن مليون يهودي ، وكان عدد الاطفال اليهود المنضمين لمدارس خاصة او عامة يهودية يبلغ ٤٥ر٠٠٠ طفل وفي ١٩٥٠ وصل عدد اليهود الى ٤ر٧٠٠ر٠٠٠ يهودي واصبح عدد الاطفال اليهود الملتحقين بمدارس ما يقرب من ٢٦٣ر٠٠٠ طفل اي انه في الوقت الذي تضاعف فيه عدد اليهود الاميركيين اربعة اضعاف ، زاد عدد الملتحقين منهم بمدارس عن خمسة اضعاف ، وفي العام ١٩٥٨ وصل عدد الاطفال اليهود بالمدارس الى ٥٥٣ر٦٠٠ طفل (١) .

---

١ — C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 210 .

واظهرت دراستان تمتا في العامين ١٩٤٨ و ١٩٥٣ ان حوالي سدس اليهود ممن تزيد اعمارهم عن ١٨ سنة اتموا تعليمهم فيمختلف المعاهد الاميركية ، بينما كانت النسبة لغير اليهود تزيد قليلا عن ١/٢٠ (٢) . كما شكل الطلبة اليهود الذين تدربوا في المعاهد ٨ ٪ من اجمالي مجموع الطلبة الاميركيين في الولايات المتحدة رغم ان اليهود يشكلون قرابة ٣ ٪ فقط من اجمالي الشعب الاميركي (٣) ، ومما يوضح مدى ارتفاع المستوى التعليمي للاقلية اليهودية الاميركية ان احد العينات الاحصائية القومية اظهرت ان نسبة من اتموا التعليم العالي عامة كانت ٤٨ر١ ٪ ، وبالنسبة للبروتستانت كانت ٤٩ر١ ٪ ، والكاثوليك ٤٣ ٪ ، اما اليهود فكانت ٦٣ر١ ٪ (٤) .

وفي الجدول رقم ١ بيان لتوزيع الطلبة اليهود مقارنا بالطلبة غير اليهود على المجالات الدراسية الرئيسية في اعوام ١٩٣٥ ، ١٩٤٦ ، ١٩٥٥ (٥) .

ويلاحظ من هذا البيان المقارن في جدول رقم ١ زيادة النسبة المئوية لعدد الطلبة اليهود عن غير اليهود في بعض

٢ — Nathan Glazer, «The American Jew and the Attainment of Middle-Class Rank: Some Trends and Explanation», cited in (the Jews, the Social Pattern of an American), op. cit., p. 140.

٣ — «Jews Charge Bias in Executive Jobs», New York Times, April 22, 1960.

٤ — Will Herberg, Protestant-Catholic-Jew, Anchor Books, Doubleday & Company. Inc., New York, 1960, p. 213.

٥ — Robert Shosteck, The Jewish College Students (B'nai B'rith Vocational Service), Washington 9, 1957, p. 149.

جدول رقم (١)

التخصص	النسبة المئوية للتوزيع لجميع الطلاب			النسبة المئوية لتوزيع الطلبة اليهود		
	١٩٣٥	١٩٤٦	١٩٥٥	١٩٣٥	١٩٤٦	١٩٥٥
ادارة الاعمال	١١ر٧	٢٠ر١	١٦ر٥	٢١ر٩	٣٠ر٣	٢١ر٩
طب الاسنان	ـر٢	ـر١	١ر٢	٥ر٨	٢ر٥	٥ر٨
التعليم	٤٦ر١	٢٦ر٣	٢٨رـ	١٦ر١	١٧ر٤	١٦ر١
الهندسة	١١ر٧	٢٢ر٧	١٩ر٨	٨ر٩	١٦ر٩	٨ر٩
الفنون الجميلة	ـر٧	٢ر٤	٢ر٣	١ر٢	٢ر٨	١ر٢
القانون	٧ر٩	٤ر٣	٣ر٣	٢٢ر٣	٦ر١	٢٢ر٧
الطب	٦ر٨	ـر٣	١٢ر٦	١٢ر٢	٥ر٣	١٢ر٢
الصيدلة	١ر٧	١ر٩	١ر٧	٤ر٥	٣ر٢	٤ر٥

مجالات التخصص وهـي طب الاسنـان والطب والصيدلة والقانون وادارة الاعمال ، وتجدر الاشارة هنا الى ان غالبية المنظمات اليهودية الاميركية تخصص العديد من المنحالتعليمية لا سيما في مجال الدراسات العليـا (العملية والعلمية) ، فضلا عن قيام هذه المنظمات بتمويل الابحـاث والدراسات الخاصة باوضاع الجاليات اليهودية .

وفي احدى الدراسات التي اعدتها اللجنـة اليهودية الاميركية A. J. C. ونشرتها صحيفة جروسالم بوست في عددها الصادر بتاريخ ١٩٦٥/٥/١٦ ، ادعت فيها انه رغم ان الطلبة اليهود يشكلون نسبة تتراوح ما بين ١٠ ٪ و ١٢ ٪ من مجموع طلبة الكليات الاميركية ، فان احصاء شمل الولايات المتحدة اوضح انه لا يكاد يوجد يهودي يشغل منصبا اداريا عاليا في الجامعات والكليات الاميركية ، وانه لا يوجد رئيس يهودي واحد في ٣٧٨ كلية حكومية ، بل وجد خمسة من الرؤساء اليهود فقط في ٣٧٩ كلية خاصة، كما تضيفاللجنة اليهودية الى ذلك انه من بين الـ ١٧٢٠ من عمداء الكليات لا يوجد غير ٤٥ عميدا يهوديا . وقد خلصت اللجنة منالدراسة بادعائها ان هذه الارقام توضح وجود تحيز ضد اليهود في هذا المجال .

ومما تجدر الاشارة اليه ان نسبة اليهود في الهيئـة التعليمية في نيويورك قدرت بـ ٥٠ ٪ ، ولذا فان هذهالاغلبية الكبيرة للمعلمين اليهود التي لا تتمشى مـع نسبـة عددهم لمجموع سكان هذه الولاية (حوالي ١٤ ٪) لها تأثيرهـا في اتجاهات مدارس نيويورك ومعاهدها بصفة عامة (٦) . وتوزيع اليهود الاميركيينعلى الدول الاصلية التي هاجروا منها يوضح

---

٦ — Nathan Glazer and Daniel Patrick, op. cit., p. 146.

انهم قدموا من عشرين بلدا ويتكلمون بلغات مختلفة (٧) ، وقد اظهرت احصائيات عام ١٩٢٠ ان ما يزيد على مليوني يهودي كانوا يتكلمون لغة اليديش وكانت هذه النسبة تزيد ٢٣ ٪ عما كانت عليه عام ١٩١٠ (٨) . وقد حاول اليهود القدامى المحافظة على لغاتهم الاصلية ، وان كانوا قد ادخلوا عليها بعض المفردات الانجليزية (٩) ، كما حاول اليهود السفرديون تعلم لغة اليديش ليسايروا الاتجاه العام (١٠) .

---

٧ — Ibid., p. 140.

٨ — Lawrence H. Fuchs, The Political Behavier of American Jews, The Free Press Glencoe, Illinois, 1956, p. 62.

٩ — Max L. Margolis and Alexander Marx, op. cit., p. 721.

١٠ — Nathan Glazer and Daniel Patrick, op. cit., p. 141.

ولقد كان اهم مصدرين يعتمد عليهما المهاجرون اليهود في نيويورك لتزويدهـم بالمعلومـات السياسية ، الاتحادات النقابية والصحف المكتوبة بلغة اليديش ، وكان في مقدمة هذهالاتحاداتاتحاد النقابات العبرية (The United Hebrew Trades) ، وقد انشأه زعماء الحـزب الاشتـراكي الاميركـي عـام ١٨٨٨ (Lawrence H. Fuchs, op. cit., p. 125) وبجانب ذلك كان يوجد في كل مدينةكبيرة صحيفة تكتب بالاسلوب الدارج وكانت مرتفعة التوزيع ، وفضلا عن ذلك فقد اقام المهاجرون اليهود مسارحهم واماكن تسليتهم الخاصة بهم والتي تستخدم فيهـا لغاتهم الاصلية (Max L. Margolis and Alexander Marx, op. cit., p. 721). الا ان استعمال لغة اليديش تدهور مع الوقت سواء في التعليم او في المسرح او النشر ، ففي العام (التتمة على الصفحة التالية)

والاختلافات الثقافية بين موجات الهجرة اليهودية كانت أوضح وابرز من التباين الاقتصادي والسياسي . فاليهود السفرديون كانوا يتكلمون الاسبانية والبرتغالية ، واليهود القادمون من النمسه وبوهيميه والمجر والمانيه كانوا يستخدمون اللغة الالمانية ، اما يهود دول شرق اوروبه فكانوا يستعملون لغة اليديش ولم تكن الفوارق الثقافية بين هذه الموجات تقتصر على الناحية اللغوية فحسب ، بل كان هناك تباين واضح في مستوى الثقافة والتعليم الديني . فاليهود السفرديون كانوا على قدر لا بأس به من الثقافة العامة امـا ثقافتهم اليهودية

١٩٤٠ قدر عدد المتكلمين بهـا بثلاثة ارباع المليـون (C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 119) ويوجد في نيويورك حاليا ثلاث صحـف تصدر بلغـة اليديش وهذه الصحف هي : The Jewish Daily Forward, The Jewish Day, The Froiheit.

وقد ورد ذلك في صحيفة (New York Times, 7.6.65.)

كما قدر عدد الدوريات اليهودية التي يبلغ معـدل توزيعها ٢٥٠ر٠٠٠ نسخة بمائة وتصدر بانتظام في ستين تجمّع في الولايات المتحدة ، وتوزيع الصحف اليديشية في الولايات المتحدة يصل الى ما يقـرب ٤٠٠ر٠٠٠ نسخة ، ويقال ان مستوى مادتها اعلى من مستوى الصحف اليهودية الانجليزية نظرا للمساعدات المادية التي تتلقاها

(George Eaton Simpson and L. Milton Yinger op. cit., pp. 716 - 17).

ولغة اليديش تعد من السمات اللغوية التي يتميز بها يهود شرق اوروبه . وكلمة (Yiddish) مقابلة لكلمة (Jewish) بالانجليزية ، راجـع في هـذا الشأن . (Will Herberg, op. cit., p. 183.)

فكانت اقل منها مستوى ، واليهود الالمان كمجموعة لم تكـن متجانسة داخليا ، ويرجع ذلك الى ان المقاطعات الالمانية التي جاءوا منها لم تكن على نفس المستوى من التعليم والثقافة ، كما ان اليهود الالمان عاشوا في جو اوروبي سهل عليهم عملية التكيف الثقافي في اميركه . وبالنسبة لليهود الاشكنازيين فان حصيلتهم من التعليم العام كانت اقل من مستوى تعليمهم اليهودي وقدموا من مناطق ترتفع فيها نسبة الامية ، هـذا فضلا عن ان كل موجة هجرة من هذه الموجات كانت تعاني داخليا من فروق المستويات الثقافية بين افراد كل منها (١١) .

ولقد عانى اليهود الاميركيون من الازدواج التعليمـي والثقافي ، فهم يعيشون في انعزال داخل اسوار (الجيتو) يمارسون ثقافة خاصة بهم حملوها معهم من مواطنهم الاصلية ، وفي الوقت نفسه فهم موجودون في مناطق ذات ثقافـات مختلفة (١٢) . ولذا استمر الصراع بين الثقافـة اليهـودية الخاصة والثقافة الاميركية العامة (١٣) . ومن امثلة ذلك ان الطلبة اليهود ينتمون الى اندية خاصة بهم لا يسمح لغيرهم بالانتماء اليها وتسمى باسم «Hillel Clubs» ، كما يوجد عدد من المدارس والمعاهد اليهودية الخاصة التي لا يلتحق بهـا سوى اليهود .

ويصف احد الباحثين الوضـع التعليمـي والثقافي المزدوج لليهود الاميركيين وكيف يتصرفون ازاء هذا الازدواج فيقول ان اليهود عندما يذهبون الى ارض جديدة فانهـم لا يغيرون سوى ملابسهم الخارجية ، ولكنهم ينجحون دائمـا

---

١١ — C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 64.

١٢ — Ibid., p. 70.

١٣ — Ibid., p. 123.

في الابقاء على جزء من ثقافتهم الخاصة الداخلية (١٤) . وتتسم برامج التعليم اليهودي بانعزاليتها وطابعها الخاص ، كما ان الصهيونية تبذل كل جهدها للابقاء على الازدواج الثقافي لليهود الاميركيين والحيلولة دون ذوبانهم في المحيط الثقافي الاميركي الواسع ، وذلك عن طريق عزلهم عن الاشعاع الثقافي والمعنوي والاجتماعي الذي يتأثر ويتعرض له مختلف الاميركيون . ولكي تحقق المنظمات الصهيونية هذه الغاية فانها قامت بانشاء مدارس خاصة باليهود وركزت على الاهتمام بتعليم اللغة العبرية فيها . ويحاول الصهيونيون استغلال هذه المدارس اليهودية لخدمة اهدافهم . وقد تمت السيطرة على بعضها بالاشتراك في مجالسها الادارية (١٥) . غير انه بصفة عامة ، وبرغم وجود مدارس يهودية خالصة في كافة المستويات التعليمية ، فان الجيل الثاني والثالث من اليهود الاميركيين بدأ يتأثر بدرجة اكبر بالثقافة الاميركية العامة . ولهذا بدأت المنظمات الصهيونية الاميركية في التدخل في الشؤون التعليمية للاقلية اليهودية لمواجهة تيار الاندماج الثقافي لها . ومن امثلة ذلك التوصيات العديدة التي يصدرها المجلس الصهيوني العام والتي تتضمن ضرورة تنشيط حركة التثقيف الصهيوني واليهودي بين الاقلية اليهودية الاميركية للحفاظ على الوجود اليهودي خارج اسرائيل .

ومما يوضح السير في هذا المخطط انه تم عقد اتفاق في العام ١٩٦٥ بين فرع الهجرة في الوكالة اليهودية والمسمى بـ (Pioneering Branch) ومجلس الرفاهية اليهودية

١٤ — Ibid.,

١٥ — Samuel Halperin, American Zionism: The Building of a Political Interest Group, (Washington University, 1956), p. 407.

(Jewish Welfare Board) وتدعمه اسرائيل ، تضمّن ندب مشرفين من اسرائيل للقيام بحملات للتوعية التعليمية والثقافية اليهودية بين التجمعات اليهودية الاميركية ، بالاضافة الى ايفاد المدرسين الاسرائيليين للعمل في المخيمات الصيفية التي تعد للشباب اليهودي الاميركي ، فضلا عن عملهم بجميع انواع المدارس في المناطق التي يتركز فيها اليهود الاميركيون . وقد تم تخصيص مبلغ ٢٨ مليون دولار كمنح لهذه الغاية (١٦) ، كما ان الجمعيات الصهيونية الاميركية ، كالجمعية النسائية الصهيونية مثلا ، قامت باعداد برامج تتضمن تعميم تدريس التوراة على ابناء الجاليات اليهودية (١٧) ، ويستعان بحاخامات من اسرائيل لهذه الغاية لتقوية (اليهودية) بين شباب الجاليات اليهودية (١٨) ، الى غير ذلك من صور واشكال التدخل الصهيوني والاسرائيلي في الامور الثقافية والدينية للاقلية اليهودية الاميركية ، ولا يتسع المجال هنا لتقديم مزيد من الامثلة عنها . غير انه يمكن القول ان سبب تدخل المنظمات الصهيونية الاميركية واسرائيل في هذه الشؤون هدفه مواجهة (الانعتاق) الديني والتحرر التعليمي والثقافي النسبي الذي بدأ يظهر بين الفئات اليهودية ولا سيما الاجيال الاحدث ، وهذا يعني بالنسبة للصهيونية بداية تحررهم من الاعتبارات الدينية السياسية ، وهي نقطة الارتكاز التقليدية والعاطفية الجوهرية التي تقوم عليها الدعوة الصهيونية ، ولذا فان المنظمات الصهيونية تبغي بتدخلها استمرار احكام طوق العزلة حول الاقلية اليهودية الاميركية ومحاولة بعث (الروحية الصهيونية) بينهم او على الاقل الحد من تدهورها ومواجهة

١٦ — Issues, winter 1965 - 1966, p. 18.

١٧ — Jewish Observer 8.5.1964.

١٨ — New York Times 9.5.1964.

تيار الاندماج الثقافي والاجتماعي والتحرر الديني لليهود الاميركيين ، ولقد عقدت المنظمة الصهيونية الاميركية عدة مؤتمرات لبحث هذه المشكلة من بينها المؤتمر الذي عقد بتاريخ ١٦/٥/١٩٦٥ في نيويورك وتم الاتفاق فيه على برنامج عمل موحد لتقوية كل ناحية من نواحي « الحياة اليهودية الدينية والثقافية » بغية المحافظة على استمرار نمو الجالية اليهودية الاميركية (١٩) .

والنبذة التي قدمناها عن المستوى التعليمي للاقلية اليهودية توضح انها في وضع متقدم اذا ما قورنت بباقي الاقليات الاميركية ، مما يتيح لافرادها فرصة احتلال مراكز اجتماعية افضل ويزيد من قدرة هذه الاقلية على التأثير داخليا خصوصا وانها في مستوى اقتصادي يفوق باقي الاقليات .

١٩ — New York Times 17.5.1965.

الفصل الخامس

لمحة عن المذاهب الدينية للاقلية اليهودية الاميركية

هناك اعتقاد شائع بان اليهود الاميركيين يمثلون طائفة دينية لها تعاليم وطقوس دينية واحدة . الا ان دراسة الاقلية اليهودية الاميركية توضح انقسامها الى ثلاثة مذاهب دينية رئيسية ، وهي : اليهودية الاصلاحية واليهودية الارثوذكسية واليهودية المحافظة بالاضافة الى بعض الاجنحة الفرعية كالانشائيين . وتوجد بعض الاختلافات والفوارق بين هذه المذاهب من المفيد الالمام بها نظرا لما تعكسه من آثار على مدى ترابط هذه الاقلية من ناحية ، وتفتحها او تزمتها وتقبلها او عدم تقبلها لما تنادي به الصهيونية من افكار واهداف ربطتها بالدين اليهودي .

كان اول كنيس لليهود الاميركيين يقام في الولايات المتحدة يخص اليهود السفرديين ، ولم يلتزم السفرديون ، ولم يتقيدوا ، بتعاليم الديانة اليهودية التزاما صارما ، الا انه كان يجمعهم هيكل تنظيمي قوي . ولقد عاصر السفرديون فترة العصر الذهبي لليهود في الاندلس (ايام الحكم العربي فيها) وانتجوا الكثير من الاعمال للعقيدة اليهودية والفلسفة، وتحول بعضهم الى المسيحية في اسبانيه خشية الاضطهاد

ولكنه ظل يمارس طقوس الديانة اليهودية سرا (١) . ثم اقام اليهود الالمان الذين هاجروا الى الولايات المتحدة نوعا جديدا من الكنيس عرف بكنيس الاصلاح . ثم اعقب ذلك اقامةعدد كبير من المعابد الارثوذكسية على اثر تدفق يهود شرقاوروبه، كما اقيمت ايضا معابد لمجموعة اليهود المحافظين (٢) . وفي وقت الثورة الاميركية لم يكن باميركه سوى خمسة معابد يهودية اقيمت في خمس مدن وفيما يلي عرض موجز لاهم المذاهب الدينية لهذه الاقلية :

اولا : اليهودية الاصلاحية :

وضع اليهود الالمان الذين قدموا الى اميركه في موجة الهجرة الثانية نواة **اليهودية الاصلاحية** (٣) وهذه الطائفة لا تعتبر نفسها مقيدة بالتوراة ، وتحمل اتباعها اعباء دينية اقل نسبيا من باقي الطوائف اليهودية الاخرى ، وكان من عوامل نشأتها ظروف الحياة الحديثة وتضاءل مشكلة حرمان اليهود من الحقوق العاملة وزيادة نسبة التعليم العام الذي تلقاه اليهود في غرب اوروبه ثم في اميركه (٤) ، ويعتبر اليهود التقليديون ان معابد الاصلاحيين ليست اكثر من كنائس مسيحية بلا صلبان ، وقد تولى ماير وايز زعامة اليهودية الاصلاحية .

ولقد حاول اليهود الالمان في البداية ان يستمروا في العيش في اميركه وفقا لتقاليدهم القديمة في بلادهم الاصلية،

١ — Ben M. Edidin, op. cit., p. 4.

٢ — Ibid., p. 56.

٣ — C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 72.

٤ — Simpson Yinger, op. cit., p. 604.

ولكن ظروف الحياة الصعبة في اميركه في الفترة الاولى بالاضافة الى طول الفترة الزمنية التي استغرقتها الرحلةمن مواطنهم الاصلية الى مراكز التجمع ثم وصولهم الى اميركه ادى ذلك كله الى تراخيهم نسبيا في التمسك بالتعاليم اليهودية (٥) ، ويرى البعض ان اليهودية الاصلاحية هي نتاج التكيف الكامل للعقيدة الدينية اليهودية مع الحياة والثقافة الحديثة، وانها تعد الذراع المتحرر للايمان وثمرة اساليب الدراسة النقدية (٦) ، وقد ازداد عدد المعابد الاصلاحية فبلغت ٢١٣ معبدا في العام ١٩٤٥ وبلغت ٥٤٨ معبدا في نيسان (ابريل) ١٩٥٨ كما تزايد عدد اعضائها الى ثلاثة اضعاف ويقدرون الآن بمليون يهودي (٧) .

وتمثل اليهوديةالاصلاحية في الولايات المتحدةمنظمتان رئيسيتان هما : الاتحاد المركزي للحاخامين الاميركيين (The Central Conference of American Rabbis) واتحاد المجامع العبرية الاميركية (The Union of American Hebrew Congregations) كما ان مركزها القيادي هي الكلية المسماة كلية الاتحاد العبري (Hebrew Union College) في مدينة سينسيناتي ، والمعهد المعروف ب المؤسسة اليهودية للدين **(The Jewish Institute of Religion) القائم في نيويورك** (٨) .

٥ — B. D. Weinryb. «German Jewish Immigration to America», in Jews from Germany in the United States, New York, 1955, pp. 103 - 126.

٦ — Elmer T. Clark, The Small Sects in America, Abengdon Press, New York, p. 162.

٧ — C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 209.

٨ — Elmer T. Clark, op. cit., p. 162.

ومن المظاهر الجديدة التي ادخلها اليهود الاصلاحيون على الطقوس الدينية السماح للسيدات والرجال بالجلوس معا وقت الصلاة في المعابد ، كما سمحوا بالصلاة دون غطاء الرأس (Tallith) (٩) . وهم يؤمنون بان الله لا يخاطب عباده مباشرة ولكنه يوحي اليهم بما يريد ويوجههم للاخذ بمبادىء الحق والعدل . كما يؤمنون بان التوراة من خلق اليهود وتم ذلك بوحي من الله ، ويعطون اهتماما خاصا للتوراة اكثر من التلمود والكتب المقدسة الاخرى . ونظرتهم العامة للدين نظرة مرنة متطورة ، فهم يرون ان كل جيل من حقه ان يعيد النظر في التعاليم الدينية ليرى ما هو ضروري منها وما هو غير ضروري ، ولهذا الغرض يتم عقد مؤتمرات للحاخامات لاجراء التطوير اللازم في التعاليم الدينية (١٠) .

وهم يقومون بالصلاة ايام السبت فقط وفي المناسبات الدينية الخاصة بهم ، ولا يصرون على عدم العمل في جميع الايام المقدسة فيما عدا مناسبتين هما « راس السنة » Rosh Hashanah و « اليوم الكبير » Yom Kippur ويستخدمون الارغن في الكنيس في الايام المقدسة . كما اعادوا النظر في كتب العبادة فاصبحت تتضمن نصوصا باللغة الانجليزية اكثر من النصوص العبرية القديمة (١١) .

وثمة فرق هام بين اليهود الاصلاحيين واليهود الارثوذكسيين، وهي ان غالبية الاصلاحيين تنظر الى المجموعة اليهودية كمجموعة دينية ، وتختلف هذه النظرة عن مفهوم اليهود الارثوذكس الذين لا يرون في اليهودية عقيدة دينية

---

٩ — Ben M. Edidin, op. cit., p. 11.

١٠ — Ibid., p. 57

١١ — Ibid., pp. 57 - 58.

فحسب بل انها تمثل امة او شعبا ، وانبثاقا من هاتين النظريتين نجد ان اليهود الارثوذكس يرجعون تشتت اليهود في انحاء العالم الى الذنوب التي ارتكبها اليهود ، وانه بمضي الوقت سيتم جمع شملهم من جديد فوق جبل صهيون ، ويعيشون من جديد كأمة وعلى « ارضهم الخاصة » تحت رعاية حكومة منبثقة عنهم ، بينما الاصلاحيون كانوا يرون ان الهدف من التشتت هو قيام اليهود بمهمة نشر الايمان بالرب الواحد والدعوة الى الاخوة والعدل والسلام بين البشر ، ولهذا كانوا يقولون ان فكرة العودة الى صهيون لا تتمشى مع المعتقدات الدينية (١٢) ، غير انهم ما لبثوا ان اصدروا تصريحا يبدون فيه عطفهم على اعادة بناء فلسطين لتكون موطنا لليهود وملجأ للمضطهدين منهم (١٣) .

وتنتمي اغلبية جماعة الاصلاحيين الى الطبقة الثرية ولهذا تأثيره على مظهر معابدهم ومستوى نواديهم ومؤسساتهم واحتفالاتهم (١٤) .

ثانيا : اليهودية الارثوذكسية :

كانت الاغلبية العظمى من يهود شرق اوروبه — والذين يمثلون اكبر موجة هجرة يهودية — ارثوذكسية في العقيدة ، ولذا اصبحت **اليهودية الارثوذكسية** هي المذهب الغالب في الولايات المتحدة (١٥) . واصحاب هذا المذهب يتمسكون بدقائق شرعهم القديم . وهم اكثر التزاما وتقيدا بالطريقة

---

١٢ — Ibid., p. 58.

١٣ — Elmer T. Clark, op. cit., p. 162.

١٤ — Ibid., p. 59.

١٥ — C. Bezalel Sherman, op. cit., pp. 73 - 74.

اليهودية للحياة لدرجة التزمت ، واكثر الماما واتقانا للغة العبرية، كما كانت لهم لغةخاصة بهم وهي لغة اليديش (١٦)، وهم يمثلون اليمين المتطرف للاهوت اليهودي (١٧) .

ولقد عارض اليهود الارثوذكس الافكار الجديدة لليهود الاصلاحيين ، من ذلك انهم شنوا عام ١٨٥٣ حملة عنيفة ضد اليهود الاميركيين الذين يعملون او يفتحون متاجرهم ايام السبت (١٨) . وتؤمن المجموعة الارثوذكسية بما جاء في التوراة عن خلق الكون وان الله قد انزل التوراة على اليهود في جبل سيناء ، وانه تكلم او كشف عن ذاته للانبياء ، كما يؤمنون بان كافة التعاليم الدينية التي جاء ذكرها في التوراة والتلمود منزلة من عند الله ، وهم يؤدون ثلاث صلوات يوميا (١٩) .

وقد استغلت الصهيونية نظرةاليهود الارثوذكس لليهودية على انها دين وقومية ووجدت فيهم مجالا خصبا لدعوتها وضحية سهلة لها اكثر من غيرها من المجموعات الدينية اليهودية الاخرى لا سيما وقد عرفوا بالتزمت الديني وتعرضوا للاضطهاد والارهاب ، في بعض الفترات الزمنية الماضية ، كما ان الصهيونية نفسها نشأت عنصريا وجغرافيا في دول شرق اوروبه التي قدم منها اليهود الارثوذكس .

ونظرا لان غالبية اليهود الارثوذكس ليسوا اثرياء كالاصلاحيين، يفتقرون الى الميزانيات والتمويل الكافي لتغطية البرامج المتنوعة لمختلف النشاطات الدينية (٢٠) .

١٦ — Bernard D. Weinryb, op. cit., p. 11.
١٧ — Elmer T. Clark, op. cit., pp. 161 - 162.
١٨ — Ben M. Edidin, op. cit., p. 12.
١٩ — Ibid., p. 57.
٢٠ — Ibid., p. 59.

هذا ومما تجدر الاشارة اليه هنا انه يوجد في الولايات المتحدة الاميركية مجموعة من **اليهود السود** يعتنقون اليهودية الارثوذكسية ويقولون انهم من اصل اثيوبي ويرفضون وصفهم بالزنوج ، ولهم معبد في حي هارلم بنيويورك ، ويقدّر عددهم في الولايات المتحدة بـ ١٥٠ر٠٠٠ فرد موزعين على هارلم وبروكلين وجرسي سيتي وفلادلفيه وسان لويس وسولت ليك سيتي وورن واوهايو وغيرها (٢١) .

ثالثا : اليهودية المحافظة :

قامت مجموعة **اليهود المحافظين** بعد مرور ما يقرب من خمسين عاما على انشاء اول كنيس اصلاحي ، وهي تقليدية في نظرتها وتأخذ موقفا معتدلا وسطا بين الاصلاحيين والارثوذكسيين . فهي مثلا تشبه الاصلاحيين في الاعتقاد بان التوراة اوحى بها الله ولم ينزلها مباشرة ، غير انهم يقولون بانه لا ينبغي النظر للتوراة والتلمود على انها كتب دينية لها قدسية اقل من غيرها . كما ترى هذه المجموعة ان التعاليم الدينية التي ظلت تمارس طوال اجيال عديدة ينبغي ان تبقى لها قدسيتها ولكن بعد ان يتم تطويرها تدريجيا ، وانبثاقا من هذه النظرة فهي ترى ان يوم السبت ، وان كان لا يمكن التقيد بعدم العمل فيه تماما في ظل الظروف الحديثة، يجب ان يكون يوم راحة ودراسة ومرح .

ويقبل المحافظون بوجهة النظر القائلة بان اليهود شعب اي اكثر من مجرد مجموعة دينية ، ولهذا كانوا ينادون بالحفاظ على القوميات اليهودية بالالتزام الديني ودراسة العبرية ، وبناء فلسطين ، وخلق مجتمع يهودي قوي للحفاظ

٢١ — Elmer T. Clark, op. cit., p. 163.

على الشعب اليهودي من الاندماج والذوبان (٢٢) .

وينتسب المحافظون الى الطبقة المتوسطة . وبينما يمارس الاصلاحيون نفوذا اكبر في الشؤون الاجتماعية اليهودية لثرائهم ، يمارس المحافظون والارثوذكس في العادة نشاطا اكبر (٢٣) ، بالنسبة للنشاط الصهيوني والتعليم اليهودي وامور الثقافة اليهودية . وقد قدر عدد اليهود المنتمين لطائفة المحافظين عام ١٩٥٨ ب ١ر٢٠٠ر٠٠٠ عضو (٢٤) . وتعتبر جامعة ياشيفا في نيويورك مركز اليهودية المحافظة . كما ان لسان اليهودية الارثوذكسية في الولايات المتحدة يتركز في منظمتين هما : اتحاد المجامع اليهودية الارثوذكسية الاميركية (The Union of Orthodox Jewish Congregations) اتحاد الحاخامات الارثوذكس في الولايات المتحدة وكنده (The Union of Orthodox Rabbis of the United States and Canada) (٢٥) .

كما ظهرت حركة يهودية ضئيلة عرفت **بالانشائيين** (Reconstructionist) وتدعمها منظمة تسمى المؤسسة الانشائية اليهودية (The Jewish Reconstructionist Foundation Inc.) التي انشأت عام ١٩٤٠ ، وهي تقوم على تعاليم وافكار مردخاي م. كبلان ، وهي تؤيد اقامة الوطن القومي اليهودي ، وتنادي باعادة تنظيم حياة المجتمع اليهودي الاميركي وتطوير التعليم اليهودي ، واعادة صياغة المفاهيم اليهودية صياغة فكرية حديثة ، واقامة نظام تعاوني في العالم . وتمثل هذه

---

٢٢ ، ٢٣ — Ben M. Edidin, op. cit., p. 59.

٢٤ — C. Bezalel, op. cit., p. 209.

٢٥ — Elmer T. Clark, op. cit., p. 162.

الحركة في نظر البعض اقصى الجناح اليساري في اليهودية الاميركية (٢٦) .

وللحاخام مكانة رفيعة بين الاقلية اليهودية الاميركية ، وله تأثيره ونفوذه القوي على تفكير العامة من اليهود . فهو يمثل الوعاء الوحيد للمعرفة اليهودية الاصيلة ، ويعتبر ممثلا او سفيرا للطائفة اليهودية ، ويعتمد عليه اليهود اعتمادا كبيرا ويسترشدون بتوجيهاته في المسائل اليهودية ، وكذلك الامور المتصلة بالنواحي اللاهوتية والمتعلقة بالشعائر . ولعل ما يعبر عن مركز الحاخام في المجتمع الاميركي وصف الحاخام روبرت جوردريس له بقوله « انه المحرك والدينامو الذي تتجمع حوله اشكال القيم اليهودية الايجابية ومنه تستمد اغلب الوان النشاط اليهودي حوافزها واتجاهاتها » (٢٧) . كما يعد الكنيس والمؤسسات التي تلحق به المركز الرئيسي للجيتو اليهودي والذي يلبي الاحتياجات المختلفة لليهود وبؤرة النشاط اليهودي المحلي ، كما يعتبره البعض (سفارة) ليهود الدول الاخرى في اميركه (٢٨) .

ولقد اظهر الحاخامون نفوذا واسع النطاق وسط الاقلية اليهودية الاميركية ، وكان احد اسباب انتشار الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة وتقدمها ما قام به رجال الدين اليهود البارزون في هذا المجال امثال ستفن س. وايز وآبا هيليل سلفر واسرائيل جولدشتين وسولومون جولدشتين وجيمس هيلر وغيرهم .

---

٢٦ — Ibid., p. 163.

٢٧ — Samuel Halperin, The Political World of American Zionism, N. Y. 1961, p. 264.

٢٨ — C. Bezalel, op. cit. p. 156.

اما نسبة توزيع الاقلية اليهودية الامريكية على المذاهب الثلاثة الرئيسية السالفة الذكر فان سكلير (Sklare) يعتقد ان الفئات الدينية اليهودية الثلاث تتساوى في عدد افرادها على الرغم من وجود زيادة كبيرة في المعابد الارثوذكسية (٢٩) .

ومن هذا يتبين ان غالبية الاجيال القديمة (الاجداد) تنتمي للمذهب الارثوذكسي بينما تنتمي الاجيال الاحدث (الاباء والابناء) الى مذهبي اليهودية الاصلاحية والمحافظة .

وكان ترتيب اليهود الاميركيين كطائفة دينية الثاني بين طوائف الاقليات الدينية الاخرى (باستبعاد الطائفة البروتستانتية التي تمثل اكبر الطوائف الدينية الاميركية) عام ١٩٤٩ وذلك وفقا للترتيب التالي (٣٠) :

الروم الكاثوليك	٢٣ر٠٠٠ر٠٠٠	مليون
اليهود	٥ر٠٠٠ر٠٠٠	مليون
الكاثوليك	١ر٠٠٠ر٠٠٠	مليون
المرمون	٦٥٠ر٠٠٠	الف
العلميون المسيحيون	٥٠٠ر٠٠٠	الف
الكويكرز	٢٥٠ر٠٠٠	الف

هذا ويولي اليهود اهمية خاصة للتعليم الديني للاطفال وتعلم اللغة العبرية ويسندون الى البيت دورا هاما في التعليم اليهودي ، ومنذ وقت مبكر ولمواجهة الاحتياجات الدينية لليهود المهاجرين تم استقدام حاخامات من خارج الولايات

٢٩ — Sklare Marshall, and Mark Vosk, the Riverton Study, How Jews Look at Themselves and Their Neighbors, American Jewish Committee, 1957, p. 16.

٣٠ — Ben M. Edidin, op. cit., p. 147.

المتحدة ، ثم انشئت اول مدرسة في نيويورك لتدريب الحاخامات وتعليمهم اللغة الانجليزية (٣١) .

ويقل عدد اليهود الذين يواظبون على الحضور الى الكنيس كل اسبوع اذا قورن بباقي الطوائف الدينية الاخرى. فقد جاء في مقال لمجلة تايم الاميركية بعنوان « اليهودي الاميركي الجديد » ان نسبة مواظبة اليهود تقدر بـ ٢٥ ٪ بينما تبلغ ٤٠ ٪ للبروتستانت و ٧١ ٪ للكاثوليك (٣٢) ، مما يدل على انخفاض نسبة مواظبة اليهود في التمسك بالتقاليد الدينية . ويقدر عدد اليهود الاميركيين الاعضاء في المعابد اليهودية بما يتراوح ما بين المليونين والثلاثة ملايين وثلاثة ارباع المليون يهودي (٣٣) .

وقد اقلقت ظاهرة الابتعاد النسبي لبعض اليهود الاميركيين عن الدين العناصر الصهيونية والزعامات اليهودية المتطرفة ، وهذا القلق ليس مبعثه الحرص على الدين لذاته، فهم ينظرون للدين كوسيلة لا غاية ، ولذا فانهم يرون في عدم تمسك بعض اليهود بالدين اضمحلالا لاهمية الطابع الديني المتميز للطائفة اليهودية وفقدا لنوعية حياتهم اليهودية الخاصة، ولهذا وجد الصهيونيون في التحرر الديني النسبي لبعض اليهود خطرا على الاعتبار السياسي (الصهيوني) الذي اعطوه رتوشا دينية لجذب اليهود اليه ، واضعافا لرابطة (اليهودي الشامل) (Pan - Jewish) . ولعل ما يبرز ذلك بجلاء ما صرح به الدكتور ناحوم جولدمان رئيس المنظمة الصهيونية

٣١ — Max L. Margolis, op. cit., p. 723.

٣٢ — Time, 25.6.1965; Jewish Observer 8.1.1965; and New York Times 12.1.65.

٣٣ — Will Herberg, op. cit., p. 195.

في المؤتمر الصهيوني السادس والعشرين الذي عقد في القدس المحتلة في الفترة بين ٦٤/١٢/٣٠ و ١٩٦٥/١/١١ اذ قال ان اليهود منذ تحررهم فقدوا طابع حياتهم الخاصة ذات الطابع الديني المتميز ، وطالب بضرورة البحث في كافة الوسائل التي تجعل من الوجه الديني للحياة اليهودية مصدرا « للوعي اليهودي » . ثم انتقل الى دور الدين بالنسبة لليهود ، فقال انه يختلف عن دور الدين في الشعوب الاخرى ، وان التحلل او الابتعاد عن الحياة الدينية اليهودية يشكل تشويها « للطابع الفذ للشعب اليهودي الذي هو نتاج مفهوم الشعب والديانة معا » (٣٤) .

٣٤ – انظر في عرض مقررات المؤتمر الصهيوني السادس والعشرين ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥ – مؤسسة الدراسات الفلسطينية – بيروت – ص ٢٨١ – ٢٨٦ .

الفصل السادس

العلاقات بين الاقلية اليهودية والمجتمع الاميركي

يتكون المجتمع الاميركي من فئات واقوام متباينة بعضها عن البعض . فهو يتألف من خليط من الاجناس والملل والمعتقدات الدينية والثقافات والمدنيات مما لا يدخل تحت حصر . ورغم قصر عمر تاريخ المجتمع الاميركي ، الا ان العديد من عناصره وطوائفه المختلفة ذابت تقسيماتها واطاراتها واندمجت داخل البوتقة الاميركية الى حد ما ، وبطبيعة الحال تباينت هذه الطوائف في درجة مقاومتها لعوامل الاندماج والذوبان في المحيط الاميركي الاوسع . فهناك العناصر التي ذابت حواجزها العنصرية والطائفية بدرجة كبيرة ، بينما توجد طوائف اخرى لم تستجيب للمؤثرات الخارجية بالدرجة نفسها ، وفي مقدمة هذه الطوائف الاقلية اليهودية الاميركية . ويعود ذلك لعدد من العوامل والاعتبارات سنوضحها في هذا الفصل .

اولا – مدى اندماج الاقلية اليهودية الاميركية في المجتمع الاميركي :

رغم ظروف الحياة الاميركية التي تختلف تماما عن جو الاضطهاد الذي عاش فيه اليهود الاميركيون في مواطنهم الاصلية ، فان ذلك لم يؤد الى اندماجهم وذوبانهم في المجتمع

الاميركي الفسيح بالدرجة التي اثرت بها على الطوائف الاميركية المختلفة . فغالبية الاقلية اليهودية تعيش حياة منعزلة لها تقاليدها ونظامها وسماتها التي تتميز تماما عن النمط العام للطوائف الاخرى التي يتكون منها المجتمع الاميركي . ولم تصادف الحياة الاميركية نجاحا بانفتاحها في ان تعدل من الخصائص والغرائز اليهودية التي تميل للانعزال التام عن الوسط الاجتماعي الذي يحيط بها . فقد ظلت غريزة التجمع اليهودي (The Ghetto Instinct) احدى سمات الاقلية اليهودية الاميركية الواضحة . ولعل من ابرز مشاهدها مثلا تجمع اليهود في حي برونكس بنيويورك ، وتلاصق محلاتهم في شارع برودوي ، وتركز مساكنهم في شارع ريفر سايد درايف وغير ذلك من شواهد الانعزال والتقوقع اليهودي التي تلاحظ في كافة مراكز التجمع اليهودي في الولايات المتحدة الاميركية .

وعلى الرغم من ان يهود نيويورك مضى على وجودهم في اميركه اكثر من نصف قرن جعلت من الاحفاد اشخاصا مختلفين عن اجدادهم ، الا انهم حافظوا على الكثير مما يمت الى حياتهم القديمة (١) . وهكذا تميزت الاقلية اليهودية الاميركية بالابتعاد عن الاتجاه العام الذي اتسمت به باقي المجموعات بالنسبة للاندماج في المجتمع الاميركي الاوسع (٢) .

وتبريرا لعزلة الاقلية اليهودية الاميركية داخل اسوار (الجيتو) يقول احد اليهود الاميركيين انها كانت بديلا لذوبان هذه الاقلية في المجتمع الاميركي ، وبينما يعتبر الذوبان

١ — Nathan Glazer and Daniel Patrick op. cit.

٢ — C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 225.

لغير اليهود بديلا للعزلة ، فانه بالنسبة لليهود كان ذلك يعني نهايتهم ، وانطلاقا من هذا المفهوم يضيف الى ما تقدم ان الجماعات الاخرى غير اليهودية حينما هاجرت الى اميركه كانت كالاوراق التي بعثرتها الرياح الاجتماعية وقذفت بها الى ارض اجنبية ، ولكن الشجرة التي انفصلت عنها هذه الاوراق ظلت جذورها ضاربة في اغوار الارض القديمة اي في بلدانهم الاصلية ، اما بالنسبة لليهود فيقول ان الامر يختلف ، لانهم حينما هاجروا الى الولايات المتحدة لم يكونوا مثل غيرهم اوراقا او فروعا من شجرة بل كانوا بمثابة الشجرة نفسها اجتثت من جذورها (٣) ، فالمهاجرون من غير اليهود كان في امكانهم العودة لبلادهم الاصلية ، اما بالنسبة لليهود فلم يكن باستطاعتهم ذلك ، فعندما هاجروا الى اميركه كان محتما عليهم البقاء فيها للابد لانهم عندما هاجروا حرقوا كل جسور العودة خلفهم (٤) . كما ان بعض الكتّاب اليهود يبرر نشأة الجيتو اليهودي في اميركه بانه يعود الى رفض الاغلبية من غير اليهود (Gentile) تقبل اليهود نفسيا وروحيا وكان رد فعل الاقلية اليهودية عدم تقبل الاغلبية ، ولذا فان الجيتو وفقا لذلك يعد نتاجا لعامل الاجبار الخارجي والرغبة الداخلية (٥) ، كما يميز البعض الجيتو اليهودي والجيتو غير اليهودي بالقول انه بالنسبة لغير اليهود فان الجيتو يعتبر ظاهرة عابرة وحدثت لاول مرة في اميركه لظروف الهجرة ، اما بالنسبة لليهود فهو نظام ثابت جلبوه معهم من البلاد التي هاجروا منها (٦) . كما ان مساحة اميركه الفسيحة والمترامية

٣ — Ibid., pp. 122 - 123.

٤ — Ibid., p. 225.

٥ — C. Bezalel Sherman, op. cit., pp. 219 - 220.

٦ — Ibid., p. 148.

الاطراف بدرجة كبيرة شجعت على اقامة (الجيتو) اليهودي في مدنها وحتى في اقاليم باكملها ليعيش فيها اليهود المهاجرون مثلما كانوا يعيشون في بلادهم الاصلية (٧) . وفي الواقع اذا كان في مقدمة الاسباب والتفسيرات لظاهرة او غريزة التجمع اليهودي في المجتمع الاميركي فترات الاضطهاد الذي عاش فيه اليهود خارج الولايات المتحدة فان ذلك يعد وضعا غير عادي فيها ، من بين اسبابه غريزة خاصة يتصف بها اليهودي بصفة عامة وهي صعوبة اندماجه او ذوبانه في محيط غيره من الطوائف ، ونسبة الزواج المختلط بين اليهود وغير اليهود تعد احد الدلائل الهامة على مدى اندماج او ذوبان الاقلية اليهودية في المجتمع الاميركي .

فقد وصلت نسبة الزيجات المختلطة بين العناصر المختلفة التي تتكون منها الاقلية اليهودية الاميركية في الفترة بين ١٩٠٨ – ١٩١٢ الى ١٧ر١ ٪ من مجموع الزيجات اليهودية التي تمت ، وقدرت النسب المختلفة للزواج المختلط فيما بين عناصر اليهود ، فوجد انها كانت اقل من ٥ر٠ ٪ لليهود الرومانيين، ٦٦ر٠ ٪ لليهود الروس، ١٦ر٥ ٪ لليهود الانجليز ، ٥٤ر٦ ٪ لليهود الفرنسيين ، اما بالنسبة لليهود المولودين في اميركه من آباء ولدوا فيها فكانت نسبة زواجهم المختلط ٢٦ر٤ ٪ . ويستخلص احد الباحثين من ذلك ان جيل اليهود المولود في اميركه يسير في اتجاه معدل اكبر بالنسبة للزواج المختلط مع غير اليهود (٨) .

وتوضح احدى الدراسات التي اجريت على جميع

---

٧ – Ben Halperin, «America is Different» as cited by Sklare, Marshall, (ed.); **The Jews**; Glencoe; The Free Press; 1960; p. 30.

٨ – C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 184.

حالات الزواج في داخل المجموعات المختلفة للبيض في مدينة نيوهافن عام ١٩٥٨ ان نسبة اليهود الذين تزاوجوا من افراد الاقلية اليهودية الاميركية كانت ٩٧ر١ ٪ ، بينما للكاثوليك الذين تزاوجوا من افراد الاقلية الكاثوليكية كانت ٩٣ر٨ ٪ ، اما عن البروتستانت فكانت هذه النسبة ٧٤ر٤ ٪ (٩) .

وبالنسبة لزواج اليهود الاميركيين من غير اليهود فقد قدرها احد الباحثين اليهود في بداية العام ١٩٥٨ بانها كانت تتراوح ما بين ٧ ٪ و ١٠ ٪ (١٠) ، وسبق لباحث آخر ان قدرها عام ١٩٥٣ بانها تتراوح ما بين ٥ ٪ و ١٠ ٪ (١١) ، وهذه النسب تبدو مرتفعة اذا قورنت بالنسبة التي توصل اليها باحث يهودي آخر عام ١٩٥٧ فقد وجد من بحث عينة احصائية للزواج المختلط لليهود الاميركيين ان نسبتها ٣ ١/٢ ٪ وان هذه النسبة من المحتمل ان تقل في نيويورك حيث يتركز غالبية اليهود مما يقلل من امكانات الزواج المختلط فيها اكثر من غيرها (١٢) .

وهذه النسبة للزواج المختلط لليهود الاميركيين تعد ضئيلة اذا ما قورنت باي مجموعة مهاجرين اخرى (١٣) . كما انها تقل عن النسبة الموجودة في التجمعات اليهودية في الدول الاخرى التي حصل فيها اليهود على الثروة او المراكز

---

٩ – A. B. Hollingshead, «Cultural Factors in the Selection of Marriage Mates» American Sociological Review, October, 1950, p. 627.

١٠ – C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 186.

١١ – Hershel Shanks, «Jewish-Gentile Intermarriage», Commentary, XVI, No. 4 (October, 1953), p. 370.

١٢ – Nathan Glazer and Daniel Patrick, op. cit., p. 160.

١٣ – Simpson Yinger, op. cit., p. 335.
Nathan Glazer and Daniel Patrick, op. cit., 160.

الاجتماعية كهولنده والمانيه والنمسه والمجر في العشرينات . فقد كانت نسبة الزواج المختلط لليهود في تلك الدول مرتفعة بشكل ملحوظ (١٤) . ويثير هذا الاتجاه الدهشة اذا قارنا الاوضاع والظروف الممتازة لليهود الاميركيين وما وصلوا اليه من مركز اجتماعي واقتصادي متقدم يفوق بمراحل حالتهم ووضعهم في بلادهم الاصلية . ويبرر بعض اليهود الاميركيين واليهود الصهيونيين ذلك بآراء مختلفة تكشف عن موقفهم من الزواج المختلط ونظرتهم المتعصبة لبعضهم تجاه غير اليهود . يقول بعضهم انهم يخشون من الزواج المختلط لدرجة اعتباره (كارثة) لسببين ، الاول لان للبيت دورا هاما في الحياة الدينية اليهودية ، والثاني لانه لا توجد طريقة اخرى للحفاظ على الكيان اليهودي ، وبناء على ذلك فهم يرون ان الزواج المختلط على نطاق واسع معناه نهاية اليهودية (١٥) ، بل ان بعض اليهود يتخوف من الزواج المختلط حتى ولو اعتنق غير اليهودي اليهودية بحجة ان ذلك يتيح ادخال عنصر غريب الى الاسرة اليهودية (١٦) ، والمعروف عن التقاليد اليهودية ان الابناء يتبعون دين امهم .

ولقد سئل الحاخام بريهمان (Breighman) عن تفسير التركز اليهودي الحديث في شمال شيكاغو بصفة خاصة ، فذكر ان سبب ذلك يعود الى ان الآباء يخشون بدرجة كبيرة واكثر من اي شيء آخر من مشكلة الذوبان (Amalgamation)

---

١٤ — Louis Finkelstein (ed.), The Jews, Their History, Cultural and Religion, Harper & Brothers, 1950. Vol. 2, p. 1329.

١٥ — Arthur Ruppin, The Jewish Fate and Future, The Macmillan Company, 1940, p. 106.

١٦ — George Eaton Simpson and J. Milton Yinger, op. cit., p. 569.

بزواج ابنائهم من غير اليهود ، ولهذا يفضل الآباء العيش والاقامة في الاحياء ذات الكثافة المرتفعة للسكان اليهود فيها، لان ذلك يتيح فرصا اكثر تأكيدا لزواج ابنائهم من يهود (١٧) .

وتنظر بعض الزعامات اليهودية الاميركية المتطرفة الى الزواج المختلط اي زواج اليهود بغير اليهود على انه يتضمن العديد من المخاطر التي تهدد كيان اليهود كطائفة متميزة ، وفي مقدمة هذه المخاطر — من وجهة نظرهم — انها ستؤدي الى اضعاف الروابط التي تشد المجتمع اليهودي ، لان ذرية هذه الزيجات المختلطة من المرجح ان تصبح غير يهودية في الجيل الثاني او الثالث ، كما ان مثل هذه الزيجات المختلطة ستؤدي الى ابتعاد اليهودي او اليهودية المتزوج زواجا مختلطا عن ابناء طائفته وتباعد بينه وبين تقاليده وعاداته اليهودية . ولعل ما يوضح التصاعد في نسب الزواج المختلط بالنسبة للاجيال اليهودية الاحدث، ان الدراسة التي اجريت للمجموعة اليهودية في واشنطن (تضم ٨١ر٠٠٠ يهودي) اوضحت ارتفاع نسب الزواج المختلط مع غير اليهودي بالنسبة للاجيال الاحدث فهي ١ر٤ ٪ لليهود المولودين بالخارج ، ١٠ر٢ ٪ ليهود الجيل الاول المولودين في اميركه ، ١٧ر٩ ٪ ليهود الجيل الثاني (١٨) .

ورغم ضآلة النسبة العامة للزواج المختلط للاقلية اليهودية الاميركية ، فانها تثير قلقا كبيرا ومتزايدا لدى اليهود الاميركيين لا سيما المتطرفين والصهيونيين منهم لدرجة انهم اسموها بمشكلة او ازمة « اليهودي المنقرض » . فالصهيونية الاميركية تخشى اندماج او ذوبان اليهود الاميركيين في المجتمع

---

١٧ — Nathan Glazer and Daniel Patrick, op. cit., p. 164.

١٨ — Time, «The New American Jew», 25.6.1965.

الاميركي ، حتى ولو توافرت ظروف التعايش السلمي وتبادل المصالح بين مختلف طوائف الوطن الواحد . وفي ذلك تقول صحيفة الجروسالم بوست في عددها الصادر بتاريخ ١٩٦٢/٢/١٠ « ان اليهودي لا يمكن ان يطمئن الى حياته الا في اسرائيل ولا يمكن الاطمئنان الى مستقبل اليهودي لدى الشعب المضيف ما دام هذا المستقبل يتوقف على السياسات الداخلية والتيارات القومية للشعب المضيف » . وسبق لدافيد بن جوريون ان عبر عن المخاوف نفسها من الاندماج بقوله « ان مبدأ مساواة اليهود بغير اليهود في الحقوق والواجبات هو الذي يجعل خطر الاندماج اشد » (١٩) . ولهذا يرى الصهيونيون ان اندماج الاقلية اليهودية الاميركية معناه فقدان « الذاتية اليهودية » . وفي خطب ومقالات عديدة ليهود صهيونيين اميركيين ومسؤولين اسرائيليين تعبير عن الخوف والقلق من ذلك . فقد خاطب ابا ايبان (وكان وزيرا للتعليم في اسرائيل) اليهود الاميركيين (في المؤتمر الذي عقده المؤتمر اليهودي الاميركي في القدس المحتلة في الفترة بين ١٢-١٤/٦/١٩٦٢) قائلا :

« نريد ان نحدثكم بجلاء ، فنحن الاسرائيليين متشائمون ازاء استمراركم في المعيشة كفئة يهودية ، واني اؤمن بان ثمة خطرا على بقائكم يهودا لعدم تعرضكم لضغط واضطهاد » .

وفي هذا المؤتمر نفسه خطب بن جوريون ، ومما قاله :

« ان اسرائيل هي مركز الحياة اليهودية في العالم . فان لم تكن في الوجود اشك في ان يبقى اي شيء من شأنه ان يجمع شمل يهود العالم » . ثم تساءل ان كان يهود اميركه سيظلون « فئة طائفية حينما تتحول الولايات المتحدة خلال

١٩ — New York Times, 29.12.1960.

عشر سنوات او خمس عشرة سنة من دولة طوائف الى دولة موحدة » ، وذكر احد زعماء المنظمة الصهيونية الاميركية (في مؤتمر هذه المنظمة الذي عقد في واشنطن في ١٩٦٢/٦/٢٨) ، « ان الخطر الذي يواجهه يهود اميركه ليس الشعور المعادي للصهيونية بل هو خطر الاندماج بالشعب الاميركي » .

وتحارب المنظمات والزعماء الصهيونيون كل اتجاه لاندماج اليهود الاميركيين . فهم يخشون ان تؤدي ظروف « المجتمعات الميسورة » كالولايات المتحدة بما تتيحه للحياة اليهودية من انفتاح ورفاهية اكثر مما كانت عليه في اوروبه وجو الحرية الدينية والثقافية والاقتصادية ، الى الاقلال من حجم الاقلية اليهودية الاميركية بذوبانها تدريجيا في المحيط الاميركي الواسع . فالاجيال اليهودية الاولى كانت تعيش في ظروف صعبة باعدت نسبيا بينهم وبين الاندماج في الحياة القومية والاجتماعية الاميركية . غير ان الاجيال اليهودية الاميركية التالية اصبحت اكثر ميلا — وان كان هذا الاتجاه يتم بدرجة بطيئة جدا — الى التحرر من الحياة اليهودية المنعزلة، واصبحت اكثر اندماجا وميلا لممارسة حياتها كجيل اميركي او ايطالي او فرنسي اولا ويهودي ثانيا ، وتخوف الصهيونية واسرائيل من هذا الاتجاه مبعثه خوف كل منهما من ان يفقد تدريجيا الثقل اليهودي الاميركي الذي يعتمد عليه ماديا وسياسيا بل وفي بقاء كيانه ذاته ومبرر وجوده مع مرور الوقت ، لا سيما وان تحقق اقامة الدولة الصهيونية قلل من حماس اليهود الاميركيين نسبيا للمنظمات الصهيونية.

ثانيا — نظرة المجتمع الاميركي للاقلية اليهودية الاميركية :

لاقت الاقلية اليهودية الاميركية في مستهل حياتها في اميركه العديد من الصعوبات واحيانا بعض الاضطهاد من جانب

الفئات والطوائف الاخرى ، غير ان ذلك لم يكن اضطهادا بالشكل او بالدرجةالتي يعاني منها الزنوج والملونون الاميركيون حاليا ، لكنه كان الاضطهاد الطبيعي الذي يلقاه اي مهاجرين جدد تطأ اقدامهم ارضا جديدة ، هذا الى جانب السلوك الانعزالي للاقلية اليهودية الاميركية التي رفضت وقاومت الاندماج في المجتمع الاميركي، مما قلل من ثقة الاغلبية بها (٢٠) .

يعود احد اسباب نفور بعض فئات الشعب الاميركي من اليهود الى خصائص المجتمع الاميركي نفسه بصفة عامة ، والتصادم بين الانغلاق اليهودي وطريقة الحياة الاميركية والتفكير الاميركي بصفة خاصة ، فالطوائف الاميركية غير اليهودية بدأت تشعر ان التجمعات اليهودية تضم قوما تفصلهم عن المجتمع الاميركي حواجز كثيرة غير مألوفة ، بالاضافة الى سيطرة اليهود على بعض المجالات الاقتصادية . ذلك ان تركز اليهود في بعض المجالات المالية والتجارية والمهن الحرة غير اليدوية ، بالاضافة الى تحكم سلطان المال اليهودي في بعض المجالات والوسائل غير المشروعة التي يتبعونها ، اثار كراهية الذين يعملون في الاعمال اليدوية الشاقة ضئيلة الاجر كالزراعة والصناعة وما شابههما ، مما جعل بعض الاميركيين من غير اليهود ينظرون لليهودي الاميركي (كشيلوك) او (كطفيلي) غير منتج ويسعى للسيطرة على العالم ماليا (٢١) .

---

٢٠ — C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 58.

٢١ — Bernard D. Weinryb, «Jewish Immigration and Accomodation», op. cit., p. 16.

ولمزيد من المعلومات عن تطور الشعور المعادي لليهود في اميركه يراجع :

Oscar Handlin, «How U.S. Anti-Semitism Really Began», Commentary, June 1951, pp. 541 - 548.

فضلا عن اثار محاولات اليهود بان يفرضوا انفسهم على المجتمع الاميركي ، الامر الذي تكوّن عنه شعور بالعداء والكراهية لليهود لدى عدة طوائف اميركية ، يقوى احيانا فيبرز الى السطح في مواقف يطلق عليها اليهود لفظ (اللاسامية) . غير ان ظاهرة اللاسامية في اميركه (بعكس الدول الاوروبية) لم تصل الى مستوى الحركة التاريخية والسياسة المؤثرة ، بل انها — في نظر البعض — ظلت مجرد ظاهرة اجتماعية ثقافية (٢٢) .

ويقول احد الصهيونيين ان النظرة المعادية لليهود في اميركه مبعثها عاملان : الاول ان الاغلبية المسيحية ورثت شعورا قديما بالتحيز ضد اليهود لا يمكن اجتثاثه بسهولة ، فهم ما زالوا ينظرون لليهود — بنظرة اجدادهم — على اساس انهم قتلة المسيح وانهم سيئو الاخلاق ، والسبب الثاني نبع من التشتت اليهودي في مختلف انحاء العالم ، فحينما كان يتعرض اليهود للاضطهاد نتيجة تصرفاتهم في بقعة ما فان ذلك كان يؤثر على اوضاع اليهود في البلدان الاخرى (٢٣) .

وتحاول المنظمات الصهيونية الاميركية دائما في تقاريرها وابحاثها وخطب ومقالات زعمائها الادعاء بوجود تحيز ضد اليهود الاميركيين في كافة المجالات ، رغم انهم وصلوا الى مستوى لم يحلموا بمثله . وهي تهدف من وراء ذلك الى هدفين ، الاول تحقيق المزيد من الربط داخل التجمعات اليهودية المنغلقة باثارة مخاوفها من الاندماج وثانيا ممارسة نوع من الضغط الداخلي لتحقيق المزيد من التغلغل اليهودي

---

٢٢ — Ben Halperin, op. cit., p. 23.

٢٣ — Ben M. Edidin, op. cit., p. 148.

في المجتمع الاميركي ، وسنعرض بعض الامثلة التي يقدمها اليهود والصهيونيون الاميركيون كقرينة على وجود اتجاه معاد لليهود الاميركيين .

فقد تتبع احد الباحثين اليهود تطور وضع الاقلية اليهودية في المجتمع الاميركي فذكر انه في العهد الاستعماري كان اليهود محرومين من حق التصويت او شغل الوظائف الحكومية في الولايات الاميركية فيما عدا كارولينه الجنوبية، ولكنه يقول انه على الرغم من القيود التي وضعت في بعض الولايات على حرية اليهود في اميركه في الماضي فانه لا يوجد اي طائفة يهودية في اوروبه حصلت في هذه الفترة نفسها على مستوى درجة المساواة والحرية والثراء التي حصل عليها يهود نيويورك وبنسلفانيه وكارولينه الجنوبية ورود ايلند ، فقد انتخب اليهود الاميركيون كاعضاء في الكونغرس وكحكام وشغلوا عددا من المناصب القضائية والادارية العليا في وقت متقدم جدا سبق جلوس اول يهودي فرنسي او الماني او انجليزي في المجالس التشريعية للدول التي يعيش فيها . وفي مطلع العام ١٧٩٠ اي بعد عام من الانتخاب الاول لجورج واشنطن حصل اليهود على المساواة السياسية في الولايات الخمس التي لهم فيها اعداد كبيرة (٢٤) . الا انه في العام ١٨٨٠ كان اليهود يستبعدون من النوادي الاجتماعية والمنظمات الرئيسية للمجتمع الراقي والوظائف العليا وبلغت هذه الحالة مداها عامي ١٩٢٠ و ١٩٣٠ (٢٥) .

ويقول بعض اليهود ان الشعور بالكراهية لليهود اصبح يشاهد في اكثر من ناحية من نواحي الحياة الاميركية ، وقد

٢٤ — Lawrence H. Fuchs, op. cit., pp. 23 - 24.

٢٥ — Nathan Glazer and Daniel Patrick, op. cit., p. 160.

بدأ في الشرق وظهر بوضوح في الغرب ، واصبح موجودا بشكل ملموس في بعض الجمعيات والمنظمات والاحزاب والمؤسسات الاميركية ، فقد حرّمت بعض المدن على اليهود امتلاك الارض او شراء العقارات فيها ، كما ان هناك اندية يحرّم على اليهود الانتماء اليها ، ولا تسمح بعض المطاعم والاندية والمسابح بدخول اليهود اليها ، وتقصر الاعلانات في بعض الصحف على غير اليهود وترفض طلبات التوظف المقدمة من اليهود ويفصل العمال اليهود لتغيبهم عن العمل في الاعياد اليهودية (٢٦) .

وفي تقرير أعدته جمعية محاربة التشهير اليهودية (Anti-defamation League) بتاريخ ١٩٥٧/٤/٢٨ تناول ما اسمته بالتمييز ضد اليهود في الفنادق والمنتجعات الاميركية شمل ٢٧٣١ منتجعا وفندقا منتشرا في كافة ارجاء الولايات المتحدة ادعت الجمعية انها تلقت ردودا من ٩٣٣ منها (اي ما يعادل ٣٤ ٪) تبين فيها ان ٢١٤ من بينها (اي ما يعادل ٢٣ ٪) لا تسمح بقبول النزلاء اليهود فيها ، ومن بين الـ ١٧٩٨ الباقية ممن لم يرسل مسؤولوها اجوبتهم على الاسئلة التي اعدتها هذه الجمعية يوجد ٥٠٥ منها معروفا عنها اتّباعها سياسة مماثلة في الماضي، وقد خلصت الجمعية المذكورة من تقريرها الى القول ان واحدا من بين كل اربعة فنادق او منتجعات يتبع سياسة تمييزية ضد اليهود (٢٧) .

ومن امثلة مظاهر العداء لليهود التي يعلنون عنها بين الحين والآخر ما جاء في الخطاب الذي القاه جون سلاوسن (John Slawson) امام اللجنة الاميركية اليهودية (A. J. C.)

٢٦ — Ben M. Edidin, op. cit., p. 130 and Lawrence H. Fuchs; op. cit., pp. 174 - 175.

٢٧ — C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 146.

في مدينة نيويورك عام ١٩٥٩ بانه من بين الثماني والعشرين ناديا جامعيا (University Club) منتشرا في طول البلاد وعرضها ، اثنان منها فقط يسمح فيها بعضوية اليهود. وفي مدينة نيويورك يوجد ناد واحد فقط من بين احسن عشرة نواد في المدينة يشترك اليهود في عضويته (٢٨) .

كما نشرت جريدة الجروزالم بوست في عددها الصادر بتاريخ ١٢/١١/١٩٦٥ نتائج دراسة مولتها جمعية بناي برث الصهيونية وقامت بها لجنة من الباحثين الاجتماعيين من جامعة كاليفورنيه ، وذلك للتعرف على مواقف الاميركيين ومشاعرهم تجاه اليهود ، جاء فيها ان اللاسامية في اميركه (الشعور المعادي لليهود) وان كانت قد تضاءلت فانها تبقى « داء راقدا في وسعه دائما ان ينفجر في الظرف الملائم او غير الملائم » . ومما ورد بها ان ٤٣ ٪ من الاميركيين يعتقدون انه يجب على اليهود التوقف عن الشكوى من الفظائع النازية، ٤٢ ٪ يعتقدون ان اليهود يميلون اكثر من غيرهم الى مزاولة الصفقات التجارية المشبوهة وغير المشروعة ، وان ثلث الاميركيين يعتقدون ان اليهود الاميركيين اكثر اخلاصا لاسرائيل منهم للولايات المتحدة ، و ٢٧ ٪ لديهم شعور بان لليهود نفوذا قويا في مجالي المال والاعمال . كما ادعت اللجنة اليهودية الاميركية في دراسة اشرفت عليها انه لا يكاد يوجد يهودي في المناصب الادارية العليا في الكليات والجامعات الاميركية (٢٩) .

٢٨ — Ibid., p. 48.

٢٩ — Jerusalem Post, 16.5.1966. وانظر ايضا الدراسة التي اعدتها اللجنة نفسها :
The American Jewish Committee, Jews in College and University Administration (New York: Institute of Human Relations, May 1966), p. 9. (Processed).

وفي دراسة اخرى للجنة اليهودية الاميركية اوضحت ضآلة اليهود في المناصب التنفيذية العليا لخمسين بنك رئيسي في اميركه ، اذ تبين ان ٤٥ من هذه البنوك لا يوجد بها موظفون يهود في المناصب العليا ، واربعة في كل منها يهودي واحد يشغل منصبا عاليا ، وبنك واحد فيه اربعة يهود في مراكز عليا ، وانه يوجد ٣٢ يهوديا فقط من اجمالي ٣٤٣٨ موظفا في مناصب الادارة ذات المستوى المتوسط . وخلصت هذه اللجنة من دراستها بقولها ان هناك تحيزا ضد اليهود في مناصب اعداد السياسات في البنوك التجارية وزعمت ان « التكبر والتمييز » هما المسؤولان عن « ابعاد اليهود الاكفاء » (٣٠) .

غير ان كل هذه الامثلة وغيرها لا تقلل من قيمة ما وصلت اليه الاقلية اليهودية الاميركية في المجتمع الاميركي ولعل خير ما يعبر عن ذلك ما جاء في مجلة تايم الاميركية بتاريخ ٢٥/٦/١٩٦٥ «انه في بعض الحالات التي كان السؤال فيها هو ما اذا كان اليهود في وسعهم ان تكون لهم (بداية) اصبح السؤال الوحيد الآن هو لماذا لا يصلون الى اقصى القمة » . وفي الواقع ليس هناك اية حقوق يتمتع بها الاميركيون ومحرمة على اليهود الاميركيين . كما ان اليهود يتمتعون بحرية كاملة في حياتهم الاجتماعية والثقافية والدينية ، وكما انهم طوال عهود الحكم المختلفة في الولايات المتحدة احتلوا عددا من المناصب الرفيعة . فقد كان الرئيس ولسن (١٩١٤ — ١٩١٨) يجمع حوله عددا من المستشارين

٣٠ — The American Jewish Committee, Patterns of Exclusion from the Excutive Suite: Commercial Banking (New York: Institute of Human Relations, August 1966), (Processed).

اليهود في الشؤون الاقتصادية والمالية والسياسية والقضائية، وفي عهد الرئيس روزفلت (١٩٣٩ ــ ١٩٤٥) شغلوا مناصب وزارية وعملوا مستشارين له في كافة المجالات المحلية والدولية ، اما في عهد الرئيس هاري ترومان فكان له عدد من المستشارين الخاصين اليهود فضلا عن مستشاريه اليهود في الشؤون الخارجية وفي القوات المسلحة والمخابرات واللجنة الذرية وغيرها من المناصب الهامة . وفي عهد الرئيس جونسون وصلوا الى ارفع المناصب فقد شغل منصب رئيس وفد الولايات المتحدة في الامم المتحدة يهودي صهيوني وهو ارثر جولدبرج (٣١) ، فضلا عن مناصب القضاة في المحكمة العليا وكبار المستشارين في الشؤون الخارجية والدفاعية . وهذا ينفي مزاعم التميز ضد اليهود الاميركيين . واذا كنا قد تعرضنا بلمحات عن العلاقة المتبادلة بين اليهود الاميركيين والمجتمع الاميركي فانه قد يكون من المفيد ان نعرض بعض ملامح الخلافات والكراهية بين العناصر اليهودية المكونة للاقلية اليهودية الاميركية نفسها .

ثالثا : الخلافات بين عناصر الاقلية اليهودية الاميركية

اذا كانت نظرة العداء لليهود الاميركيين او ما يقال عن تحيز غير اليهود ضدهم اوجدت لها بعض المبررات والاسباب، فان نظرة العناصر التي تتكون منها الاقلية اليهودية الاميركية لبعضهم بعضا والتي لم تخل من نظرات الاحتقار والكراهية المتبادلة بين اليهود تدعو الى التساؤل ، وقد وضحت طبيعة

٣١ ــ صرح ارثر جولدبرج في مؤتمر صحفي بتاريخ ٢٨/٧/٦٥ انه صهيوني ولكنه زعم انه لا يقوم باي نشاط في المنظمات الصهيونية .

هذه العلاقات السيئة بينهم في العديد من المؤلفات اليهودية . فموجات الهجرة التي وصلت في فترات زمنية اسبق من غيرها اعتبرت نفسها ارفع شأنا ومكانة من موجات الهجرة التي تلتها . اذ ان السفرديون عاملوا الاشكنازيين باحتقار وتعال (٣٢) . وحاول افراد الموجات الاحدث التقرب من اليهود الذين سبقوهم لتلافي سوء المعاملة . ففي القرن التاسع عشر قام اليهود الالمان وبعض البولنديين بالتزاوج باليهود السفرديين والانتماء لمؤسساتهم ، كما ان اليهود الالمان الذين هاجروا الى اميركه بعد الحكم النازي ، حاولوا تعلم لغة اليديش كوسيلة للتقرب من الطبقة ذات النفوذ وتزوجوا من يهود شرق اوروبه (٣٣) . وقد قدرت نسبة اليهود الالمان الذين تزوجوا من يهود غير المان ٣٧ر٦ ٪ (٣٤) وقد اعتبر اليهود السفرديون انفسهم يشكلون الطبقة الارستقراطية في المجتمع اليهودي ونظروا لليهود الالمان ويهود شرق اوروبه نظرة احتقار ، ولم يتزوجوا منهم بل حتى لم يسمحوا لانفسهم بان يدفنوا في مقابرهم (٣٥) .

ومما يوضح مدى الانقسام ونظرات الاحتقار المتبادلة بين طوائف اليهود ان اليهود السفرديين الذين كانوا يقيمون

٣٢ ــ Bernard D. Weinryb, op. cit., p. 5, p. 11.

٣٣ ــ Ibid., p. 5.

٣٤ ــ Ruby J.R. Kennedy, «Single or Triple Melting Pot? Intermarriage in New Haven» 1870 - 1950) American Journal of Sociology, L VIII (July, 1952), pp. 56 - 59.

٣٥ ــ C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 65.

وانظر ايضا :

Hyman B. Grinstein, The Rise of the Jewish Community of New York, 1654 - 1860, (Philadelphia 1945), p. 164.

في جورجيه في القرن الثامن عشر كانوا يرفضون التعامل مع اليهود الالمان لفقرهم (٣٦) كما كانوا يصفون اليهود الروس بانهم شحاذون ، وعزلوا انفسهم عن يهود شرق اوروبه وكانوا ينظرون اليهم كالنظرة الى زنوج الجنوب (٣٧) .

وفي منتصف القرن التاسع عشر حينما بدأت عائلات السفرديين الارستقراطية تتناقص ، وجد الشباب السفرديون انفسهم مضطرين للزواج من الاشكنازيين ، او ان يواجهوا موقف الزواج من غير اليهود (٣٨) .

والنظرة المتعالية لليهود السفرديين لليهود الالمان مارسها اليهود الالمان بدورهم في تعاملهم مع يهود شرق اوروبه (٣٩)، فقد كان زعماء اليهود الالمان في اميركه ينظرون باحتقار للوافدين الجدد مما قوّى من حدة الاختلافات بينهم وبين هؤلاء المهاجرين وصاحب ذلك ايضا نفورهم من الموقف السلبي الذي يقفه غير اليهود منهم (٤٠) .

كما اقام اليهود الالمان القدامى (في موجة الهجرة الثانية) ــ والذين حصلوا على مستوى عال من الثراء والثقافة ــ خطا اجتماعيا فاصلا بينهم وبين اليهود الذين قدموا من بولنده واوروبه الشرقية ، وقد قوّى من هذا السلوك الاتجاه العام في اميركه للتمييز بين الاوروبيين القادمين من غرب وشمال اوروبه والقادمين من شرقها (٤١) .

---

٣٦ ــ C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 65.

٣٧ ــ Louis Wirth, The Ghetto, Chicago, 1928, p. 183.

٣٨ ــ C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 65.

٣٩ ــ Lee J. Levinger, A History of the Jews in the United States, (Cincinnati 1931), p. 181.

٤٠ ــ Bernard D. Weinryb, op. cit., p. 17.

٤١ ــ Ibid., p. 13.

والمهاجرون اليهود القادمون من شرق اوروبه (الاشكنازيون) كانوا مختلفين عن اليهود الالمان ، فقد جاءوا من وسط يتميز بشعور قوي بالترابط وتسود فيه مجموعة من القيم اليهودية والتزمت الديني ، ويعود ذلك الى ان يهود شرق اوروبه عاشوا في تجمعات محكمة (٤٢) ، وحاولوا نقل بيئة بلادهم الاصلية معهم الى اميركه ليخلقوا لانفسهم الشعور بالانتماء الى مجتمع خاص (٤٣) . وقد لاقى هؤلاء اضطهاد ومعاملة سيئة من باقي العناصر اليهودية من ذلك ان جمعية بناي بريث (B'nai B'rith) في شيكاغو رفضت في بعض الفترات قبول انضمام اليهود الروس الى عضويتها على اساس انهم لم يتمدنوا بعد ، وليسوا صالحين للانتماء لمنظمة يهودية اميركية محترمة (٤٤) .

ويعزو احد الباحثين اليهود علاقة الاحتقار والكراهية المتبادلة بين عناصر الاقلية اليهودية الى الاختلافات الاجتماعية بين موجات الهجرة المتتالية ، فكل موجة من هذه الموجات كانت مختلفة عن الموجة التي سبقتها ، وبدأت بعد ان كان افراد الموجة السابقة عليها قد وطدوا اقدامهم واستقروا اقتصاديا واجتماعيا كاليهود السفرديين الذين اصبحوا من طبقة الاثرياء في الوقت الذي كان المهاجرون اليهود الالمان ما زالوا يعانون فيه من فقرهم ، وحينما بدأ اليهود الالمان يشيدون كيانهم الاقتصادي ، جاءت موجة يهود شرق اوروبه

---

٤٢ ــ Ibid., p. 15.

٤٣ ــ Ibid., p. 19.

٤٤ ــ Ibid., p. 65.

وانظر ايضا :

Elias Techerikower, «How the American Jews Received the Russian Jewish Immigrants» in History of the Jewish labor movement 1:202.

(الاشكنازيين) الذين اتسموا بفقر مدقع ، ولذا فقد انعكس اثر هذه الفوارق الاقتصادية على العلاقات الاجتماعيــة بين هذه الموجات فكانت العلاقة بين اليهود الالمــان ويهود شرق اوروبه هي علاقة بين اصحاب الاعمال والاجراء (٤٥) . وهكذا وجد يهود شرق اوروبه انفسهم في القطب المعاكس لليهــود الالمان وهذه العلاقات زادت من حدة التوتر بين يهود شرق اوروبه وغرب اوروبه (٤٦) .

كما يرجــع الاحتكاك بين طوائــف اليهود والتوتر في العلاقات بينها الى التباين في مفاهيم وطباع واسلوب حياة الموجات المختلفة للهجرة اليهودية ومدى تزمت افرادها او تفتحهم ، فضلا عن الخلافات الدينية .

غير ان بعــض الكتاب الصهيونيين يقــول ان الصراع المتبادل بين اليهود السفرديين واليهود الالمان ويهود اوروبه الشرقية ، اصبح في اغلبه جزءا من الماضي ، وان كانــت الاختلافات في الايديولوجيات ومدى الالتزام بالتعاليم الدينية ما زالت قائمة ، غير ان العمل الاجتماعي اليهودي المشترك يعــد عامل تقارب ربط ودعــم لعناصر الاقليــة اليهودية الاميركية (٤٧) ، وتضاءلت الفوارق والخلافات بين عناصرها واصبحت ترتبط باجيالهــا اكثر مــن ارتباطها باصل هذه العناصر (٤٨) .

ولعل الامثلة السابقة توضح كيف كانت العناصر المكونة للاقلية اليهودية تعامل بعضها بعضا ، وما زال لذلك بعــض الآثار على طبيعة العلاقات فيما بينها .

---

٤٥ — C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 65.

٤٦ — Bernard D. Weinryb, op. cit., p. 19.

٤٧ — Herman D. Stein, op. cit., p. 175.

٤٨ — Will Herberg, op. cit., p. 228, F/N 14.

الفصل السابع

الاقلية اليهودية الاميركية والاحزاب السياسية الاميركية

لم يكن اليهود الاميركيون في القرن التاسع عشر يهتمون بالسياسة الى حد كبير ، اما الان فقد اصبحوا اكثر المجموعات الطائفية انغماسا في السياسة في الولايات المتحدة (١) .

وفي الواقع عملت القيــادة الصهيونية الاميركية منذ البداية على تجنب الظهور بانحيازها لحزب اميركي ضد حزب آخر ، لاقتناعها بان « اي سياسة اخرى ستكون خطرة وفي المدى الطويل تصبح كارثة » وانبثاقا من هذا المخطط حذر الحاخام ابا هليل سليفر المنظمات الصهيونية قبل انتخابات الرئاسة عام ١٩٤٤ بقوله « ان الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية ليست مرتبطة بأي حزب سياسي ... وقد نجحنا في الحصول على ود كل الجماعات في الحياة الاميركية العــامة بسبب الشخصية اللاحزبية التــامة لحركتنا ... وهذا .... يعد رصيدا سياسيا يجب ان نحــافظ عليه بحماس (٢) .

---

١ — Lawrence H. Fuchs, op. cit., p. 202.

٢ — Cited in Joseph B. Schechtman, The United States and The Jewish State Movement (The Crucial Decade: 1934 - 1949), Herzl Press, Thomas Yoseloff, New York, 1966, p. 68.

والمتتبع للنشاط السياسي للاقلية اليهودية الاميركية لا سيما فيما يتعلق بالانتماء للاحزاب الاميركية ، يجد ان هذه الاقلية سارت وفقا لهذه الخطة، فهي تمسك العصا السياسية من وسطها ، فاذا كان غالبيتهم ينتمون الى الحزب الديمقراطي، فان الحزب الجمهوري يضم عددا لا بأس به من الاعضاء اليهود، وفي الوقت الذي يقفون فيه الى جانب اليمينيين نجد لهم علاقة وطيدة بالليبراليين والاحزاب اليسارية . فقد اتجهت غالبية يهود شرق اوروبه في البداية الى الحزب الاشتراكي وتوزع الباقون على الاحزاب الرئيسية (٣) . ولقد ألف يهود شرق اوروبه حزب العمل الاميركي عام ١٩٣٦ وأصبح له قوة سياسية في نيويورك ، الى ان حدث به انشقاق داخلي نتيجة تسرب الشيوعيين اليه عام ١٩٤٤ ، وتفرع عنه الحزب الليبرالي الذي اصبح الحزب الثالث في الاهمية في نيويورك . كما لعب عدد من اليهود دورا قياديا بارزا في الحزب الشيوعي الاميركي في العامين ١٩٣٠ و ١٩٤٠ ، ورغم قلة عدد اعضائه فقد كانت اغلبيتهم في نيويورك من اليهود (٤) . كما شهدت نيويورك اكبر حركة عمالية يهودية (٥) وادت هذه الحركة الى ظهور عدد من الصحف العمالية منها صحيفة Arbeiter Zeitung (عام ١٨٩٠) فكانت اول صحيفة اشتراكية تصدر بلغة اليديش في اميركه (٦) . واعقبها صدور عدة صحف اشتراكية. كما ان الحركة (النقابية) الاميركية تأثرت بدرجة كبيرة بمجيء مؤسسها اليهودي صموئيل كومبرس من لندن . وينقسم اليهود الاميركيون من ناحية نفوذهم السياسي الى قسمين

٣ — Ibid., p. 50.

٤ — Nathan Glazer and Daniel Patrick, op. cit., p. 144.

٥ — Ibid., p. 130.

٦ — Lawrence H. Fuchs, op. cit., p. 125.

اولهما اقل عددا واكثر نفوذا وفي يدهم السلطان المالي والنفوذ السياسي وغالبيتهم من اليهود الالمان ، والقسم الثاني وهو الاكبر عددا والاقل نفوذا سياسيا وماليا ويضم غالبية يهود شرق اوروبه وغيرها .

وسنقتصر في الجزء التالي على تقديم لمحة موجزة عن مدى انتماء اليهود الاميركيين للحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة وهما الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي ، وذلك توصلا لتقدير مدى ثقل اصوات الاقلية اليهودية الاميركية في الانتخابات الاميركية والدور الذي تلعبه هذه الاقلية فيها .

اولا ــ الاقلية اليهودية الاميركية والحزب الجمهوري :

عند انتهاء الحرب الاهلية كان عدد اليهود في اميركه قرابة ٢٠٠ر٠٠٠ يهودي ، وكانت الغالبية العظمى منهم تؤيد الحزب الجمهوري الجديد ، ولقد جذبت الشعارات التي رفعها الحزب الجمهوري اليهود الالمان المهاجرين ، فانضم اليه عدد كبير منهم ، كما اتبع عدد من يهود شرق اوروبه خطى اليهود الالمان وانضموا الى هذا الحزب (٧) .

غير انه من الاحداث التي كادت ان تزعزع من ولاء غالبية اليهود الاميركيين لهذا الحزب الامر رقم ١١ الذي اصدره الجنرال جرانت في عهد الرئيس لنكولن والذي امر بمقتضاه اليهود بان يغادروا منطقته خلال أربع وعشرين ساعة ، وذلك نظرا لنشاط التجار اليهود حول معسكرات الجيش (٨) . الا ان

٧ — Ibid., pp. 41, 169.

٨ — Warner Cohn, «The Politics of American Jews», cited in (The Jews, The Social Pattern of An American Group, op. cit.,) p. 620.

الرئيس لنكولن اصدر تعليماته بالغاء هذا الامر، واضطر الجنرال جرانت للاعتذار وعمل على استرضاء اليهود بعد توليه الرئاسة بتعيين بعضهم في مناصب وزارية من بينهم جوزيف سليجمان، وتعيين ادوار س. سليمون حاكما لواشنطن ، وعرضه مناصب اخرى على اليهود ، من ذلك تعيينه بنيامين بيكسوتو رئيس جمعية بناي بريث اليهودية قنصلا عاما لاميركه في رومانيه بغية المعاونة في تخفيف اضطهاد اليهود فيها ، وكان الهدف من وراء هذه التعيينات استرضاء اليهود وجذب اصواتهم الى الحزب الجمهوري ، وقد تحقق هذا الهدف (٩) .

وفي خلال الفترة بين ١٨٦٠ و ١٨٩٠ ازداد عدد اليهود الاميركيين من ٢٠٠ر٠٠٠ يهودي الى ٩٠٠ر٠٠٠ يهودي ، وكان اغلبهم من اليهود القادمين من شرق اوروبه ، وانقسم اليهود في ولائهم في هذه المرحلة بين الحزبين الرئيسيين ، ولكن الاتجاه الغالب لهم ظل الى جانب الحزب الجمهوري ، نظرا لما اظهره هذا الحزب ورؤساؤه من عطف على اليهود في شرق اوروبه، من ذلك ان ألست آرثر وزير الخارجية الجمهوري عام ١٨٨٢ قام بحث الحكومة الامبراطورية الروسية على وقف اضطهاد اليهود فيها ، كما ان وزير الخارجية في عهد بنيامين هرسون (الجمهوري) امر الوزير المفوض الاميركي في روسيه ان يبذل كل مساعيه ضد الاجراءات التي كانت تهدد اليهود . ويقال انه على الرغم من سياسة معارضة اضطهاد اليهود في شرق اوروبه كانت سياسة متفقا عليها بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري ، الا ان الحزب الجمهوري استفاد منها اكثر من الحزب الديمقراطي في اوساط اليهود الاميركيين لانه كان هو الحزب الحاكم في ذلك الوقت ، والغاية من هذه السياسة

٩ ـ Lawrence H. Fuchs, op. cit., p. 44.

لم تكن انسانية فحسب بل كانت تهدف الى مداعبة الاصوات اليهودية ، وكان لذلك تأثيره على النتائج التي احرزها الحزب الجمهوري في انتخابات الكونغرس (١٠) .

ولقد انتشر اليهود في كافة مستويات الحزب الجمهوري(١١) ، وفي الفترة ما بين انتخاب وليم مكنلي للرئاسة وبداية الحرب العالمية الاولى ، هاجر ما يقرب من مليوني يهودي الى الولايات المتحدة ، واختار غالبيتهم تأييد الحزب الجمهوري اكثر من الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية التي تمت في الفترة من ١٩٠٠ حتى ١٩٢٨ فيما عدا العام ١٩١٦ ، وكان هذا الاتجاه متأثرا بثلاثة اعتبارات :ـ

١ ـ تأثر القادمون الجدد بالاتجاه الحزبي لليهود القدامى وكانوا في غالبيتهم جمهوريين .

٢ ـ شعورهم نحو الحزب الجمهوري الذي قدم لهم الدعم المادي وهو في الحكم بالامتنان .

٣ ـ كراهيتهم للايرلنديين الذين كانوا لمدة تزيد على نصف قرن يمثلون قلب الحزب الديمقراطي (١٢) مما قلل من انضمام اليهود الى هذا الحزب (١٣) .

وكان تزايد انضمام اليهود الى الحزب الجمهوري يتمشى مع مصالحهم المحلية في ذلك الوقت (١٤) . واستمر اليهود في تأييدهم للحزب الجمهوري سواء في انتخابات الرئاسة او الكونغرس ، الى ان جاء الرئيس ويلسون

١٠ ـ Lawrence H. Fuchs, op. cit., pp. 44 - 45.
١١ ـ Ibid., p. 46.
١٢ ـ Ibid., pp. 50 - 51.
١٣ ـ Nathan Glazer and Daniel Patrick, op. cit., p. 169.
١٤ ـ Ibid.

وهو اول رئيس ديمقراطي يحطم سيطرة الجمهوريين على الحكم ، فبدأ اليهود في عهده ينجذبون الى الحزب الديمقراطي، وكان ذلك بداية لعودة اعداد كبيرة من اليهود الى صفوف الحزب الديمقراطي .

ثانيا ـ الاقلية اليهودية الاميركية والحزب الديمقراطي :

انقسم اليهود في ولائهم للحزب الديمقراطي بالنسبة الى الولايات . فقد ظل اليهود في الجنوب على ولائهم للحزب الديمقراطي اثناء الحرب الاهلية ، اما يهود الشمال فقد ظلوا مخلصين لهذا الحزب الا انه بمجيء انتخابات العام ١٨٦٠ اصبح الديمقراطيون قليلي العدد بين يهود الشمال (١٥) وظل اغلبية اليهود ينتمون الى الحزب الجمهوري ، وقد استطاع الرئيس ودرو ويلسون الديمقراطي ان يحطم استئثار الحزب الجمهوري بعضوية اليهود لنصف قرن ، وتمكن من جذب العديد منهم الى حزبه وكان من اقرب المستشارين المقربين اليه المليونير اليهودي برنارد باروخ (١٦) . وعين ويلسون هنري مورجانتو رئيسا للجنة المالية الديمقراطية عام ١٩١٢ ، كما اصبح لويس د. براندايس في عهده ، اول يهودي يعمل قاضيا في المحكمة العليا (١٧) .

ولقد اصبح اليهود من اكثر المجموعات الداخلية صلابة في الحزب الديمقراطي منذ انتخاب جفرسون عام ١٨٠٠ الى انتخاب جيمس بولك بعد اربعة واربعين عاما (١٨) ، كما تزايد نفوذ اليهود في سياسات الحزب الديمقراطي في نيويورك

١٥ ـ Lawrence H. Fuchs, op. cit., p. 35.
١٦ ـ Ibid., p. 57.
١٧ ـ Nathan Glazer and Daniel Patrick, op. cit., p. 169.
١٨ ـ Lawrence H. Fuchs, op. cit., p. 30.

بصفة خاصة مع مرور السنين واحتل بعضهم عددا من المناصب الهامة فيه (١٩) .

وتوضح سجلات العضوية ومؤيدي كل من الحزبين الاميركيين الرئيسيين ان الحزب الجمهوري ظل خلال الربع الاول من القرن العشرين حزب الاغلبية ، ولم يكن هذا الحزب معنيا بزيادة عدد اعضائه او مساومة الاعضاء الجدد ، لان مرشحيه كان من المرجح فوزهم ، ولذا انضم عدد قليل من المهاجرين الجدد الى هذا الحزب وبينهم عدد من اليهود ، بعكس الحزب الديمقراطي الذي كان في مسيس الحاجة الى الدعم والاصوات الجديدة المؤيدة له مهما تعددت ميولهم وتباينت اهواؤهم واختلفت عناصرهم ، ولذا فقد عمل الحزب على جذب غالبية المهاجرين الجدد الذين بدأوا يتوافدون على الولايات المتحدة لا سيما من اوروبه الشرقية الذين كانت اغلبيتهم من اليهود . وكان الحزب الديمقراطي حتى الربع الاخير من القرن التاسع عشر يتكون اساسا من مجموعتين رئيسيتين هما مجموعة البروتستانت من اهالي الجنوب (سكان الريف) ومجموعة من الكاثوليك من اهالي الشمال (سكان المدن) ، الى ان انضم المهاجرون الجدد من اليهود الى هذا الحزب فاصبحوا بعد فترة قصيرة يمثلون ثقلا هاما فيه لا سيما وان الاعضاء اليهود الجدد الذين انضموا اليه لا سيما القادمين منهم من دول شرق اوروبه كانوا ممن مارسوا النشاط الحزبي في بلادهم ، ولذا فان هذا الحزب ظل مركز الجذب لليهود الاميركيين (٢٠) .

١٩ ـ Ibid., p. 25.
٢٠ ـ عبد الواحد الامبابي « نفوذ الصهيونية في اميركه » ـ مجلة الفكر المعاصر ـ العدد الحادي والثلاثون ، ايلول (سبتمبر) ١٩٦٧ ـ ص ٢٦ وما بعدها .

وفي العام ١٩٢١ فشل الحزب الديمقراطي في الانتخابات وظل بعيدا عن كراسي الحكم حتى العام ١٩٣٢ . وقد شهدت هذه الفترة تكتل اليهود وسيطرتهم على عدد كبير من المراكز الهامة فيه واصبحوا يتمتعون بنفوذ كبير داخله . ففي العام ١٩٢٢ كان المرشحون اليهود في انتخابات الكونغرس عن الحزب الديمقراطي اكثر من الجمهوريين ، وكان ذلك يحدث للمرة الاولى منذ الحرب الاهلية ، الا انه حتى العام ١٩٢٥ لم يكن لليهود سوى احد عشر عضوا في مجلس النواب ، اما في مجلس الشيوخ فلم يكن لهم فيه اي عضو ، غير ان كل دورة انتخابية كانت تحمل معها مزيدا من تعيين اليهود في المناصب العامة العليا (٢١) ، وفي العام ١٩٢٦ انتخب خمسة يهود ديمقراطيين وثلاثة يهود جمهوريين واشتراكي يهودي واحد كاعضاء في الكونغرس ، ومع ذلك فقد ظل اليهود الجمهوريون اكثر اليهود قوة سياسية (٢٢) . وشهد العام ١٩٣٠ تزايدا في عدد اليهود الديمقراطيين في الكونغرس اذ اصبح لهم ستة نواب ديمقراطيين مقابل عضو جمهوري وعضو اشتراكي واحد ، وكان ذلك دليلا على انجذاب اليهود الى الحزب الديمقراطي ، ويقال في تفسير هذا الاتجاه ان الديمقراطيين اظهروا حماسا وقلقا اكثر من الجمهوريين بالنسبة للحد من القيود التي فرضت على الهجرة الى الولايات المتحدة والتي تأثر بها اليهود ، فضلا عن اهتمامهم باتخاذ خطوات فعالة للتخفيف من البطالة ومساعدة العمال (٢٣) . وكانت نسبة كبيرة من اليهود يعملون كعمال في ذلك الوقت ، وتظهر دلائل ولاء اليهود الاميركيين المتزايد للحزب الديمقراطي من عدد المنضمين في منطقة

٢١ — Lawrence H. Fuchs, op. cit., pp. 64 - 65.
٢٢ — Ibid., p. 66.
٢٣ — Ibid., p. 68.

وارد (١٤) في مدينة بوسطن ، وهي من المناطق المكتظة باليهود . ففي العام ١٩٢٨ صوت ٧٨٪ من اليهود فيها مع الجمهوريين ، وفي العام ١٩٥٢ تضاءلت هذه النسبة الى ١٤ ٪ فقط . وقد شهدت الولايات المتحدة تحولا مماثلا ، وان لم يكن بالقدر نفسه . ويقول فوخس انه منذ ١٩٣٦ كانت المناطق ذات الكثافة اليهودية المرتفعة تتميز بالحماس للديمقراطيين .

لم تقتصر عودة اليهود الى الحزب الديمقراطي على المدن الكبرى كنيويورك وشيكاغو وبوسطن ، بل شملت غالبية انحاء الولايات المتحدة ، وقد ظهر من دراسة اجرتها المؤسسة الاميركية للرأي العام في جامعة دنفر ان ٩٠٪ من اليهود صوتوا مع روزفلت عام ١٩٤٠ وعام ١٩٤٤ (٢٤) ، وكان لروزفلت العديد من الاصدقاء والمستشارين اليهود ، فقد عين صديقه وجاره هنري مورجنتاو الابن وزيرا للخزانة فكان ثاني يهودي يشغل منصبا وزاريا (٢٥) . كما ان هربرت ليهمان وصمويل روزنمن وسام كوهين وفيلكس فرنكفورتر ودافيد ليلنتال وبرنارد باروخ وآنا روزنبرج وسيدي هليمان ودافيد نيليز كانوا من اليهود المقربين اليه وقد شغلوا مناصب عالية في البلاد في عهده .

وبانتصار الولايات المتحدة والحلفاء على المانيه النازية في عهد الحزب الديمقراطي ، اظهر اليهود الاميركيون مزيدا من الولاء والرضا للحزب الديمقراطي واستمروا في ولائهم له في انتخابات الرئاسة عام ١٩٤٨ وعام ١٩٥٢ (٢٦) . وفي انتخابات الرئاسة الاميركية عام ١٩٥٢ حافظ ٧٥٪ من اليهود الاميركيين

٢٤ — Ibid., pp. 72 - 73.
٢٥ — Ibid., p. 99.
٢٦ — Ibid., p.80.

على ولائهم للحزب الديمقراطي (٢٧) .

وبالنسبة لمدى ارتباط العناصر المختلفة المكونة للاقلية اليهودية الاميركية بالحزب الديمقراطي اجرى فوخس بحثه على عينة من اليهود تبين منها ان ٦٨ر٣٪ من اليهود الروس ودول شرق اوروبه فيها يرتبطون بالحزب الديمقراطي بينما ٨٠٪ من اليهود الالمان والنمساويين و ٥٨ر٣٪ من العناصر الاخرى من اليهود في هذه العينة ينتمون الى هذا الحزب (٢٨) .

وفيما يتعلق بمدى انتماء اليهود من الطبقات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة الى الحزب الديمقراطي فهناك دراسة مقارنة قام بها موريس جوسنر Maurice Guysenir عام ١٩٥٦ في مدينة شيكاغو بالنسبة لانتخابات الرئاسة جاء بها ما يلي (٢٩) :

	النسبة المئوية لليهود الذين اختاروا مرشحا ديمقراطيا للرئاسة	النسبة المئوية لغير اليهود الذين اختاروا مرشحا ديمقراطيا للرئاسة
ناخبون من مستوى اقتصادي واجتماعي مرتفع	٦٦٪	١٥ر٩٪

٢٧ — Ibid., p. 83.
٢٨ — Ibid., p. 87.
٢٩ — Warner Cohen, op. cit., p. 626.

ناخبون من مستوى متوسط	٧٤ر١٪	١٧ر٩٪
ناخبون من مستوى منخفض	٩٥٪	٢١ر٩٪
المتوسط	٧٢٪	١٨ر٥٪

وقد كانت السنون الطويلة التي امضاها الحزب الديمقراطي في الحكم كافية لان تجعله يتقن الاساليب والوسائل التي تمكنه من استرضاء الاقليات في اميركه واستمالتها الى جانبه لكسب اصواتها وفي مقدمتها الاقلية اليهودية بما بدا لها من وزن سياسي متزايد .

ويقول فوخس ان هناك ثلاثة عوامل ساعدت على جذب اليهود للانتماء الى الحزب الديمقراطي هي :

١ — استمرار قوة ونفوذ الجناح اليميني المكروه من غالبية اليهود في الحزب الجمهوري وتعيين انصار مكارثي في مراكز حساسة فيه .

٢ — سياسة السلطة التنفيذية تجاه اسرائيل والدول العربية والتي لم ترض اليهود الاميركيين ، فهم يرون ان حكم ايزنهاور اظهر شعورا بالصداقة تجاه اسرائيل اقل بكثير من عهد ترومان .

٣ — ظهور العديد من الزعماء الديمقراطيين (الليبراليين) (٣٠) .

ولقد اجرت شركة الاذاعة الاهلية (N.B.C.) تحليلا لاصوات اليهود في انتخابات رئاسة الجمهورية عام ١٩٦٤

٣٠ — IBID, p. 117, Warner Cohen, op. cit., p. 624.

التي دارت بين كل من الرئيس ليندون جونسون وجولد ووتر تبين منه ان ٩٠ ٪ من اصوات اليهود في نيويورك و ٨٩ ٪ من اصواتهم في كاليفورنيه كانت لصالح الرئيس جونسون مرشح الحزب الديمقراطي (٣١) . وهذا يوضح ميل اليهود الاميركيين لتأييد الحزب الديمقراطي .

ورغم ان التحليل السابق يوضح ان الثقل اليهودي يزيد في الحزب الديمقراطي بالمقارنة مع الحزب الجموري الا ان انتماء افراد الاقلية اليهودية لكلا الحزبين ادى الى حصول هذه الاقلية علي تأييد الحزبين وان كان تأييد الحزب الديمقراطي اقوى واكثر حماسا وهذا يتفق مع مخطط الصهيونية الاميركية في الحصول على تأييد الحزبين معا .

ثالثا ـ مدى ثقل اصوات اليهود في الانتخابات الاميركية :

يهمنا التعرف على حقيقة ثقل اصوات اليهود الاميركيين في الانتخابات الاميركية ، نظرا لاستغلال المنظمات الصهيونية واسرائيل لهذا الثقل كأحد اساليب الضغط على كافة المستويات الحكومية وغير الحكومية لتأييد مخططاتها في فلسطين .

كان عدد اصوات اليهود المسموح لهم بالاشتراك في الانتخابات في نيويورك عام ١٩١٠ يبلغ قرابة ١١٠٫٠٠٠ صوت ، وكان يخص منطقة منهاتن وحدها ٦٨٫٠٠٠ صوت منها . ورغم ضآلة الاصوات اليهودية في ذلك الوقت بالنسبة لاجمالي الاصوات الانتخابية في الولايات المتحدة فان السياسيين الاميركيين كانوا يتقربون من اليهود الاميركيين

٣١ ـ A.J.Y.B., 1965, Vol. 66, p. 172.

للحصول على اصواتهم لتأييد اهدافهم السياسية (٣٢) . اذ انه نظرا لطبيعة تكوين المجتمع الاميركي ، فان السياسيين درجوا على توجيه اهتمام اكبر للمجموعات الاكثر نفوذا وصوتا ، لا سيما في المناطق ذات الوزن الاثقل انتخابيا . وبعد العام ١٩٤٨ اصبح « الصوت اليهودي » او المنحاز للصهيونية ، من المجموعات التي تأتي في المرتبة الاولى في هذا الشأن ويتنافس السياسيون على جذبها (٣٣) .

وحتى نوضح مدى الدور الذي تلعبه الاصوات اليهودية في مجرى السياسة الداخلية الاميركية سنتطرق بايجاز لاحد جوانب النظام الانتخابي الاميركي الخاص بانتخاب رئيس الجمهورية . فانتخاب رئيس الجمهورية في النظام الرئاسي الاميركي يتم على مرحلتين ، يسبقهما اختيار كل من الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري لمرشحيهما للرئاسة، وتبدأ المرحلة الاولى لانتخاب الرئيس بتكوين ما يعرف ب (الهيئة الانتخابية) او نظام الناخبين الثانويين ، وهي تتكون من ممثلين ينتخبهم الشعب الاميركي وعددهم يماثل عدد الشيوخ في كل ولاية (ولكل ولاية ايا كان عدد سكانها عضوين) بالاضافة الى عدد النواب لكل ولاية (وهو يتوقف على عدد السكان لكل منها) ، فولاية نيويورك مثلا يمثلها عضوان في مجلس الشيوخ وخمسة واربعون عضوا في مجلس النواب ، وعلى هذا فان عدد ممثلي ولاية نيويورك في الهيئة الانتخابية ، هو ٤٥ عضوا من اجمالي مجموع اعضاء هذه الهيئة البالغ ٥٣٧ عضوا . وبعد اتمام انتخاب اعضاء هذه الهيئة ، تتولى هي انتخاب رئيس الجمهورية ، ويتوقف

٣٢ ـ Lawrence H. Fuchs, op. cit., p. 59.

٣٣ ـ Joseph S. Roucek, «Politics Vs. Politics and the Problem of American Zionism» Issues, 19, pp. 42.

انتخاب المرشح للرئاسة على مقدار ما يحصل عليه من اصوات الهيئة الانتخابية . ولذا فقد يحدث ان يفوز مرشح باغلبية اصوات هذه الهيئة دون ان يحصل على اغلبية الاصوات الشعبية ، فطبقا لنظام الانتخابات الاميركية اذا حصل المرشح على اغلبية اصوات الهيئة الانتخابية ولو بفارق صوت واحد، فان الاصوات الشعبية في الولاية باكملها تعتبر في صالحه بينما يخسرها منافسه ، ولذا فانه لا بد لمرشح الرئاسة ان يحصل على الحد الادنى (٥١ ٪) من اصوات الهيئة الانتخابية اي ٢٦٩ صوتا ، ومن هنا تجيء اهمية الولايات ذات الاصوات الثانوية الكبيرة والتي يطلق عليها البعض لفظ (Key States) (٣٤) مما يجعل المرشح للرئاسة بالتالي معرضا لكافة الضغوط المحلية والكتل والاقليات ذات الثقل الخاص في كل ولاية لا سيما الولايات الكبرى سواء أكانوا يهودا او بولنديين او زنوجا او ايطاليين ، وما تصبو اليه هذه الاصول العنصرية للشعب الاميركي ، وتتضح نتائج ذلك في سياسة استرضاء المرشحين للرئاسة للاقليات الاميركية في الحملات الانتخابية التي حلت مكان المناهج الاصلاحية التي تستهدف المصلحة العامة ، اذ اخذ كل من قادة الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة يعمل على استمالة هذه الاقليات وجذب اصواتها ، باي شكل واي ثمن .

ومن المعروف انه توجد سبع ولايات حساسة وهامة انتخابيا (Decesive Electoral States) بالنسبة لاي مرشح ، وفي مقدمتها ولاية نيويورك . ولقد اوضحنا عند التعرض لبعض الخصائص الديموجرافية للاقلية اليهودية ، ان توزيع

٣٤ — Gabriel A. Almond, The American People and Foreign Policy, Frederick A. Praeger, Publisher, New York, Second Printing, 1961, pp. 187 - 188

هذه الاقلية في الولايات المتحدة يتميز بعدم التشتت ، بل يتركز في ولايات معينة ومدن رئيسية لها وزن خاص في الانتخابات الاميركية كنيويورك وشيكاغو وسان فرنسيسكو ولوس انجلوس وبوسطن ، ويلاحظ ان اليهود ركزوا تجمعهم الاكبر في مدينة نيويورك التي تعد من اهم مراكز النشاط الاقتصادي والثقافي والفكري والسياسي في الولايات المتحدة، واصبح لهم بحكم تركزهم الكثيف فيها نفوذ بارز في اتجاهاتها ، فما يقرب من ثلث الاصوات الانتخابية فيها تخص اليهود (٣٥) . ولذا اصبحت الاصوات الانتخابية اليهودية في نيويورك وغيرها موضع اهتمام الحزبين وتنافسهما ، وذلك بعد ان نجح الزعماء الصهيونيون في بذل كل جهدهم ليثبتوا ان اصوات اليهود تشكل عنصرا هاما في الانتخابات ، وتاريخ الانتخابات الاميركية في القرن الحالي يوضح ان جميع رؤساء الجمهورية الاميركية وصلوا الى الحكم بكسبهم لاصوات ولاية نيويورك فيما عدا اثنين ، ولذا يسعى كل مرشح للرئاسة للحصول على اغلبية اصوات الهيئة الانتخابية او الاصوات الثانوية في ولاية نيويورك بالاضافة الى ولاية كاليفورنيه ، لانه اذا فشل المرشح في الحصول على تأييد احدى هاتين الولايتين او كلتيهما ، فان احتمال فوزه بالرئاسة يصبح ضعيفا جدا ، حتى ولو حصل على اغلبية الاصوات في معظم الولايات الاخرى ، فنظام الانتخابات الاميركي خص هاتين الولايتين بعدد كبير من الاصوات الانتخابية لانهما اكبر الولايات الاميركية في عدد السكان ، وعلى الرغم من ان اليهود لا يمثلون سوى اقلية صغيرة في الاقتراع الاميركي ، الا انهم يتركزون في مدن كبيرة كنيويورك وشيكاغو وفلادلفيه ولوس انجلوس والتي تمسك في الغالب بمفتاح الموقف في

٣٥ — New York Herald Tribune, 27.10.1965.

الولايات التي تقع فيها مما اعطاهم ميزة خاصة (٣٦) ، اذ ان غالبية اليهود الاميركيين يقيمون في الولايات الشمالية من الولايات المتحدة المسيطرة على الاصوات الانتخابية الثانوية اللازمة لانتخاب الرئيس الاميركي ، ومن المعروف عن هذه الولايات انها ظلت لاجيال طويلة ذات سيطرة على تشكيل اتجاه اميركه السياسية ، ويستطيع اليهود ـ بحكم تركزهم فيها ـ ان هم تكتلوا ونسقوا تصويتهم ان يؤثروا على مركز اي مرشح ان هم صوتوا معه او ضده ، ومن هنا كان اهتمام المرشحين بجذب الاصوات اليهودية في الولايات الحساسة بكافة الوسائل والاستجابة الى مطالب المنظمات الصهيونية التي نجحت في اعطاء الايحاء كاملا بانها تمثل جميع اليهود الاميركيين .

ولا يقتصر اهمية وضع الاصوات اليهودية على انتخابات الرئاسة ، بل ينطبق أيضا على انتخابات اعضاء مجلس الشيوخ والنواب وغير ذلك من المناصب التي يتم شغلها بطريق الانتخابات ، كمناصب حكام الولايات والقضاة وغيرها . ولعل هذا يفسر زيارات المرشحين لانتخابات الرئاسة والمجالس النيابية وغيرها لاسرائيل قبل الانتخابات كسبا لعطف وتأييد المنظمات الصهيونية والاقلية اليهودية الاميركية ، ولعل خير ما يعبر عن مدى خضوع المرشحين للاصوات الانتخابية اليهودية اعتذار ترومان المعروف للمندوبين العرب الذين قابلوه ليحملوه على اتخاذ موقف يتمشى مع مبادىء العدل والحق في القضية الفلسطينية ، اذ قال لهم « آسف ايها السادة علي ان

٣٦ ـ Nadav Safran, The United States and Israel, Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts, 1963, p. 276.

استجيب الى مئات الآلاف من الذين يتطلعون بشوق الى نجاح الصهيونية فلا يوجد هناك مئات الآلاف من العرب في مناطقي الانتخابية » (٣٧) .

ان عضو الكونغرس الاميركي يهمه بالدرجة الاولى الاحتفاظ بمنصبه والعودة اليه بعد انتهاء مدة عضويته . ومن مصلحته ان يكسب رضا الصهيونية وودها لتصبح اجهزتها الدعائية وتأييد الاصوات اليهودية تحت تصرفه ، وهذا يفسر سر اندفاع المرشحين لرئاسة الجمهورية والمجالس التشريعية الى تأييد المخططات الصهيونية منذ التطورات الاولى للقضية الفلسطينية دون النظر الى مبادىء الحق والعدل او الامانة نظرا لطبيعة النظام السياسي الاميركي والذي عبر عنه احد الكتاب الاميركيين بقوله ان الصراحة التامة من جانب المرشحين امر غير ممكن في نظامنا ، لانه لا توجد وسيلة للحصول على الصراحة نفسها من الجانبين في المعركة الانتخابية ولذا فان اي مرشح يعبر بامانة وبصدق وبدون خوف وتحيز عما يؤمن به ازاء كل قضية امام الناخبين ، ستكون نتيجته هزيمته الساحقة امام منافسه الذي سيستغل على الفور هذه الصراحة والامانة ليجمع لنفسه اكبر عدد من الاصوات التي ابتعدت عن المرشح الآخر

٣٧ ـ William Eddy, A.F.D.R. Meets Ibn Saud, New York, American Friends of the Middle East, 1954, p. 37.

وانظر ايضا :

Joseph S. Schechtman, The United States and The Jewish State Movement, The Grucial Dacade : 1939 - 1949, Herzl Press, Thomas Yoseloff, New York, 1966, p. 425.

لهذا السبب (٣٨) .

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا المجال انه كلما قرب موعد الانتخابات الاميركية بالنسبة الى السلطة التشريعية او انتخابات رئاسة الجمهورية كلما ازدادت معها معدلات التصريحات المتطرفة التي يطلقها المسؤولون الاميركيون والمرشحون في الانتخابات المؤيدة لاسرائيل كما تزداد العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل توثقا .

ولقد برع اليهود عن طريق الموقف الصهيوني المدروس من الحزبين الرئيسيين الاميركيين وهما الحزب الديمقراطي والجمهوري ، في استخدام مصالحهم ونفوذهم السياسي والمصالح الانتخابية والدعاية الصحفية والاغراء المالي ، في التأثير على اعضاء السلطة التنفيذية والتشريعية ، وساعدهم في ذلك ان الحزبين يتهافتان على خطب ود الرأي العام اليهودي المؤيد للصهيونية كسبا لاصوات اليهود ، وفي ذلك يقول الفرد ليلنتال ان الاصوات اليهودية لعبت دورا فعالا في الاوساط السياسية النافذة بواشنطن ، ثم يضيف مع انه لم يكن هناك ما يضمن تكتل هذه الاصوات الى جانب حزب او مرشح معين ، الا ان قادة الحزبين المتنافسين كانوا يحسبون لها الف حساب ، ويسعون الى كسب تأييدها في كل معركة انتخابية . ولقد كان للمكافآت المالية ، التي كان ينشرها زعماء الصهيونية ، اكبر اثر واشد دافع للساسة الاميركيين على مضاعفة جهودهم من اجل الوطنية اليهودية (٣٩) .

---

٣٨ — Frank R. Kant, The Great Game of Politics, Buffale, 1959, p. 196.

٣٩ — Alfred M: Lillenthal, What Price Israel, Henry Regenery Company Chicago. 1953, pp. 109 - 120.

ولكن ما الذي مكن الصهيونية كجماعة من جماعات الضغط ان تستغل الاقلية اليهودية في الوصول الى مثل هذا التأثير الذي يفوق الى حد كبير وزن غيرها من جماعات الضغط التي تنبثق عن اقليات تماثل الاقلية اليهودية في حجمها ، خاصة وان عدد اليهود الاميركيين لا يتجاوز ٣ ٪ من تعداد سكان الولايات المتحدة ، وهذه تعد نسبة ضئيلة لمرشح له قوة وشخصية ودعاية وطنية للفوز بكرسي رئاسة الجمهورية ؟ في الواقع ان ذلك يعود الى عدد من الاعتبارات والعوامل يرتبط بعضها بطبيعة النظام الاميركي من ناحية وهو ما سبق ان اوضحناه ، وخصائص الاقلية اليهودية من ناحية اخرى . فاصوات اليهود تؤثر على نتيجة الانتخابات النهائية خصوصا اذا كانت الاصوات التقديرية للمرشحين متقاربة ، وتتميز الاقلية اليهودية بارتفاع معدل ادلائها باصواتها في الانتخابات الاميركية (٤٠) ، وهذا يمكنها من التأثير في العديد من الحالات . كما تمكن اليهود بفضل توزيعهم الجغرافي ومستواهم الاقتصادي والاجتماعي في المدن الرئيسية الكبرى ان يشكلوا ثقلا له اعتباره في ميزان الاصوات الانتخابية ، لا يتمشى مع اعدادهم اذا ما قورن باصوات الاقليات الاخرى .

وبالاضافة الى الثقل الانتخابي للاصوات اليهودية هناك عامل هام آخر وهو الدعم المالي للاحزاب الاميركية . فالوضع الاقتصادي المتقدم للاقلية اليهودية الاميركية ، جعلهم احد مصادر التمويل الهامة للاحزاب السياسية في الولايات المتحدة (٤١) ومن المعروف ان معركة الرئاسة والمجالس النيابية الاميركية تكلف مئات الملايين من الدولارات ، والنظام

---

٤٠ — Nathan Glazer and Daniel Patrick, op. cit., p. 170.

٤١ — Ibid., p. 170.

الاميركي يسمح بتقديم اموال للاحزاب السياسية والمرشحين لتمويل الحملات الانتخابيــة وليس على المرشح الذي تسلم هذه الاموال الا ان يعلن بعد انتهاء الانتخابات في بيان عادي انه قام بانفاق الاموال التي تسلمها لدعم حملته الانتخابية . ومما يفصح عن اهمية التمويل اليهودي في هذا الصدد قول جيمس فورستال وزير الحربية في عهد الرئيس ترومان في مذكراتــه « ان السناتور ماكجراث (McGrath) ردد لي ان مصادر التمويل اليهودي تشكل جزءا اساسيا مــن تمويل الحزب الديمقراطي ، وان معظم هذا التمويل قــد تم على اساس ما يتوقعه مقدموه من اليهود من موقف الحزب معهم في قضية فلسطين ، ثم يستطرد في مذكراته قائلا « ان مساعدي الرئيس ترومان (دافيد ل. نايلز وسام روزنمان) ابلغاني ان المحافظ ديوي على وشك ان يدلي ببيان في صالح الصهيونية في فلسطين ، واصرا على انه ما لم يسر ترومان في هذا الاتجاه ، فان ولاية نيويورك سوف تفقد ويفوز بها الديمقراطيون » (٤٢) .

هناك من يقول ان احصاءات الانتخابات بددت «خرافة» تأثير اصوات اليهود على نتيجة المعارك الانتخابية في اميركه، على اساس ان العوامل الاقتصادية والاجتماعية لها تأثيرها الفعال اكثر من العوامل الدينية او الطائفية ، وانه ازاء ذلك لا يمكن الجزم بصفة حاسمة ان اصوات اليهود يمكــن ان تنصب كتلة في صف مرشح معين لتؤمن فوزه (٤٣) . الا ان

---

٤٢ ـ دافيد ل. نايلز وسام روزنمان يهوديان صهيونيان .
Millis Walter (ed) The Foresstal Dairies, New York, The Viking Press, 1951, pp. 344 - 45; 360, 363, 375.

٤٣ ـ Alfred M. Lillenthal, op. cit., pp. 118 - 19.

ذلك لم يقلل من واقع سعي الحزبين الديمقراطي والجمهوري لاسترضاء الاقلية اليهودية ومحاولة كل منهما استمالتها الى جانبه لكسب اصواتها او استجدائها بالمزيد مــن الوعــود والمزايدات . وكان لهذا الوضع تأثيره الواضح على البرامج الحزبية للحزبين الديمقراطي والجمهوري التي تتضمن العديد من البنود لصالح اسرائيل ، مع ان هذا الوضع كان غالبا ما يتعارض مع اعتبارات توازن المصالح الاميركية ، ويؤدي الى تعقيد العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية والدول العربية في منطقة الشرق الاوسط (٤٤) . وهذا ما اكده احد كبــار الرسميين الاميركيين الذي سبقت الاشارة اليه، وهو جيمس فورستال وزير الحربية في عهد الرئيس ترومان ، فقد ذكر في مذكراته « انه بذل كل ما في وسعه لاقناع الرئيس ترومان والقادة الحزبيين في اميركه (الحزب الديمقراطي والجمهوري) بضرورة ابعاد بلاده عن مشكلة فلسطين وابعاد اليهود عــن مسرح السياسة الداخليــة في الولايات المتحدة الاميركيــة واهمية ذلك للاحتفاظ بصداقة المسلمين والعالم العربي ، وبذل جهدا خاصا في سبيل الوصول الى اتفاق الحــزبين الاميركيين على عدم استغلال مسألة فلسطين في الحصول على اصوات الناخبين » (٤٥) .

ويضاف الى ما تقدم عامل هام آخر يزيد مــن وزن الاقلية اليهودية وهو انها تخضع لمنظمات صهيونية متناهيــة الدقة في تنظيمها ، مما مكنها من ان تكون جماعة من جماعات الضغط الهامة (Pressure Group) وهي وان لم تصبح قوة (Power) كقوة الاقلية الزنجية مثلا ، الا انها تمارس حاليــا

---

٤٤ ـ Gabriel A. Almond, op. cit., pp. 187 - 188.

٤٥ ـ Millis Walter (ed) The Foresstal Dairies, op. cit., pp. 344 - 45; 347, 359, 363.

نفوذا داخليا يفوق حجمها الطبيعي ، واصبح نفوذ الاقلية اليهودية في مختلف نواحي الحياة الاميركية يزيد كثيرا عن نسبتهم العددية (٤٦) وبجانب استغلال المنظمات الصهيونية هذا النفوذ في فترات الانتخابات وغيرها فانها تستفيد منه ايضا في ظل النظام الرئاسي الاميركي، فهذه المنظمات متفهمة تفهما كاملا لاصول هذا النظام وتستغل كافة الامكانيات التي يتيحها ، فهو قائم ـ كما هو معروف ـ على اساس مبدأ فصل السلطات مما يحتم الوصول الى الاتفاق التام بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية لاصدار اي قانون او الموافقة على اية سياسة ، وعادة لا يتم الوصول الى مثل هذا الاتفاق الا عن طريق الضغط على كل من رئيس الجمهورية والسلطة التشريعية ومن هنا فان النظام الرئاسي الاميركي يعد مرتعا خصبا لنشاط جماعات الضغط المختلفة وفي مقدمتها المنظمات الصهيونية(٤٧) التي تستفيد من النفوذ اليهودي الداخلي في فرض او خلق اشكالا مختلفة من الضغط على الرئيس واعضاء السلطة التنفيذية والتشريعية وتعبئة الراي العام الاميركي ، وذلك وفقا لمخطط اعلامي صهيوني محكم الاعداد يهدف الى اقتياد السياسة الاميركية لتأييد الاهداف الصهيونية سنوضحه في الفصل التالي .

---

٤٦ ـ Time, 25.6.1965.

٤٧ ـ للمزيد من المعلومات عن جماعات الضغط وعملها في الولايات المتحدة ، يراجع مقال :
Bernard C. Cohen, «American Foreign Policy», in World Politics edited by Royc Macridis, Prentide - Hall, Inc. Englewood cliffs, N. J. 1958, pp. 89 - 390.

الفصل الثامن

الصهيونية والاقلية اليهودية الاميركية

كانت قيادة الحركة الصهيونية قبل الحرب العالمية الثانية في ايدي الصهيونيين الاوروبيين وكان دور اليهود الاميركيين والصهيونيين يقتصر الى حد كبير على تقديم العون المادي لاقامة الوطن القومي اليهودي ولمعاونة اللاجئين اليهود والمساهمة في تشييد المستشفيات والمدارس والمؤسسات التعليمية لهم واستثمار رؤوس اموالهم في فلسطين . ولكن باندلاع الحرب العالمية الثانية انتقل مركز النشاط الصهيوني السياسي الى الولايات المتحدة الاميركية ونشط فيها العمل على كسب تأييدها (الحيوي) للمخططات الصهيونية في فلسطين بعدة وسائل في مقدمتها جذب الراي العام الاميركي والتأثير عليه واستخدامه في الضغط على الحكومة الاميركية (١) ولقد سبق ان اوضحنا ان الاقلية اليهودية الاميركية ، رغم انها لا تمثل سوى قرابة ٣ ٪ من الشعب الاميركي ، تمارس (عملا) نفوذا يتعدى حجمها وثقلها الطبيعي لعدة اعتبارات ، منها ما يعود الى خاصية توزيعها الجغرافي ومستواها الاقتصادي والاجتماعي الى غير ذلك من عوامل سبق ايضاحها، غير ان اهم هذه الاعتبارات

---

١ ـ Joseph B. Schechtman, op. cit., pp. 64 - 65.

على الاطلاق هو عامل التنظيم المتمثل في وجود منظمات قوية الاسس ذات قيادة واجهزة ادارية على مستوى عال من الكفاءة وهي المنظمات الصهيونية الاميركية بمختلف انواعها . فقد استطاعت هذه المنظمات ان تستفيد استفادة مثلى من امكانات الاقلية اليهودية الاميركية للحصول على الدعم اللازم لاهدافها ولصالح اسرائيل سواء أكان ذلك على المستوى الرسمي او الشعبي . ومن العوامل التي مكنت هذه المنظمات من تحقيق هذه الغاية اسلوب ومخطط الدعاية الصهيونية الذي رسمته بدقة بعد دراسة تفصيلية لطبيعة المجتمع الاميركي ومكوناته . ودراسة المخطط الدعائي الصهيوني في اميركه بشكل موسع ، موضوع في منتهى الاهمية يضيق المجال المحدد لهذه الدراسة عن ايفائه حقه ، غير اننا سنحاول هنا ان نعرض بايجاز للقواعد الرئيسية التي يقوم عليها هذا المخطط .

اولا ــ لمحة عن المخطط الاعلامي الصهيوني في الولايات المتحدة :

في مقدمة الدراسات القيمة التي توضح اسس المخطط الدعائي الصهيوني في الولايات المتحدة المقال الذي اعده الدكتور فايز صايغ بعنوان (الصهيونية في الولايات المتحدة) ويمكننا ان نلخص اسس هذا المخطط فيما يلي :ــ

١ ــ يقوم المخطط الدعائي الصهيوني في الولايات المتحدة على اساس الربط المستمر بين الوسائل الدعائية وبين طبيعة التركيب الاجتماعي في الولايات المتحدة ، فالصهيونيون يعرفون جيدا المجتمع الذي يوجهون اليه دعايتهم ويخاطبون فيه مراكز القوة منذ اللحظة الاولى .

٢ ــ ياخذ هذا المخطط في اعتباره حقيقة واقعية

وهي ان الرأي العام الاميركي ليس رأيا وليس عاما ، فطبقا لرأي العديد من الخبراء الاميركيين انفسهم فان هناك ثلاثة قطاعات من الرأي العام الاميركي ، القطاع الاول يمثل الاغلبية الساحقة التي لا تهتم ولا تعلم ، والقطاع الثاني يمثل الاقلية التي تعرف بعض الشيء وتهتم بنسب متفاوتة ، والقطاع الثالث يمثل الاقلية الضئيلة جدا والتي تقود وتصنع راي الاقلية المهتمة .

٣ ــ ينصب المخطط الدعائي الصهيوني على القيادة التي تصنع الرأي وتصوغ الخط السياسي مع بعض الاهتمام بالاقلية المتابعة للامور من خلال الاقلية الضئيلة الاولى التي تمثل القيادة .

ومثل هذا المخطط يتطلب مجهودا اقل في العمل والوقت ، كما لا يتطلب الامر تغطية كافة ارجاء الولايات المتحدة دعائيا لان عملا كهذا يتطلب اموالا باهظة وجهدا مضنيا وامكانات ضخمة يصعب توفيرها ، فضلا عما يتطلبه من وقت .

وحتى يمكن تنفيذ هذا المخطط فان الدعاية الصهيونية تأخذ بثلاث اساليب لتحقيق هذه الغاية هي :ــ

أ ــ التخلص من المعارضة في كافة الاوساط بشتى الوسائل .

ب ــ التغلغل في صفوف النخبة .

جـ ــ مذهبة عقول القادة (٢) .

---

٢ ــ النص الكامل لهذا المقال نشر في ملحق صحيفة المحرر اللبنانية (فلسطين) العدد ١١ بتاريخ ١٩٦٥/٣/٢٥ ص ٦ ــ ٨ .

وعلى اساس ما تقدم وبالاستعانة بثقل الاقلية اليهودية الاميركية فان المخطط الدعائي الصهيوني يقوم على الافادة من توجيه الرأي العام على اساس اقل وقت ممكن ، وبطريقة اكثر فعالية وباداة اميركية (٣) .

ومما ساعد على نجاح المخطط الدعائي الصهيوني سيطرة اليهود على صناعة الافلام والاعلام ، فهم يملكون اغلبية الشركات السينمائية الكبرى بالاضافة الى عدد من شركات الاذاعة والتليفزيون وعدد من الصحف الاميركية البارزة كمجلة نيوزويك الاميركية وغيرها فضلا عن عدد من وكالات الانباء (٤) . وتعود سيطرة اليهود الاميركيين على دور الصحف والنشر والطباعة في الولايات المتحدة الى نفوذهم المالي الذي يتركز في اهم المدن الاميركية وما لهم من نشاط في مجال الاعلان والتوزيع . والصحف الاميركية ، كما هو معروف ، تعتمد في تغطية نفقاتها على الاعلان ، واصبحت كأي عمل تجاري فثمن الصحيفة لا يكاد يغطي ثمن الورق الذي تطبع عليه .

وبالنسبة لمحتوى المضمون الدعائي نفسه فقد اعتمد على عدد من المفاتيح التي تمثل نقاطا حساسة في المجتمع الاميركي قام المخطط الدعائي بالاستعانة بها لكسب تأييد الفئات والطوائف المختلفة ، وذلك ناجم عن ادراك الصهيونية الجيد للذهنية الاميركية . فبالاضافة الى سعيهم لاظهار كل ما هو عربي بمظهر متناقض تماما (للاميركية) وتشويهه بشكل يثير كراهية الفئات المخاطبة بالاسلوب الدعائي الصهيوني

٣ ـ انظر مقال د. فايز صايغ (حرب الكلام ضد اسرائيل) ـ مجلة الاسبوع العربي اللبنانية ـ ١٩٦٥/٢/٨ ص ١٩ .

٤ ـ Time, «The New American Jew», 25.6.1965; and Nathan Glazer and Daniel Patrick, op. cit., p. 174.

لكل ما يمثله العرب ، فان المخطط الصهيوني استغل المفاهيم والقيم الخاصة التي تعتز بها العناصر المختلفة للمجتمع الاميركي ، من ذلك انه حينما يهدف الى كسب تأييد افراد الطائفة البروتستانية يتوسل مساعدتها في تحقيق تنبوءات التوراة التي جاءت في العهد القديم ـ وتؤمن به هذه الطائفة بجانب العهد الجديد عن عودة اليهود الى فلسطين ، كما انهم بالنسبة للزنوج الاميركيين يحاولون ان يظهروا امامهم بمظهر المضطهدين وانهم يعانون من التميز والاضطهاد ولعل هذا يفسر سبب تأييد نسبة كبيرة من الزنوج لاسرائيل ، وحينما يخاطب الاقلية الكاثوليكية يحاول ان يثير فيها الشعور بضرورة تعاون الاقليات وتضامنها وشد ازر بعضها بعضا ، واذا واجه اهل الولايات المتحدة الشمالية المعروفين بالنزعة التحررية والديمقراطية ، فان المخطط الدعائي الصهيوني يوهمهم بان اسرائيل هي قلعة الحرية والديمقراطية في قلب منطقة الشرق الاوسط ، وان نظامها يماثل نظام الولايات المتحدة ، ومجتمعها المتعدد الفئات شبيه بتكوين المجتمع الاميركي ، والادعاء بان العرب معادين (لليهودية) كعقيدة دينية فضلا عن استغلال النزعة العنصرية لدى بعض الطوائف الاميركية بترديد ان اسرائيل امتداد اوروبي ، كما ان هذا المخطط يحسن استخدام مشاعر الاحساس بالذنب تارة ومشاعر الزهو بالنفس الاميركية تارة اخرى في جذبها للعطف على الاهداف الصهيونية . وهكذا تستثمر مخططات الدعاية الصهيونية ما تتميز به كل فئة من فئات وعناصر المجتمع الاميركي بالوسيلة التي تضمن استجابتها وتأييدها وعطفها ، ومما ساعد المنظمات الصهيونية على بث دعايتها تغلغها في وسائل الاعلام المختلفة ، وهي في بلد كالولايات المتحدة تلعب دورا فعالا في تهيئة الرأي العام الاميركي وكسبه لمختلف القضايا ، والوسيلة السريعة القادرة على كسب تأييد

الجماهير فكرا وعاطفة مما يمهد الطريق امام امكانية التأثير على المواقف الحكومية تجاه اي قضية ، وقد وصلت وسائل الاعلام في المجتمع الامريكي ذي الاقتصاد الحر الى « درجة مذهلة من الآلية بحيث تستعمل الشعارات السياسية وكأنها سلع تقوم شركات الدعاية بمهمة بيعها وترويجها مقابل رسوم باهظة وبصرف النظر عن المحتوى او المدلول »(٥) . وهذه الشركات تقوم باعداد الحملات الدعائية لكل من يقدر على الدفع ، وهو امر يتوافر للمنظمات الصهيونية عن طريق استفادتها من الامكانات المادية المتاحة للاقلية اليهودية الامريكية من ناحية ، وامتلاكها للعديد من وسائل الاعلام بانواعها المختلفة من ناحية اخرى ، بالاضافة الى استفادة الصهيونية بالوسائل المتاحة للجميع في النظام الامريكي واعتمادهم على عدد من الظروف الملائمة في مقدمتها جهل الكثير من الامريكيين بحقائق القضية الفلسطينية .

ومن اكثر المخططات الناجحة التي تتبعها الصهيونية في بثدعاياتها بين الامريكيين وبصفة خاصة بين اليهود الامريكيين ، الترديد المستمر بانه لا يوجد تعارض في المصالح الوطنية بين الولايات المتحدة واسرائيل وان ما هو في صالح اسرائيل هو في صالح الولايات المتحدة ، وبهذا تخلق مناخا ملائما في صالح اسرائيل وتكسب به دعم اليهود وغير اليهود لمخططاتها . وعندما تسعى المنظمات الصهيونية لجذب رجال السلطة التنفيذية الامريكية لالقاء كلمات في المناسبات المختلفة ، فان احد اهدافها من وراء ذلك خلق الاعتقاد لدى الرأي العام

---

٥ ــ وليد الخالدي ــ فلسطين ومنطق السيادات السياسية ــ مجموعة دراسات (١) ــ منشورات دار الفجر الجديد ، بيروت ــ ١٩٦٣ ، ص ٥٠ .

الداخلي بانها تتمتع بالتأييد الحكومي الرسمي(٦) . وتلجأ الجماعات والمنظمات الصهيونية الى استخدام مختلف الوسائل التي تؤثر في الرأي العام ، مثل اعداد النشرات وتوزيعها وعقد المؤتمرات والندوات وتنظيم القاء المحاضرات والاستعانة بالاذاعة والتليفزيون والمسرحيات والافلام ، وما الى ذلك من وسائل الاتصال بالرأي العام وحث افراد الشعب الامريكي على كتابة الرسائل والبرقيات للبيت الابيض والكونفرس لتأييد المواقف الصهيونية ، هذا بالاضافة الى المخطط الواسع النطاق للسيطرة على الصحف الامريكية من خلال المجلس الصهيوني الامريكي وغيره وشراء العديد من المحررين المعروفين للكتابة والدعاية لاسرائيل والصهيونية(٧) ... الخ .

ومما يوضح مدى آثار المخطط الدعائي الصهيوني في الولايات المتحدة قول هاري ف. هوارد « ان الحملة الدعائية الصهيونية بتنظيمها الرائع مارست ضغطا كبيرا ، من الصعب تصديقه احيانا ، على الحكومة الامريكية والرأي العام الامريكي اللتين اغرقتهما بالدعاية الواسعة »(٨) . والمواطنون المطلعون يعلمون ان يوم (الانتخاب) ليس يوم الامتحان الوحيد الذي

---

٦ ــ Harold B. Attin, «An Irresponsible Act», Issues Winter 1965 - 1966, pp. 28 - 29.

٧ ــ لمزيد من المعلومات عن المخطط الدعائي الصهيوني في الولايات المتحدة وغيرها ، يراجع حامد محمود ــ الدعاية الصهيونية (وسائلها واساليبها وطرق مكافحتها) مكتبة الانجلو المصرية ــ القاهرة .

٨ ــ Harry M. Howaed, The United States and Israel: Conflict of Interest and Policy Issue, New York, The American Council for Judaism, Vol. 18, Nov. 4, 1964, p. 16.

يواجهه رجال السياسة الاميركيون ، بل هناك سلسلة مستمرة من الضغوط يتعرضون لها على مدار ايام السنة من جانب المنظمات الصهيونية(٩) .

ولهذا فانه نتيجة لجهود الصهيونية المتواصلة والتخطيط المنظم والسيطرة على وسائل الاعلام واستغلال جهل الكثير من الاميركيين باوضاع الشرق الاوسط ونجاح المخططات الدعائية الصهيونية في ان تضفي على مخططاتها في فلسطين المظاهر الدينية والانسانية والثقافية والتي استطاع الصهيونيون سكبها في القالب الذي ارادوه ، تمكنوا من تكوين رأي عام اميركي (مصطنع) مؤيد لهم .

ومن اهم التقارير والدراسات الوافية التي تتناول النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة ووسائله العديدة للتأثير على الرأي العام الاميركي التقرير الذي اعد باشراف السناتور وليام فولبرايت رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الاميركي في ايار (مايو) ١٩٦٣ عن نشاط الممثلين غير الدبلوماسيين للحكومات الاجنبية والجهات الاخرى والنشاط الذي يقومون به للتأثير على السياسة الاميركية الخارجية والداخلية ، سنقتطف منه بعض الامثلة التي توضح جانبا من اوجه هذا النشاط الذي تمارسه المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة ، وهو جزء ضئيل مما كشف عنه هذا التقرير واظهر بشكل واضح المخططات التي تتبناها هذه المنظمات للتغلغل في صفوف النخبة ومذهبة عقول القادة والتخلص من المعارضة بكافة الوسائل .

فالمنظمة الصهيونية الاميركية مسجلة بالولايات المتحدة

٩ — Harold B. Attin, op. cit., p. 29.

كمنظمة تابعة لدولة اجنبية طبقا لقانون عام ١٩٣٨ والمعدل عام ١٩٥٧ الذي ينص على ضرورة تقديم بيان بنشاط المنظمات التي تخضع لها ومجالات توزيع اموالها واسماء الاشخاص الذين يتعاملون معها الى وزارة العدل لحماية الدولة وسلامتها، وذلك استنادا الى اعلان اسرائيل رسميا عام ١٩٥٢ بان المنظمة الصهيونية العالمية تعتبر ممثلة لها ، ويسمح لها بالعمل داخل اسرائيل وخارجها ، ولهذا فقد ادرجت الوكالة اليهودية الموجودة في الولايات المتحدة (وهي احدى المنظمات الصهيونية الرئيسية) على انها عميلة لجهة اجنبية ، الا ان هذه المنظمة استطاعت ان تتلاعب بالقانون الاميركي وتتهرب من تطبيقه عليها ، وذلك بانشاء منظمات صهيونية محلية تعمل وكأنها هيئات خيرية اميركية — رغم ارتباطها الواضح بقوى اجنبية خارجية — وتعاملها السلطات الاميركية معاملة خاصة باعفاء المتبرعين لها من جزء من الضرائب المستحقة عن كل تبرع يقدمه المواطنون الاميركيون لاي من هذه المؤسسات مما يشجعهم على القبام بذلك ، غير انه لو تم وضع هذه المنظمات في وضعها القانوني (الصحيح) كعميلة لجهات اجنبية لادى ذلك الى الحد من تدفق الاموال عليها .

وقد اصدرت اللجنة المنبثقة عن مجلس الشيوخ الاميركي تقريرها بتاريخ ١٩٦٣/٨/٢ عن النشاط الصهيوني كان من بين ما جاء فيه ، نقلا عن البند الثالث من التقرير السنوي للمجلس الصهيوني الاميركي المؤلف من ١٢ بندا ، حثه على خلق قيادات دينية في المراكز الحساسة واقامة ندوات لرجال الدين المسيحي عن اسرائيل ونشر مقالات ايجابية في الصحف البروتستانتية والكاثوليكية لصالح الصهيونية ، والعمل المضاد لكل اتجاه عدائي للصهيونية واسرائيل في هذه الصحف، ومن امثلة الوسائل التي استخدمت لتحقيق هذه الغاية انشاء الهيئة الاميركية المسيحية الفلسطينية لتكون ستارا للنشاط

الصهيوني .

وعند سماع شهادة الآنسة جوديت ابشتين مديرة ادارة الاستعلامات والعلاقات العامة التابع للمجلس الصهيوني الاميركي بتاريخ ١٩٦٢/١٠/٣٠ والتي ادلت بها امام لجنة مجلس الشيوخ الاميركي ذكرت انه بعد انشاء اسرائيل عملت هذه الادارة على خلق جو ملائم للدولة الجديدة ولتعبئة المساعدة اليهودية وغير اليهودية لاسرائيل ، وان هذه الادارة يتبعها جهاز يختص بجمع المواد المكتوبة والرد عليها وبوسعه معرفة الاتجاهات المعادية عن طريق المجالس الصهيونية المحلية .

كما ذكر السناتور فولبرايت ان المجلس الصهيوني الاميركي تلقى خمسة ملايين دولار من الوكالة اليهودية في القدس لخدمة اهداف اسرائيل في الولايات المتحدة وان هذا المجلس انفق جزءا من هذه الاموال على الصحف المأجورة لاسرائيل واستخدم القسم الباقي في تمويل الرحلات اليها ولاغراض الدعاية ، كما جاء في تقرير لجنة الشؤون الخارجية الاميركية المشار اليه (نقلا عن الوثيقة المتضمنة محضر احدى جلسات المجلس الصهيوني الاميركي) ان هذا المجلس طالب بتوزيع ما يقرب من مليون ونصف مليون من الدولارات على عدد من اوجه النشاط الصهيوني من بينها تخصيص مبلغ ٣٢٨ر٣٥٠ الف دولار مثلا لدائرة العلاقات العامة والاعلام لبث الدعاية لاسرائيل في المجتمع الاميركي والانفاق على محطات الاذاعة والتليفزيون والمنشورات والافلام وعلى المؤتمرات العلمية التي تهتم باسرائيل والشرق الاوسط .

فضلا عن ان عددا من المنظمات يتلقى مساعدات من المجلس الصهيوني الاميركي من بينها لجنة الشؤون العامة الاميركية الاسرائيلية ومهمتها الاتصال باعضاء الكونغرس

الاميركي وغيرهم من رجال السياسة ، ومجلس شؤون الشرق الاوسط الذي يصدر مجلة تعنى بشؤون الشرق الاوسط ، وذلك لنشر دعايات لاسرائيل والصهيونية بين طلبة المعاهد الاميركية وادماجها ضمن الدراسات التي تعطى لهم . كما اتضح من التحقيق ان ٣٧ صحيفة اميركية تنشر ثلاثة اعمدة كاملة على الاقل يوميا عن اسرائيل والصهيونية ، كما ان المجلس الصهيوني الاميركي تلقى عام ١٩٦٣ مبلغ ٧١٢ر٠٠٠ دولار لتوزيعها في شكل هدايا ومكافآت للصحفيين الاميركيين ودور النشر وثمنا لاسماء اميركية توضع على مقالات تعدها المنظمة الصهيونية الاميركية الى غير ذلك من اوجه النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة والذي امتلأت به المحاضر الرسمية للجنة الخاصة المنبثقة عن مجلس الشيوخ الاميركي، وقد قدمنا بعض امثلة منها ولا يسمح الاطار المحدد لهذه الدراسة بتقديم حصر شامل له(١٠) .

ولعل مما يوضح ويبرز النفوذ اليهودي والصهيوني في الصحافة الاميركية الدراسة التي اعدها الدكتور رالف كرو وحلل فيها موقف خمس صحف اميركية كبرى وهي نيويورك تايمز ونيويورك تريبيون والكريستيان ساينس مونيتور وشيكاغو تريبيون وديترويت نيوز ، من حادث العدوان الاسرائيلي على قرية القبية العربية بتاريخ ١٩٥٣/١٠/١٤ . فبالرغم من ان مجلس الامن اصدر قرارا صريحا بادانة اسرائيل

---

١٠ ـ راجع هذا النشاط بالتفصيل في : Activities of— Nondiplomatic Representatives of Foreign Principals in the United States, Hearing Before the Committee on Foreign Relations. United States Senate, Eighty-Eight Congress, First Session, Part 9, May 23, 1963. US. Government Printing Office, Washington, 1963, pp. 1339 - 1359.

بالعدوان الذي وصفه في قراره رقم س (٣١٣٩) بتاريخ ١٩٥٣/١١/٢٤ انه عدوان مدبر قبل وقت طويل ، الا ان تحليل الدكتور رالف كرو كشف عن ان ٣٥٥ فقرة من الفقرات التي نشرتها الصحف الخمس المذكورة كانت تناصر اسرائيل ، بينما اظهرت ٢٨٥ فقرة حقيقة موقف اسرائيل و ٤١٨ فقرة محايدة ، وفي المقالات التي نشرتها هذه الصحف تعليقا على هذا الحادث كان يوجد ٣٧ تعليقا منحازا لاسرائيل ولم يقف الى الجانب العربي سوى ١٩ تعليقا ، كما ظهر ٤٦ تعليقا محايدا(١١) .

وبالنسبة لغير اليهود فان من يجرؤ منهم على مهاجمة النشاط الصهيوني يواجه تهمة اللاسامية، وقد عبر البروفسور ويلارد اوكستوبي (احد اساتذة جامعة بيل الاميركية المعروفة) عن ذلك في مقالته التي نشرتها مجلة « بريسبيتيريان لايف » الصادرة بتاريخ ١٩٦٧/٦/٣٠ بقوله « ان الذين يعارضون اعمال اسرائيل يترددون في الجهر بآرائهم خشية ان توجه اليهم تهمة العداء للسامية ، وان الناقد المسيحي للصهيونية مشلول مثل وسائل الاعلام وللسبب ذاته ، وهو لا يستطيع التنديد بالغزو الاسرائيلي المسلح لان عليه ان يسير بحذر في ميدان الحذر الديني ، ونتيجة لذلك فان حرية الكلام مكبوتة في الولايات المتحدة حول الصهيونية اكثر منها حول اي موضوع آخر » .

وبالاضافة الى المنظمات الصهيونية والمنحازة لاسرائيل هناك عدد من الشخصيات اليهودية الصهيونية البارزة التي لعبت دورا هاما في دعم الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة

---

١١ — Ralph, E. Crow, Zionism and American Press, is there Bais?; Published by General Union of Falestine Students, March 30, 1965, pp. 7 - 11, Reprinted from «Middle East Forum» Vol. 32, No. 3, 1957.

وضمان استمرار تأييدها للمخططات الصهيونية مثل لويس براندیس ، وقد لعب دورا هاما في سياسة الحزب الديمقراطي، وانهمك في دراسة التطورات السياسية لليهود في جميع انحاء العالم ، وتولى رئاسة اللجنة التنفيذية المؤقتة لشؤون الصهيونية ، ووصل الى منصب قاضي القضاة في المحكمة العليا وكان له تأثير كبير على سياسة اميركه الخارجية لفترة طويلة وتعاون مع وايزمن في اصدار وعد بلفور ، وفيلكس فرانكفورتر الذي كان يعمل استاذا في جامعة هارفرد واصبح قاضيا في المحكمة العليا وعمل مستشارا للرئيس فرانكلين روزفلت في الشؤون القانونية وكان له نفوذ واسع اذ كان يعتبر من العشرة الاول المقربين للرئيس روزفلت واستطاع ان يدخل العديد من اليهود في المناصب المختلفة ، وبرنارد باروخ شيخ المستشارين ايام حكم ترومان ، كما شغل هنري مورجانتو منصب وزير المالية في الحكومة الاميركية ، وكان سيدني هليمان مساعد روزفلت الايمن ومن اقطاب الحزب الديمقراطي ، والدكتور جولد شتاين الذي رئس الاتحاد الصهيوني العالمي كان رئيسا للمنظمة الصهيونية الاميركية فيما بين السنة ١٩٤٣ و ١٩٤٥ وعضوا في اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية التي اعلنت مولد اسرائيل عام ١٩٤٨ ، والحاخام ابا هليل سليفر الذي ترأس الفرع الاميركي للهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية وترأس المنظمة الصهيونية الاميركية ويعتبر من اكثر الزعماء الصهيونيين شهرة ، والحاخام ستفن وايز رئيس المنظمة الصهيونية الاميركية سابقا ومن ابرز الزعماء الصهيونيين وكان له تأثير قوي على ترومان في انحيازه للمخططات الصهيونية وغيرهم من الشخصيات اليهودية الصهيونية ، بالاضافة الى عدد من الاميركيين الصهيونيين (من غير اليهود) والذين يطلق عليهم احيانا (الصهيونيون الامميون) ، استطاعت الصهيونية جذبهم وتجنيدهم لخدمة مخططاتها بكافة

الوسائل لا سيما الافراد البارزين في السلطتين التنفيذية والتشريعية ، وهؤلاء يكونون اكثر تعصبا وحماسا للصهيونية لجهلهم بحقيقة اهدافها ومخططاتها ونواياها .

ويتولى تنفيذ المخطط الدعائي الصهيوني واهدافه وجمع التبرعات وغير ذلك من اوجه النشاط عدد من المنظمات الصهيونية والمنظمات المؤيدة لاسرائيل في الولايات المتحدة ، ومن بينها المجلس الصهيوني الاميركي ، ومنظمة هداسا (منظمة المراة الصهيونية في اميركه) ، وهاشومر هاتزائير ، والوكالة اليهودية (القسم الاميركي) ، ومنظمة الصهيونيين المتدينين ، والمنظمة الصهيونية في اميركه ، والنداء الاسرائيلي المتحد ، وحزب العمال الصهيوني المتحد (احدوت هاعفودا ـ بعالي زيون) والعصبة الاميركية لاسرائيل ، ومنظمة سندات دولة اسرائيل ، والنداء اليهودي المتحد ، واللجنة الوطنية لعمال اسرائيل (وهو مرتبط بالهستدروت) ، والمجلس الاستشاري للعلاقات الطائفية القومية ، وغير ذلك من المنظمات المختلفة الاهداف. ومن المعروف ان المنظمة الصهيونية العالمية تتخذ نيويورك مركزا رئيسيا لها . ولتحقيق التنسيق بين اهداف اسرائيل والمنظمة الصهيونية العالمية ونشاطهما في مجال علاقاتهما بالجاليات اليهودية في العالم ومن بينها الولايات المتحدة الاميركية تم انشاء مجلس تنظيمي مشترك (Co-ordinating Board) لهذه الغاية .

وقد درج الكتاب السنوي اليهودي الاميركي كل عام على تخصيص عدة صفحات في نهايته يدون بها اسماء المنظمات اليهودية الاميركية المختلفة والمنظمات الصهيونية والمنحازة لاسرائيل ، ومن ذلك مثلا ان الكتاب السنوي اليهودي الاميركي للعام ١٩٦٥ تضمّن في الصفحات من ٥٢٧ الى ٥٣٢ اسماء المنظمات الصهيونية والمنحازة لاسرائيل ونبذة عن الغاية من انشائها بالاضافة الى العديد من المنظمات التي تستغرق ما

يزيد على عشر صفحات وتشمل عددا من المنظمات اليهودية المتنوعة النشاط .

وقد ورد في الكتاب السنوي لفلسطين عام ١٩٤٤/١٩٤٥ والذي كان يصدر بمعرفة المنظمة الصهيونية الاميركية ان عدد الاعضاء الذين كانوا منضمين لمختلف المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية بلغ ٤٨٦ر٢٠٠ عضو (١٢) . كما ان احد اليهود قدّر اليهود الاميركيين المنضمين للمنظمات الصهيونية عام ١٩٤٧ ب ٦٠٠ر٠٠٠ يهودي او حوالي عشرة في المائة من اجمالي عدد اليهود الاميركيين (١٣) . ويقول الفرد ليلنتال في كتابه « اسرائيل ذلك الدولار الزائف » ان اليهود الصهيونيين في الولايات المتحدة يقدّرون حاليا ب ١ر٢٥ مليون من اصل ٥ر٥ مليون يهودي . ويوجد تضارب حول العدد الحقيقي لليهود الصهيونيين الاميركيين ، الا ان ذلك لا يحجب حقيقة مؤداها انه رغم قلة عددهم فقد استطاعوا ان يفرضوا نظاما محكما واشرافا ماليا دقيقا على باقي اليهود الاميركيين ، لدرجة يتردد معها اي يهودي (بل وغير يهودي) في أن يجهر بعدائه للصهيونية ، وان كان ذلك لم يمنع من وجود بعض الفئات اليهودية الاميركية التي ما زالت تعارض الصهيونية ومن امثلتها المجلس الاميركي لليهودية الذي سنتعرض له في البند التالي .

ثانيا ـ المجلس الاميركي لليهودية المعارض للصهيونية :

لم تلق الحركة الصهيونية استجابة في البداية من اليهود

---

١٢ ـ The Palestine Year Book, 1944 - 1945, (Washington, D.C., 1945), pp. 453 - 476.

١٣ ـ Ben M. Edidin, op. cit., p. 205; p. 199.

الاميركيين بل ان بعضهم هاجمها بعنف، فاليهودية الاصلاحية مثلا ظلت نصف قرن تعارض بشدة الفكرة الصهيونية، واتخذت عدة قرارات ضدها في الفترة بين ١٨٩٨ و ١٩٢٠ . ويعود عدم اقبال وضعف حماس بعض فئات اليهود الاميركيين للحركة الصهيونية في اميركه الى ان هذه الفئات حققت مكاسب ممتازة في المجتمع الاميركي لم تصل اليها او تحلم بها من قبل ، ولا تقدم الصهيونية لهم في المستقبل القريب المنظور ما يمكن ان يعوضهم عن هذه المكاسب ، بالاضافة الى ما يثيره انضمامهم الى المنظمات الصهيونية من شك حول ولائهم للولايات المتحدة ، كما ان بعضهم لا يأخذ بوجهة النظر الصهيونية القائلة بأن اليهودية دين وقومية ، كما ان البعض الآخر أيقن بعد خلق اسرائيل بعدم قدرتها على استيعاب يهود العالم ، فضلا عن الاعباء المالية التي تفرضها المنظمات الصهيونية على اليهود الاميركيين ، ولهذا اخذت بعض الفئات اليهودية تعارضها .

ومن ابرز المنظمات اليهودية الحالية المعارضة للصهيونية في الولايات المتحدة المجلس الاميركي لليهودية (American Council for Judaism) وهذه المنظمة ، على الرغم من قلة عدد اليهود الاميركيين المنضمين اليها ، نشطة جدا في الدعاية واتصالات الاروقة (اللوبيات) (١٤) ، وهي تؤمن بالديانة اليهودية كتعبير روحي تجريدي (١٥) ، وان اليهودي الاميركي لا يستطيع ان يكون اميركيا مخلصا وصهيونيا في الوقت نفسه (١٦) .

ويعرّف هذا المجلس نفسه بانه «منظمة قومية اميركية»

١٤ — Gabriel A. Almond, op. cit., p. 186.
١٥ — C. Bezalel Sherman, op. cit., p. 223.
١٦ — Ben M. Edidin, op. cit., p. 200.

مؤسسة على قاعدة ان اليهودية دين ذو قيم عالمية وليست قومية ، تهدف الى تزايد اندماج اليهود الاميركيين المدني والثقافي والانساني في الحياة الاميركية ، وبرنامج المجلس العملي يعد اليهود الاميركيين لمواجهة واجباتهم في الشؤون العامة والدين والشؤون الانسانية بطرق تتلاءم مع معتقدات اليهود وليس بالمفهوم القومي للصهيونية ، ويرى المجلس ان القومية والدين امران مفترقان ، وان ليس ليهودي او لجماعة من اليهود ان يتكلموا باسم جميع اليهود الاميركيين ، وليست اسرائيل الا وطنا لسكانها ، وهي ليست وطنا لكل اليهود ... (١٧) .

وانبثاقا من هذه المفاهيم الرئيسية فان هذا المجلس يفرق بين الجنسية والدين ويرفض الادعاء الصهيوني القائل بأن اليهود شعب وان الشعب اليهودي في اي مكان ذو دلالة سياسية وعرقية وعليه التزامات وواجبات يجب ان يقوم بها تجاه اسرائيل .

ولقد استطاع المجلس المذكور ان يستصدر عام ١٩٦٤ ، وثيقة من وزارة الخارجية الاميركية من بين ما جاء فيها « ان وزارة الخارجية تعترف باسرائيل كدولة ذات سيادة وجنسية تمنحها لمواطنيها وهي لا تعترف بأي علاقة قانونية سياسية مبنية على اساس التعريف الديني للمواطنين الاميركيين ، وهي لا تفرق بأي حال من الاحوال بين المواطنين الاميركيين على اساس معتقدهم الديني . وبناء على ذلك فانه من الواضح ان وزارة الخارجية لا تنظر الى مفهوم « الشعب اليهودي كمفهوم

١٧ — The American Council for Judaism: its Principles and Programs, Adopted at Fourth Annual Conference, February 19, 1948.

في القانون الدولي » . واستخلص المجلس المذكور من ذلك ان هذه الوثيقة تعني انه ليس لتعبير « الشعب اليهودي » اي معنى قومي جنسي (١٨) .

كما ذكر المجلس ضمن بيانه الذي اصدره في اختتام مؤتمره السنوي الحادي والعشرين في واشنطن (١٩٦٥) ، انه يرفض النداءات التي يوجهها رؤساء الولايات المتحدة في مناسبات عديدة لحكومة اسرائيل كي تطلب الى الصهيونيين الاميركيين التزام الاعتدال ، لانه مثل هذا التصرف من جانب حكومة الولايات المتحدة يناقض العلاقة «الطبيعية والصحيحة» التي تربط رئيس الولايات المتحدة وجميع مواطني هذا البلد ، ولان المواطنين الاميركيين اليهود لا تربطهم اية « علاقة خاصة » او « حقوق قومية او التزامات » بدولة اسرائيل .

وتجدر الاشارة بهذه المناسبة الى الدراسة التي اعدها الدكتور و. ت. ماليسون عن مدى تعارض فكرة « الشعب اليهودي » التي تنادي بها المنظمات الصهيونية واسرائيل مع مبادىء الدستور الاميركي . ومن ضمن ما جاء بها ان الادعاء الرئيسي الذي لم يتغير منذ المؤتمر الصهيوني الاول عام ١٨٩٧ حتى الان هو قول الصهيونية واسرائيل ان اليهود حيثما كانوا وأيا كانت جنسياتهم يكونون « الشعب اليهودي » وان وضعهم هذا يرتب عليهم التزامات وحقوق قانونية تجاه الصهيونية واسرائيل لمجرد كونهم يهودا ، ومعنى ذلك ان لليهودي الاميركي في المفهوم الصهيوني جنسيتين ويدين بالولاء لبلدين هما الولايات المتحدة واسرائيل ، وهو امر يتعارض تماما مع مفاهيم

١٨ ـ راجع مجلة (Issues) التي يصدرها المجلس الاميركي لليهودية الجزء ١٨ العددين رقم ٦ ص ٣ ، ورقم ٢٦ ص ٥ .

ومبادىء الدستور الاميركي الذي لا يسمح الا باستثناء واحد فقط لمبدأ عدم انقسام الجنسية او الولاء وهو منح المولود في الولايات المتحدة من والدين اجنبيين الجنسية الاميركية نظرا لان القانون الدولي الخاص الاميركي يأخذ بمبدأ مكان واقعة الميلاد في منح الجنسية في هذه الحالة (١٩) .

وفي دراسة اخرى نشرتها مجلة (Issues) التي يصدرها المجلس الاميركي لليهودية واعدها احد اليهود الاميركيين عن انتهاك الصهيونيين للقوانين الاميركية اعطى بعض الامثلة على ذلك من بينها :

١ ـ قام عدد من الصهيونيين علانية بنقل كميات من الاسلحة والذخيرة الى فلسطين قبل العام ١٩٤٨ منتهكين بذلك القانون الاميركي .

٢ ـ اعتاد وزير الخارجية الاسرائيلي ووفدها في الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية عن التحدث نيابة عما يسمونه « الشعب اليهودي » .

٣ ـ قامت اسرائيل بارسال مذكرات رسمية الى الحكومة الاميركية وعشرين حكومة اخرى نيابة عما اسمته بالمواطنين اليهود في بلدانها (بما فيهم الولايات المتحدة) .

٤ ـ تلتزم الوكالات الصهيونية في الولايات المتحدة رسميا باتفاق مع اسرائيل ، لتقوم نيابة عن اسرائيل في الولايات المتحدة بالاعمال « التي لا يمكن لاسرائيل القيام بها »

١٩ ـ W. T. Mallison, Jr., The Zionist - Israel legal claims to «The Jewish People» Are Unconstitutional, an Address to 18th Annual Conference, American Council for Judaism, Issues, Winter 1962 - 1963, pp. 2 - 15.

في القانون الدولي » . واستخلص المجلس المذكور من ذلك ان هذه الوثيقة تعني انه ليس لتعبير « الشعب اليهودي » اي معنى قومي جنسي (١٨) .

كما ذكر المجلس ضمن بيانه الذي اصدره في اختتام مؤتمره السنوي الحادي والعشرين في واشنطن (١٩٦٥) ، انه يرفض النداءات التي يوجهها رؤساء الولايات المتحدة في مناسبات عديدة لحكومة اسرائيل كي تطلب الى الصهيونيين الاميركيين التزام الاعتدال ، لانه مثل هذا التصرف من جانب حكومة الولايات المتحدة يناقض العلاقة «الطبيعية والصحيحة» التي تربط رئيس الولايات المتحدة وجميع مواطني هذا البلد ، ولان المواطنين الاميركيين اليهود لا تربطهم اية « علاقة خاصة » او « حقوق قومية او التزامات » بدولة اسرائيل .

وتجدر الاشارة بهذه المناسبة الى الدراسة التي اعدها الدكتور و. ت. ماليسون عن مدى تعارض فكرة « الشعب اليهودي » التي تنادي بها المنظمات الصهيونية واسرائيل مع مبادىء الدستور الاميركي . ومن ضمن ما جاء بها ان الادعاء الرئيسي الذي لم يتغير منذ المؤتمر الصهيوني الاول عام ١٨٩٧ حتى الان هو قول الصهيونية واسرائيل ان اليهود حيثما كانوا وأيا كانت جنسياتهم يكونون « الشعب اليهودي » وان وضعهم هذا يرتب عليهم التزامات وحقوق قانونية تجاه الصهيونية واسرائيل لمجرد كونهم يهودا ، ومعنى ذلك ان لليهودي الاميركي في المفهوم الصهيوني جنسيتين ويدين بالولاء لبلدين هما الولايات المتحدة واسرائيل ، وهو امر يتعارض تماما مع مفاهيم

١٨ ـ راجع مجلة (Issues) التي يصدرها المجلس الاميركي لليهودية الجزء ١٨ العددين رقم ٦ ص ٣ ، ورقم ٢٦ ص ٥ .

ومبادىء الدستور الاميركي الذي لا يسمح الا باستثناء واحد فقط لمبدأ عدم انقسام الجنسية او الولاء وهو منح المولود في الولايات المتحدة من والدين اجنبيين الجنسية الاميركية نظرا لان القانون الدولي الخاص الاميركي يأخذ بمبدأ مكان واقعة الميلاد في منح الجنسية في هذه الحالة (١٩) .

وفي دراسة اخرى نشرتها مجلة (Issues) التي يصدرها المجلس الاميركي لليهودية واعدها احد اليهود الاميركيين عن انتهاك الصهيونيين للقوانين الاميركية اعطى بعض الامثلة على ذلك من بينها :

١ ـ قام عدد من الصهيونيين علانية بنقل كميات من الاسلحة والذخيرة الى فلسطين قبل العام ١٩٤٨ منتهكين بذلك القانون الاميركي .

٢ ـ اعتاد وزير الخارجية الاسرائيلي ووفدها في الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية عن التحدث نيابة عما يسمونه « الشعب اليهودي » .

٣ ـ قامت اسرائيل بارسال مذكرات رسمية الى الحكومة الاميركية وعشرين حكومة اخرى نيابة عما اسمته بالمواطنين اليهود في بلدانها (بما فيهم الولايات المتحدة) .

٤ ـ تلتزم الوكالات الصهيونية في الولايات المتحدة رسميا باتفاق مع اسرائيل ، لتقوم نيابة عن اسرائيل في الولايات المتحدة بالاعمال « التي لا يمكن لاسرائيل القيام بها »

١٩ ـ W. T. Mallison, Jr., The Zionist - Israel legal claims to «The Jewish People» Are Unconstitutional, an Address to 18th Annual Conference, American Council for Judaism, Issues, Winter 1962 - 1963, pp. 2 - 15.

(وذلك من واقع كلمات بن جوريون حينما كان رئيسا للوزراء والواردة في الكتاب السنوي لحكومة اسرائيل ـ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٢) .

٥ ـ يتولى السفراء ووزراء اسرائيل ـ طبقا لاتفاق رسمي مع المنظمة الصهيونية العالمية ـ تنسيق عملهم مع الوكالات الصهيونية في الدول الاجنبية ، ويقومون بمهامهم كمبعوثين فوق العادة ليهود هذه الدول (ومن بينهم يهود الولايات المتحدة) .

٦ ـ تقوم المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة بالضغط بانتظام على البيت الابيض والكونغرس والمجالس التشريعية بغية الحصول على العديد من المساعدات السياسية والعسكرية والمالية لدولة اسرائيل ، بغض النظر عما اذا كان ذلك يتمشى مع مصالح الولايات او ضدها .

٧ ـ درج بن جوريون وغيره من الزعماء الاسرائيليين في تصريحاتهم العلنية على القول بأن يهود الولايات المتحدة مسؤولون عن ارسال ابنائهم ليعيشوا في اسرائيل بصفة دائمة وعليهم ان يهاجروا هم انفسهم ، لانه ليس لهم مستقبل في الولايات المتحدة .

٨ ـ تنظر كل منظمة صهيونية في الولايات المتحدة لمبدأ الهجرة كاحدى المتطلبات الرئيسية ، وتعمل على تهيئة الجو لها ببث روح الهجرة بين اليهود الامريكيين .

٩ ـ وتستعين المنظمات الصهيونية في بث روح الهجرة بمجموعة متنوعة من البرامج الثقافية والتعليمية الاسرائيلية ، كالرقصات والاغاني الاسرائيلية واللغة العبرية وغيرها من الوسائل التعليمية التي تعمل على فصل

الشباب اليهودي عن بيئتهم الامريكية (٢٠) .

وهذه الامثلة للنشاط الصهيوني تتعارض مع القوانين والسيادة الاميركية على كافة الرعايا الاميركيين .

وقد اعلن المجلس الاميركي لليهودية في مؤتمره السنوي الحادي والعشرين الذي عقده في نيسان (ابريل) ١٩٦٥ رفضه لوجود اية علاقة خاصة بين اسرائيل ويهود العالم ، كما انه عارض من ناحية (الحقيقة التاريخية) و (المبدا الديني) مدة ٢٥ عاما البرنامج الصهيوني القومي الذي ادعى وجود حقوق قانونية وسياسية لليهود في فلسطين نيابة عما سمي (بالشعب اليهودي) ، الا ان المجلس المذكور اعرب عن بعض المواقف التي تختلف مع وجهات النظر العربية ، من ذلك قوله انه رغم معارضته للصهيونية ، فانه يرى ان وجود اسرائيل لم يعد امرا يقبل الشك من الناحية القانونية او السياسية ، ودعا الى اللجوء للمفاوضات المباشرة بين العرب واسرائيل لحل القضية الفلسطينية ، وهو لا يرى مانعا من تأييد اسرائيل وابداء العطف نحوها على الا يكون ذلك متعارضا مع الولاء للولايات المتحدة ، الا انه بعد العدوان الاسرائيلي الاخير على الدول العربية (حزيران، يونيو، ١٩٦٧) طالب المجلس يهود الولايات المتحدة ان يضعوا مصلحة الولايات المتحدة في المرتبة الاولى كما طالب الحكومة الاميركية بالحياد ازاء النزاع في الشرق الاوسط ، وعارض ضم اسرائيل للقدس القديمة على اساس ان ادعاءات اسرائيل الاقليمية في القدس لا تؤيدها الديانة اليهودية ، وجاء ذلك في الرسالة الذي بعث بها المر بريجر نائب رئيس المجلس التنفيذي الى الكاردينال فاجنوزي المبعوث البابوي في الامم المتحدة والدكتور ارثر س. فليمنج رئيس المجلس القومي للكنائس المسيحية في الولايات

---

٢٠ ـ Richard Korn,« Zionism and Dual Loyalty», Issues. Spring 1962, pp. 1 - 10.

المتحدة وغيرهم ، كما ان المجلس هاجم الزحف الصهيوني على واشنطن بتاريخ ١٩٦٧/٦/٨ والذي كان غايتـه الضغط على الحكومة الاميركية ودفعها للمزيد من التأييد لاسرائيل تأييدا كاملا أيا كان موقفها (٢١) .

واذا كانت الحركة الصهيونية الاميركية قد نجحت في تجنيد اعداد من اليهود الاميركيين لخدمة اسرائيل عن طريق ضمهم للمنظمات الصهيونية المحلية والدولية الا ان العديد منهم ما زالوا يبتعدون عن الانتماء الى هذه المنظمات . ولقد عبر جولدمان عن هذا الموقف بقوله « ان اكثريتهم ترفض قبول (مبدأ العمل اليهودي الدولي الموحد) وبالتالي تحجم عن الانتساب للمنظمات الدولية اليهودية » (٢٢) .

وفي الواقع اصبحت الحركة الصهيونية الاميركية تعاني من فتور الحماس لها ، نتيجة لمناخ الحرية الذي يعيش فيه اليهود الاميركيون ، فضلا عن ان قوة مقاومتهم لتيار الاندماج مع المجتمع الاميركي بدأت تضعف مع مرور الوقت ، واصبحت الاجيال اليهودية الاميركية الاحدث اكثر ميلا للتفاعل مع الجو الثقافي والاجتماعي المحيط بها والحقوق المتساوية والرفاهية الاقتصادية التي تتمتع بها .

ولقد وصف ناحوم جولدمان مخاطر هذا التطور بقوله انها مشكلة اكبر من « اللاسامية والعوز الاقتصادي » (٢٣) ، ذلك لان الصهيونية الاميركية لا يمكن لها ان تستمر مع زيادة

٢١ – راجع هذه المواقف للمجلس الاميركي لليهودية في نشرته :
Brief, Published by the American Council for Judaism, Vol. 21, No. 2, June 1967.

٢٢ – Jerusalem Post, 17.3.1964.

٢٣ – Ibid.,

ميل التجمعات الاميركية للانفتاح ، ووجود العوامل المهيئة والمشجعة لها في المجتمع الاميركي لانه كلما تزايد هذا الانفتاح والاندماج قلت مخاوف اليهود الاميركيين وشعورهم بالعزلة والاضطهاد ، وبالتالي فان ذلك سينعكس في زيادة اعراضهم عن الانتساب للمنظمات الصهيونية مستقبلا .

الفصل التاسع

العلاقات بين الاقلية اليهودية الاميركية واسرائيل

يتجاذب الاقلية اليهودية الاميركية فيما يتعلق بعلاقاتها باسرائيل تياران ، الاول ينادي بانه ينبغي ان تبقى اليهودية بالنسبة لهم عقيدة دينية ولا تمس ولاءهم لاميركه في شيء باعتبارهم مواطنين اميركيين لا يختلفون عن اي مواطنين آخرين يحملون الجنسية الاميركية ، ويجب ان ينحصر ولاؤهم للدولة الاميركية وحدها ، ووفقا لهذا المفهوم فان اليهود المتأثرين بهذا الاتجاه يدعون الى « ان يسير يهود اميركه في سبيلهم الخاص مع الامة التي يشاطرونها حياتها وثقافتها دون اي تحفظ او ولاء مشطور » (١) . اما التيار الثاني ويمثله اليهود الصهيونيون والمتطرفون فهم يرون ان العقيدة الدينية نفسها تعني وجود رابطة تربط بين يهود العالم في امة واحدة وهذه الرابطة تجمع بين يهود المنفى او بلدان التشتت (حسب التعبير الصهيوني) واسرائيل ، وبالتالي اعتبار الجاليات اليهودية في خارج اسرائيل ومن بينها الجالية اليهودية الاميركية جزءا من « شعب دولي » وان هذا الشعب يرتبط روحيا وعاطفيا وسياسيا باسرائيل ، وذلك يعني ازدواجية ولاء اليهودي الاميركي . وانبثاقا من هذا المفهوم تنظر

---

١ — Arthur Koestler, Promise and Fulfilment, New York, Macmillan & Co., 1949, p. 335.

اسرائيل للجالية اليهودية الاميركية مثل نظرتها لباقي الجاليات اليهودية خارجها ، على اساس انها من اهم مصادر العـون والدرع الواقي لها ماليا وبشريا وسياسيا . ولقد اوضـح والتر ايتان ــ عندما كان يشغل منصب المدير العام لـوزارة الخارجية الاسرائيلية ــ النظرة الاسرائيلية ليهود العالم ومن بينهم اليهود الاميركيون ، وذلك في كتاب صدر له عام ١٩٥٨ بقوله « ان كل مبعوث اسرائيلي فوق العادة ووزير مفوض هو بمثابة وزير مفوض لاسرائيل لدى الدولة المعتمد فيهـا ، ومبعوث فوق العادة الى يهود هذه الدولة » . ويتعارض هذا القول من مسؤول اسرائيلي مع طبيعة العلاقات بين الدول ويصعب قبوله . كما ذكر ايضا ان « اسرائيل لا تستطيع ان تستخدم او تأمر او تحث اليهود الاميركيين ، ولكنها تستطيع ان تجعلهم على علم بسياستهـا واحتياجاتهـا » (٢) . وفي المؤتمر الصهيوني الذي عقـد في القدس عام ١٩٥٧ اعلـن الدكتور ناحوم جولدمان ــ وهو مواطن اميركي يهودي ــ في خطاب رسمي له انه « يجب ان يكون لدى يهود الديسبورا (المنفى) الشجاعة ليعلنوا ويدافعوا عن علاقتهم ومشاركتهم لاسرائيل ، ويجب ان يتغلبوا على الخوف مما يسمى بالولاء المزدوج ، وعليهم ان يقتنعوا بان لديهم ما يبرر ربط مصيرهم باسرائيل ، كما يجب ان تكون لديهم الشجاعة لرفض الفكرة القائلة بان الجاليات اليهودية تدين بالولاء (فقط) للدول التي تعيش فيها » (٣) ، كما انه اعلن في ١٩٥٩/١/٩ ضمن خطاب القاه في مدينة نيويورك ونقلته وكالات الانباء انه « ... من

---

٢ — Walter Eytan, The First Ten Years: A Diplomatic History of Israel. (Simon and Schuster, New York, 1958), pp. 192 - 193, 201.

٣ — Richard Korn, «Zionism and Dual Loyalty» Issues, Spring 1962, pp. 7 - 8.

الجرم ان يبقى اليهود الاميركيون وغيرهم من يهود العالم مجرد مواطنين في الدول التي يعيشون فيها (فاليهود) هم شعب واحد له مركزين حيويين هما اسرائيل ودول المنفى » . وعبر عن دور الدولة اليهودية والغاية من اقامتها بانه الحفاظ على الشعب اليهودي الذي تتهدده مخاطر التحرر والاندماج (٤) .

وسنعرض فيما يلي بايجاز اهم اوجـه العلاقات بين اليهود الاميركيين واسرائيل :

اولا ــ الاقلية اليهودية الاميركية والدعم المادي لاسرائيل :

يعتبر الدعم المادي الذي تقدمه الاقلية اليهودية الاميركية لاسرائيل من اهم وابرز جوانب الدعم لاسرائيل . فاسرائيل لم تستطع ان تقف على قدميها اقتصاديا وماليا الا نتيجـة ملايين الدولارات التي تتدفق عليها في شكل تبرعات وهبات ومعونات ، ومن المعروف ان المعونات الخارجيـة بالنسبـة لاسرائيل هي التي مكنت الاقتصاد الاسرائيلي المصطنع من ان يقف على قدميه ويصمد . والشيء الهام في هذه المعونات التي تحصل عليها اسرائيل من الخارج انها تعطي لها في شكل منح وهبات لا ترد ، وبمعنى آخر فهي لا تشكل عبئـا على اقتصادياتها . ولقد عبر احد اليهود الاميركيين عن مدى اثر المعونات المادية التي يقدمها اليهود الاميركيون لاسرائيل بقوله « ان اسرائيل قزم نفخ فيه الحياة الدولار الاميركي والتأييد الصهيوني والغفلـة التـي اتصف بهـا يهـود اميركه غـير

---

٤ — Quoted in Alen R. Taylor, Prelude to Israel: An Analysis of Zionist Diplomacy, 1897 - 1947, Philosophical Library, New York, 1959, p. 2.

الصهيونيين » (٥) . ومن الاقوال المأثورة التي لها دلالتها وان كانت تحمل بعض السخرية تلك التي تعرّف الصهيوني بانه اليهودي الذي يحصل على المال من يهودي آخر ليرحّل به يهوديا ثالثا الى فلسطين (٦) . كما وصف اسرائيلي موقف اليهودي الاميركي الذي يرفض التبرع او الاسهام بكامل حصته في المعونات ، والصعوبات والاضطهاد الذي يلاقيه من جراء هذا الموقف بقوله « لا يستطيع اليهودي الاميركي ان يرفض المساهمة بحصته كاملة في « النداء اليهودي الموحد» وليس له الخيار . فاذا اشتكى بان مقدار مساهمته يزيد عما يمكن ان يتحمله ، سرعان ما يعرف مصيره ، فبين الحين والآخر يدق جرس تليفونه ، ليخبره دائنوه بانه لن يكون في وسعهم مد اجل سنداته الاذنية ، كما يستمع عبر تليفونه احد رجال الاعمال وهو يخطره باسفه عن عدم تمكنه من تنفيذ احدى الصفقات لانه سيشتريها من مكان آخر ، وسيتوقف اصدقاؤه عن دعوته لزيارتهم وستجد ابنته ان من الصعب عليها الحصول على دعوات لحضور المناسبات التي تتيح لها فرص الزواج بالتعرف فيها على ابناء العائلات اليهودية ، كما يصعب على مثل هذا اليهودي ان يقبل في نادي المدينة » (٧) . فالصهيوني الاميركي كما يقول المر بيرجر يعيش ويحيا على ما يقوم به من تشجيع يهود اميركه على توثيق العرى بينهم وبين هذه الدولة الاسرائيلية ، ولقد نجح الصهيوني في املاء

٥ — راجع الترجمة العربية لمؤلف المر بيرجر «اسرائيل باطل يجب ان يزول » منشورات المكتب التجاري — بيروت ص ١٤٢ .

٦ — Joseph S. Roucek, «The American Zionist as a Pressure Group», Issues 1964, p. 44.

٧ — Uri Avenery, «Zionist Inc.», Issues, Spring 1959, p. 10.

ارادته ... ونجح في جر آلاف من اليهود الاميركيين الذين لا يعتنقون الصهيونية الى الحماة... ونجح في ابتزاز اموالهم او استنزاف دمائهم ونجح في اقناعهم بان الصلة بينهم وبين اسرائيل هي صلة الحياة والموت وان اكسيرها هو المال الذي يتبرعون به (٨) .

وحتى نعطي فكرة عن حجم التبرعات والمعونات التي يقدمها يهود الولايات المتحدة لاسرائيل سنستعين بالارقام التي وردت في الكتاب السنوي اليهودي الاميركي للعام ١٩٦٥ وفيه بيان بمجموع المبالغ التي جمعتها المنظمات اليهودية الصهيونية في الولايات المتحدة في الفترة ما بين ١٩٣٩ — ١٩٦٤ اي قبل انشاء دولة اسرائيل وبعدها، وبلغت ٢ر٧ بليون دولار وهذه الاموال وان كانت مخصصة لعدة اغراض واهداف فان جزءا كبيرا منها وجه لدعم المخططات الصهيونية واسرائيل ، وفيما يلي بيان بتطور قيمة التبرعات والمعونات في هذه الفترة :

١ — من العام ١٩٣٩ لغاية العام ١٩٤٢ ، قدرت المعدلات السنوية للمبالغ المجموعة ما بين ٢٧ مليون دولار و ١٩ مليون دولار .

٢ — من العام ١٩٤٣ لغاية العام ١٩٤٥ ، بلغ معدل التبرعات السنوي ١٠ ملايين دولار ، وبلغ المجموع العام الاجمالي للتبرعات عند نهاية الحرب العالمية الثانية ٥٧ مليون دولار .

٣ — من العام ١٩٤٦ لغاية العام ١٩٤٨ اي خلال فترة

٨ — راجع الترجمة العربية لمؤلف المر بيرجر السابق الاشارة اليه ، ص ١٤٠ .

تهجير « يهـود اوروبـه الوسطى وتأسيس الدولة الصهيونية » بلغت التبرعات حدها الاقصى فتعدت الـ ٢٠٠ مليون دولار في نهاية العام ١٩٤٨ .

٤ ـ من العام ١٩٤٩ لغاية العام ١٩٥٥ فتر الحماس للحركة الصهيونية بعد نشأة اسرائيل ، فانخفضت التبرعات تدريجيا حتى بلغت في العامين ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ معدلا عاما قدره ١٫٧ ملايين دولار .

٥ ـ من العام ١٩٥٦ للعام ١٩٦٤ تراوحت التبرعات المجموعة بين ١٣٨ مليون دولار ، كحد اقصى عام ١٩٥٧ ـ اي بعد العدوان الثلاثي على (مصر) مباشرة ـ وبين حد ادنى قدره ١٢٣ مليون دولار عام ١٩٥٨ ، مما يضع معدل السنوات الست الاخيرة بين الـ ١٢٥ والـ ١٣٠ مليون دولار سنويا . ولقد تم تحويل نسبة كبيرة من هذه التبرعات الى اسرائيل عن طريق المنظمة الصهيونية المعروفة باسم «النداء اليهودي الموحد» (United Jewish Appeal) . (٩) .

واذا كان جزء كبير من تبرعات اليهود الاميركيين وغير اليهود يذهب لاسرائيل لدعم اهدافها التوسعية والعدوانية ، فانه من الملاحظ بالنسبة لحملات التبرعات هذه انها تتم تحت ستار واشكال واهداف ظاهرها انساني واجتماعي كالادعاء بان هذه التبرعات مخصصة لمساعدة اليهود اللاجئين والمضطهدين في العالم ، او القول بانها لمد يد العون للعجزة والمحتاجين من اليهود في اميركه وخارجها ، وهي بهذا تضرب على وتر حساس بين اليهود الاميركيين من ناحية ، وتجعل من

٩ ـ Nadav Safran, op. cit., pp. 273 - 74.
American Jewish Year Book 1965, pp. 239 - 245.

هذه التبرعات عامل ربط اجتماعي هام للجالية اليهودية الاميركية، فضلا عن كسب دعم الفئات الاميركية غير اليهودية.

وفيما يتعلق **ببيع السندات الاسرائيلية في الولايات المتحدة** ، فقد تم اصدار عدة سندات تباع لصالح اسرائيل ، ففي السنوات بين ١٩٥١ ـ ١٩٥٤ نتج عن بيع هذه السندات ما قيمته ١٤٥ر٥ مليون دولار، وكانت حصيلة الاصدار الثاني ٢٣٤ر١ مليون دولار ، وذلك في الفترة بين ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩ ، وتجمع عن الاصدار الثالث عام ١٩٦٤ مبلغ ٢٩٣ر٧ مليون دولار ، اما الاصدار الرابع الذي بدأ من آذار (مارس) ١٩٦٤ فقد بلغ ٧٢ر٨ في نهاية العام ١٩٦٤ ، وقد قدرت الحصيلة الاجمالية للسندات المباعة لحساب اسرائيل بـ ٧٤٦ر٣ مليون دولار في نهاية العام ١٩٦٤ . وتخصص حصيلة هذه السندات لمشاريع الزراعة والصناعة والقوى والوقود والاسكان والانشاءات التعليمية والنقل والمواصلات في اسرائيل ، وبطبيعة الحال فان غالبية هذه السندات اشتراها اليهود الاميركيون (١٠) واستثمروا اكثر من نصف قيمتها في مشاريع مختلفة في اسرائيل (١١) .

وتتضح اهمية حصيلة بيع السندات والتي تشكل موردا ضخما وثابتا لتمويل مشروعات التنمية في اسرائيل من قول ليفي اشكول « ان مئات الملايين من الدولارات المتحصلة من السندات الاسرائيلية التي استثمرت في اسرائيل موجودة في كل ميل من شبكة الطرق في اسرائيل ، وفي كل شبكة للقوة المحركة وفي كل قطاع وفي الانابيب وفي كل قطرة ماء وفي كل مصنع وفي كل بناء عام » (١٢) .

١٠ ـ American Jewish Year Book, 1965, pp. 241 - 42.
١١ ـ Nadav Safran, op. cit., p. 274.
١٢ ـ Jewish Observer, 19.5.1967.

ومن هنا يتضح مدى الدور المادي الهام للاقلية اليهودية الاميركية في دعم اسرائيل – عن طريق المنظمات الصهيونية الاميركية – فضلا عن تحمل الاعباء المالية للهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة . فقد اشار بنحاس سابير وزير مالية اسرائيل الى هذا الدور بقوله : « ان يهود الولايات المتحدة اذا اخفقوا في مدّنا بالدعم الذي نحتاج اليه لاستيعاب المهاجرين ، فان خط تطورنا الاقتصادي الاساسي قد يتعرض للابطاء » (١٣) . ويوالي المسؤولون الاسرائيليون دائما حث الاقلية اليهودية الاميركية على تقديم العون لاسرائيل ، ومن ذلك النداء الذي وجهه اشكول رئيس وزراء اسرائيل الى اليهود الاميركيين وركز فيه على اعتماد اسرائيل على مساعدة يهود الولايات المتحدة الاميركية (١٤) .

وتجدر الاشارة الى انه على اثر العدوان الاسرائيلي الاخير على الدول العربية حزيران (يونيو) ١٩٦٧ اقامت جماعة « النداء اليهودي المتحدة » حفلة يوم ١٩٦٧/٦/١١ في حدائق مدسون سكوير بنيويورك شارك فيه ما يقرب من مائة من نجوم السينما والمسرح والتليفزيون ، وذلك لجمع مائتي مليون دولار لمساعدة اسرائيل ، ولقد بلغت ضخامة ما جمع من تبرعات حدا جعل صحيفة شيكاغو ديلي نيوز تقول « ان التبرعات التي انهالت على اسرائيل منذ الحرب يعجز اقتصادها الصغير عن امتصاصها » .

وهكذا درجت المنظمات الصهيونية على ان تجمع من اليهود الاميركيين سنويا « اضعاف ما تجمعه مثلا سنويا جمعية الصليب الاحمر الاميركي من مجموع الشعب الاميركي،

١٣ – Jerusalem Post, 16.5.1966.
١٤ – New York Times, 22.2.1964.

وهذه الاموال التي تجمعها المنظمة الصهيونية من يهود اميركه هي في الواقع ضرائب فرضتها عليهم فرضا كما تفرض الدولة الضرائب على رعاياها بحيث يمكن القول ان يهود اميركه من هذه الناحية رعايا لاسرائيل في الولايات المتحدة ، او ان يهود اميركه لهم ولاية خاصة في الشرق الاوسط اسمها اسرائيل » (١٥) .

وتتضح اهمية هذه المعونات والتبرعات وحيويتها لاسرائيل اذا قمنا بدراسة الاوضاع الاقتصادية فيها . فمخططاتها واهدافها تفوق امكانات مواردها الذاتية وتعجز عن مواجهتها، فسياستها لاستقبال المهاجرين على نطاق واسع وما سيتبع ذلك من اعباء اقتصادية ، واحتفاظ اسرائيل بجيش حديث وكبير بالنسبة لعدد سكانها ، والحفاظ على مستوى معيشي ومعدلات استهلاك مرتفعة ، كل هذه المتطلبات مجتمعة لا يسمح الاقتصاد الاسرائيلي بتحقيقها لافتقاره الى الموارد الذاتية اللازمة لتغطية اعبائها المالية ، ولذا فان المعونات والهبات الخارجية تسهم بدور اساسي في ايجاد التوازن بين الامكانات الذاتية وكلفة اعباء المخططات الاسرائيلية ، ولذا فانها « تعد الشرط الاساسي لاستمرار المنجزات الاقتصادية ، فهي بالنسبة للاقتصاد الاسرائيلي كغرفة الزجاج المدفأة التي تسمح للنبات الضعيف بالعيش » (١٦) ، ومما يبرز ذلك ان تحليل ميزان المدفوعات

١٥ – عن وليد الخالدي – فلسطين ومنطق السيادات السياسية ، السابق الاشارة اليه ، ص ٥ .
١٦ – الدكتور يوسف عبدالله صايغ – الاقتصاد الاسرائيلي – طبعة ثانية منقحة عام ١٩٦٦ ، مركز الابحاث – منظمة التحرير الفلسطينية – بيروت – ص ٢٧٠ .

الاسرائيلي في الفترة من ١٩٥٠ الى ١٩٦٠ يوضح ان قيمة المقبوضات الصافية من التحويلات بدون مقابل بلغت ما يقرب من ٦٩ ٪ من جملة عجز ميزان المدفوعات ، كما قدرت هذه النسبة بـ ٦٠ ٪ في العامين ١٩٦١ ، ١٩٦٢ (١٧) ، اسهمت الاقلية اليهودية الاميركية بجزء له وزنه منها ، اذ ان نسبة تبرعات اليهودية العالمية لاسرائيل في الفترة بين ١٩٤٩ – ١٩٥٩ قدرت بـ ١٤٦٩ مليون دولار من اصل ٣١٠٧ ملايين دولار وهو ما يعادل ٤٧ر٣ ٪ من رأس‌المال المستورد لاسرائيل في هذه الفترة (١٨) ، ولما كانت قيمة الهبات المالية التي حولها النداء اليهودي الموحد وغيره من المؤسسات اليهودية الى اسرائيل قدر خلال هذه الفترة بـ ٨٨١ مليون دولار وكان نصيب اليهود الاميركيين فيه بـ ٨٥ ٪ منها (١٩) اي ما يعادل ٧٤٨ مليون دولار ، او ما يقرب من ٢٤ ٪ من رأس المال المستورد الى اسرائيل في هذه الفترة ، ولعل هذا يوضح مدى اهمية وحيوية المعونات التي تقدمها الاقلية اليهودية الاميركية لاسرائيل وهي في نظرنا من اخطر جوانب العلاقات بين الاقلية اليهودية الاميركية واسرائيل .

ثانيا – دعم الاقلية اليهودية الاميركية البشري لاسرائيل :

تمثل الاقلية اليهودية الاميركية حاليا اكبر تجمع بشري يهودي في العالم ، ونظرا لانخفاض الهجرة من دول غرب اوروبه واميركه بعد مضي سنوات على انشاء اسرائيل ، وتضاءل الهجرة من دول شرق اوروبه ، اصبحت مسألة الهجرة من ابرز مشاكلها الحالية . فالهجرة اليهودية الى

١٧ – المرجع السابق ، ص ٢٦٢ .
١٨ – Nadav Safran, op. cit., p. 307, Table 15.
١٩ – Ibid., p. 305, Table 13.

اسرائيل تشكل المصدر الرئيسي لزيادة عدد سكانها، كما انها تضع برامجها الاقتصادية والانمائية على اساس استمرار تدفق الهجرة اليهودية اليها ، فضلا عن اهمية الهجرة من الناحية العسكرية ، واعتبارها جزءا من خطتها لتحقيق حلم « اسرائيل الكبرى » ولموازنة التركيب السكاني الاسرائيلي ، فاليهود الشرقيون (السفرديم) ، وهم الذين هاجروا من البلدان المجاورة لفلسطين المحتلة ومن دول شمال افريقيه انما يشكلون الآن قرابة ٦٠ ٪ من السكان اليهود في اسرائيل بينما الـ ٤٠ ٪ الباقون هم من اليهود الغربيين او ما يطلق عليهم (الاشكنازيم) وهؤلاء قدموا الى اسرائيل من دول شرق اوروبه وغربها واميركه الشمالية والجنوبية ، ولهذا تشعر السلطات الاسرائيلية الحاكمة وغالبيتها من اليهود الغربيين بالقلق من ازدياد نسبة اليهود الشرقيين وارتفاع نسبة المواليد بينهم في الوقت الذي تضاءل فيه معدل هجرة اليهود الغربيين ، ومن هنا كان سعي اسرائيل الحثيث لجذب اليهود الغربيين اليها وفي مقدمتهم يهود الولايات المتحدة الاميركية لما تحققه من وراء ذلك من مكاسب سياسية وعنصرية واقتصادية .

ومنذ مدة طويلة واسرائيل تحاول دفع اليهود الاميركيين للهجرة اليها بكافة الوسائل من ذلك ان بن غوريون اتهم القادة الصهيونيين في البرلمان الاسرائيلي (عام ١٩٥١) بانهم افلسوا في معالجة مشاكل الدولة الجديدة لان معظمهم امتنع عن الهجرة الى اسرائيل ، وقال في بيان آخر « ان اسرائيل في حاجة الى ممرضات واساتذة ورجال فنيين لمختلف المرافق، وانا متأكد من انهم سيأتون الى هنا ، **لان هناك عوامل اقتصادية تغريهم بالمجيء** ، فالمهندس اليهودي في اميركه مثلا، لم يجد بسهولة عملا في مؤسسة غير يهودية ولا يوجد في

اميركه مؤسسات يهودية كافية لتستوعب جميع المهندسين الفنيين اليهود » . وهذا القول زعم كاذب فمجال العمل امام الفنيين مفتوح وواسع .

وما زالت اسرائيل تركز جهدها لاجتذاب اليهود الاميركيين لا سيما المثقفين والفنيين منهم ، واستخدمت في حملتها هذه كافة الوسائل امتدت من الاغراء بالمناصب ومجالات الاستثمارات الى شن حملة عنيفة عليهم لتقاعسهم في الهجرة اليها . ومن بين الامثلة التي توضح هدف اسرائيل في هذا الصدد ما ورد في الكلمة التي القاها امريتيس الكسندر الاستاذ في الجامعة العبرية بتاريخ ١٩٦٦/٧/١٦ في حفل افتتاح الدورة الاربعين للمؤتمر السنوي للمجلس الوطني للتربية اليهودية في الولايات المتحدة ، وقد طالب فيها اليهود الاميركيين وبصفة خاصة المتعلمين منهم « بان يتجاوبوا مع نداء اسرائيل عن حاجتها الى هجرة ٦٠٫٠٠٠ شخص اليها ، لان ذلك امر ضروري لليهودية في بلاد التشتت مثلما هو ضروري لاسرائيل » (٢٠) ، كما سبق لوزير العدل الاسرائيلي ان ردد بدوره الحديث عن الاهمية التي تعلقها اسرائيل على الاستفادة من المورد البشري الضخم لليهود الاميركيين من الهجرة اليها اذ قال « لو ان ثلاثمائة او اربعمائة الف يهودي اميركي فقط يستوطنون في اسرائيل فانهم سيغيرون وجهها، اذ انهم لن يجلبوا معهم خبراتهم الفنية فحسب بل سيخلقون تيارا ثقافيا جديدا » (٢١) .

ويؤخذ من بيان ادلى به عمانوئيل نيومن رئيس الفرع الاميركي للوكالة اليهودية ، ان هذا الفرع يولي اهتماما خاصا بمسالة هجرة اليهود الاميركيين الى اسرائيل وانشأ لهذا

٢٠ — Jerusalem Post, 17.7.1966.

٢١ — Ibid., 9.3.1964.

الفرض هيئة خاصة يتبعها فروع في اربع مدن . كما ان المنظمة الصهيونية الاميركية انشأت تنظيما جديدا لتشجيع هجرة الشباب الاميركيين الى اسرائيل اطلق عليه اسم (Sherit L'Aam) (٢٢) ومن امثلة الاهتمام بتهجير اليهود الاميركيين الى اسرائيل ما اعلنته منظمة الصهيونيين المتدينين الاميركية R. Z. A. عام ١٩٦٤ عن البدء في اقامة مدينة جديدة اسمتها (Kiryat Herzog) في فلسطين المحتلة قدرت تكاليفها بـ ٢٣ مليون دولار وذلك لاستيعاب وتشغيل ما يقرب من ١٠٫٠٠٠ مهاجر يهودي اميركي . كما قررت المنظمة الصهيونية الاميركية Z. O. A. اقامة مشروعات اسكان خاصة في فلسطين المحتلة للمستوطنين الاميركيين (٢٣) . ومن بين الوسائل التي تستخدمها سلطات اسرائيل لجذب اليهود الاميركيين نظام المخيمات الصيفية بدعوة الشباب اليهودي الاميركي لقضاء فصل الصيف في اسرائيل تحت رعاية الوكالة اليهودية لترغيبهم في الهجرة اليها .

وما زالت اسرائيل تسعى الى هذه الغاية آملة النجاح في جذب عدد من يهود الدول الميسورة وفي مقدمتها يهود الولايات المتحدة ، فقد قال ليفي اشكول في الكنيست يوم ١٩٦٦/٧/٥ : « ان مسألة تهجير اليهود من الدول الفنية والكبيرة مسألة من طليعة المسائل التي تشغل اهتمامنا لاننا نعمل على ان يصل تعداد السكان في اسرائيل قبل نهاية القرن الحالي الى خمسة ملايين يهودي » .

وفي الواقع تلاقي اسرائيل صعوبة بالغة في هجرة اليهود الاميركيين اليها نظرا للرفاهية الاقتصادية والاوضاع

٢٢ — Jewish Observer, 13.8.1965.

٢٣ — A.J.Y.B. 1965, pp. 311 - 312.

الاجتماعية الملائمة التي يعيشون فيها في الولايات المتحدة والتي ليست لها مثيل في اسرائيل بالاضافة الى صعوبة تأقلمهم واندماجهم فيها ، بل ان هناك حركة هجرة عكسية لليهود الاميركيين من اسرائيل الى الولايات المتحدة ، نتيجة لصعوبة الظروف المعيشية التي لم يتعود عليها اليهود الاميركيون ، ففي الفترة بين العام ١٩٦٠ و ١٩٦٤ هاجر الى اسرائيل ٢٥٠ر٠٠٠ الف مهاجر يهودي من بينهم ٣٠ر٠٠٠ مهاجر من اميركه الشمالية والجنوبية واوروبه الغربية وبلغ عدد المهاجرين اليهود من اميركه الشمالية منهم خمسة آلاف مهاجر يهودي (٢٤) . وقدرت الاحصائيات الاسرائيلية للعام ١٩٦٥ ان عدد اليهود الذين هاجروا الى الولايات المتحدة الاميركية في هذا العام بلغ ٤ر٤١٧ مهاجرا (٢٥) في الوقت الذي ذكرت فيه الوكالة اليهودية ان عدد اليهود الاميركيين الذين هاجروا الى اسرائيل عام ١٩٦٦ لم يزد عن ١٥٠٠ مهاجر .

وفي اعتقادنا ان جهود اسرائيل في جذب الاقلية اليهودية للهجرة اليها لن تصادف نجاحا كبيرا للتباين الواضح في الظروف المعيشية بين الولايات المتحدة واسرائيل ، ومناخ الانفتاح والحرية الدينية والاجتماعية الذي يتمتع به اليهود الاميركيون ، ولذا فان اسرائيل تأمل على الاقل ـ اذا كانت الهجرة اليها صعبة ـ ان يستمر الدعم المادي لليهود الاميركيين لاسرائيل ويتزايد ، فضلا عن استخدام الاقلية اليهودية الاميركية للحصول على الدعم السياسي الاميركي لمواقفها .

٢٤ ـ A.J.Y.B. 1965, p. 311.

٢٥ ـ Statistical Abstract of Israel (SAI) 1965, Table No. 110.

ثالثا ـ الاقلية اليهودية الاميركية وعلاقتها بالدعم الاميركي لاسرائيل :

ان دراستنا هذه كما هو موضح من الاطار المحدد لها مخصصة لتقييم وزن الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة الاميركية ، ولذا فهي لا تتسع لتحليل السياسة الخارجية الاميركية ومواقفها من القضية الفلسطينية بشكل تفصيلي ، لمعرفة اي من هذه المواقف تأثر بالدور الذي لعبته المنظمات الصهيونية مستغلة في ذلك ثقل الاقلية اليهودية الاميركية . فالتقييم المتكامل لهذا الدور امر يتطلب افراد دراسة منفصلة لهذه الغاية . غير انه يمكن للمتتبع لتطور السياسة الاميركية تجاه القضية الفلسطينية القول ان اسرائيل عملت منذ فرضها في المنطقة العربية (مثلما عملت الحركة الصهيونية من قبل) على استخدام ثقل اليهود الاميركيين كأداة في يد السياسة الخارجية الاسرائيلية لتجعل من الدعم الاميركي السياسي والاقتصادي والعسكري لها عنصرا اساسيا في السياسة الخارجية الاميركية . واذا كانت السياسة الاميركية تجاه القضية الفلسطينية وتطوراتها تأثرت بعدد من الاعتبارات والعوامل والظروف الداخلية والدولية والاقليمية ، الا ان ثقل الاقلية اليهودية الاميركية ونفوذها الفعلي الذي امكن للصهيونية واسرائيل ان يستغلاه ، والذي يفوق اضعاف النفوذ المفترض لاقلية بمثل حجمها ، كان له بلا شك بصماته الواضحة في التأثير على العديد من المواقف الاميركية من القضية الفلسطينية كما كان احد العوامل الهامة في تشكيلها . ولقد عبر عن ذلك نداف سفران (الكاتب الصهيوني الاميركي) في كتابه « الولايات المتحدة واسرائيل » بقوله :

« أن ارتباط الاقلية اليهودية الاميركية باسرائيل ادى الى التقارب بين الولايات المتحدة واسرائيل في نواح كثيرة .

فالاقلية اليهودية الاميركية اثـرت على العلاقـات الاميركية الاسرائيلية ، ليست فقط نتيجة تأثيرها على اسرائيل ، ولكن عن طريق تأثيرها ايضا على السياسات الاميركية والحكومة الاميركية ، وذلك لعدة اعتبارات يأتي في اولها ان الاقلية اليهودية تتأثر في اتجاهاتها في التصويت بميول المرشحين ومواقفهم ازاء المسائل المتعلقة باسرائيل ، ولهذا فان هؤلاء المرشحين بدورهم كثيرا ما اتخذوا هذه المواقف واعينهم على هذه الحقيقة » (٢٦) ، لدرجة ان البعض يقول ان زيارات المرشحين الاميركيين في الانتخابات الاميركية لبعض دول من بينها اسرائيل ، اصبحت جزءا من « التقاليد السياسية » الاميركية ، التي يتحتم على هؤلاء المرشحين مراعاتها حتى يعاد انتخابهم (٢٧) . وتحفل المواقف الاميركية من تطورات القضية الفلسطينية التي تلت ذلك بالعديد من الشواهد التي توضح نجاح الصهيونية واسرائيل في استغلال وزن الاقلية اليهودية الاميركية . فمن ذلك (على سبيل المثال لا الحصر) تعليق الرئيس هاري ترومان على الضغوط الصهيونية التي تعرض لها لتأييد الاهداف الصهيونية في فلسطين عام ١٩٤٥ بقوله :

« لا اعتقد انه سبق لي مطلقا ان شهدت هذا القدر الهائل من الضغط والدعاية يستهدف البيت الابيض ، كما كانت الحال في هذه المسألة » (٢٨) ، ودلت وقائع الاحداث على انه رضخ لهذا الضغط واصبحت القضية الفلسطينية

---

٢٦ — Nadav Safran, op. cit., pp. 273 - 274.

٢٧ — ART Buchwald, «Stay Home and Lose», New York Herald Tribune, 13.1.1968.

٢٨ — Harry S. Truman, 1945 Year of Decision, 1. New York, The New American Library 1965, p. 186.

مثالا بارزا لاثر التيارات الداخلية على السياسة الخارجية الاميركية تجاه القضايا الدولية .

فمنذ وقت مبكر تبنى كل من الحزبين الجمهوري والديمقراطي مقررات مؤتمر بلتمور الصهيوني في برامجهما الحزبية(٢٩) الامر الذي دفع المجلس الاميركي لليهودية والمعادي للصهيونية الى ان يعلن ان « حقن موضوع فلسطين في السياسات الحزبية الاميركية كان امرا غير واقعي ومبهما وتم لشراء اصوات اليهود الاميركيين » (٣٠) . ولقد وضحت آثار ذلك مثلا في الضغط المتكرر للحكومة الاميركية (في عهد الرئيس هاري ترومان) على الحكومة البريطانية للسماح بهجرة ١٠٠٫٠٠٠ يهودي الى فلسطين ومطالبتها بالتخفيف من قيود الكتاب الابيض البريطاني الصادر عام ١٩٣٩ ، رغم

---

٢٩ — New York Times, August 19, July 22, 1944.

تم عقد اجتماع صهيوني في مدينة بلتمور بالولايات المتحدة في ١٩٤٢/٥/٨ وحضره ٦٠٠ عضو من المنظمات الصهيونية الاميركية واصدر هذا المؤتمر قرارات رئيسية وردت فيما عرف بـ « برنامج بلتمور» من بينها التوصية بتحقيق الهدف الرئيسي لوعد بلفور الذي تضمنه صك الانتداب عن طريق اقامة «كومنولث يهودي » في فلسطين ، فضلا عن الدعوة لفتح باب الهجرة لليهود فيها ، ومنح الوكالة اليهودية حق الاشراف والسيطرة على هذه الهجرة ، ولقد اصبح برنامج بلتمور الصهيوني السياسة الرسمية للصهيونية لعدة سنوات سبقت اقامة اسرائيل .

٣٠ — Information Bulletin of the American Council for Judaism, August 1, 1944.

معارضة العالم العربي الشديدة لهذه السياسة (٣١) ، وقد فسر هذا الموقف من جانب الرئيس ترومان بانه تم بغية الحصول على اصوات اليهود الاميركيين ، وتصرف الرئيس ترومان ضد رأي مستشاريه في هذا الشأن يدل دلالة واضحة على مدى تأثير السياسة والاوضاع الداخلية على سياسة الولايات المتحدة الخارجية (٣٢) .

ثم تابعت السياسة الاميركية مواقفها المنحازة لاسرائيل في مختلف عهود الرئاسة الاميركية ، ووضح ذلك في مظاهر الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري الاميركي لها ، وهو ما عبر عنه الكاتب الصهيوني الاميركي نداف سفران بقوله « انه نتيجة لاهتمام الاقلية اليهودية الاميركية باسرائيل ، وفي ظل قانون العرض والطلب في المجال السياسي ووسائل الاعلام الجماهيرية خلق اليهود الاميركيين مناخا ملائما للعطف والتأييد الاميركي لاسرائيل وصل الى اقصاه وأدّى الى عدة نتائج عملية » (٣٣) .

فالدعم السياسي الاميركي الرسمي لاسرائيل امر واضح لا يحتاج لجهد لتبينه ، ومهما اختلفت عهود الرئاسة الاميركية وايا كان الحزب الاميركي الحاكم ديمقراطيا ام جمهوريا ، فالملاحظ منذ نشأة اسرائيل حتى الآن ان هناك انسجاما تاما في السياسة الخارجية الاميركية تجاهها ، ويتضح ذلك فيما يعلنه المسؤولون الاميركيون ويصرحون به في مختلف المناسبات من الاشادة باسرائيل وبالقيم الصهيونية الروحية ، وضمان

---

٣١ — Palestine Affairs, 1 (September 1946), p. 6, Richard Stevens, American Zionism and U.S. Foreign Policy, New York: Pageant Press, 1962, p. 155.

٣٢ — New York Times, October 7, 1946.

٣٣ — Nadav Safran, op. cit., p. 278.

امن اسرائيل وسلامتها وحدودها ، كما يتمثل هذا الدعم في فيض المعونات المالية والاقتصادية والعسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة الى اسرائيل .

واذا كان الدعم السياسي الاميركي الرسمي لمواقف اسرائيل امرا واضحا ، فان الدعم الاقتصادي الاميركي لها وصل الى ابعد مدى واعلى معدل للمساعدات في سجل المعونات الاميركية اذا ما قيست بعدد سكان اسرائيل (٣٤) . فمنذ الايام الاولى التي تلت اعلان قيام اسرائيل ، بادرت الولايات المتحدة الى مدها على الفور بالقروض والمعونات التي مكنتها من الوقوف على قدميها ، من ذلك القرض الاميركي الذي منح للحكومة الاسرائيلية المؤقتة بمبلغ ١٠٠ مليون دولار عام ١٩٤٨ لمشاريع التنمية الاقتصادية في اسرائيل ثم اعقب ذلك قرض آخر قيمته ٣٥ مليون دولار عام ١٩٥٠ (٣٥) .

ولعل ما يوضح مدى سخاء الولايات المتحدة في تقديم عونها لاسرائيل انها في الوقت الذي كان فيه الفرد الاوروبي عام ١٩٥٢ يحصل على معونات اميركية بمعدل سبعة دولارات واثنين وعشرين سنتا ، سنويا ، والفرد في الشرق الاوسط ينال دولارا واحد وثلاثة سنتات ، وجنوب شرق آسيه تسعة وخمسين سنتا للفرد ، كان الفرد في اسرائيل ينال ٤٨ دولارا سنويا ، وفيما كانت الامم المتحدة تنفق ٢٥ دولارا في العام على اللاجىء الفلسطيني كانت اسرائيل تطالب بـ ٢٥٠ دولارا

---

٣٤ — See Summary on U.S. Assistance as Reported by the Agency for International Development (AID) in the Washington Post, March 22, 1962.

٣٥ — The Jerusalem Post, Letter from Abba Eban, 1.11.1961.

للعناية بكل مهاجر يهودي اليها (٣٦) وكان بوسعها ان تحصل عليها من التبرعات والمعونات التي تتدفق عليها .

وفي الفترة بين ١٩٤٨ – ١٩٥٩ مثلا قدّر ما حصلت عليه اسرائيل من المعونات والمساعدات الاميركية بضعفي ما حصلت عليه الدول العربية مجتمعة (٣٧) ، واذا ما قورنت هذه المعونة بنسبة ما يخص كل فرد منها في اسرائيل نجد انها تفوق معدل اي نسبة قدمتها الولايات المتحدة الى اي دولة اخرى (٣٨) . فقد بلغ قيمة ما قدمته الولايات المتحدة الى اسرائيل من مساعدات اقتصادية قرابة ٦١٤ مليون دولار في الوقت الذي لم تتعد فيه المساعدات الاميركية للدول العربية مجتمعة في الفترة نفسها ٣٨٦ مليون دولار ، اي نصف المساعدات الاميركية التي قدمت لاسرائيل (٣٩) ، وقد قدرت احد المجلات الاسرائيلية ان نصيب الفرد في اسرائيل من المساعدات الاميركية بلغ ستين دولارا سنويا فيما لا تزيد هذه الحصة في الدول الافريقية والآسيوية واميركه اللاتينية عما يتراوح بين دولارين او ثلاثة دولارات سنويا ، بل انه في بعض الفترات وصلت حصة الفرد الاسرائيلي ١٥٠ دولارا سنويا (٤٠) .

كما سمحت الولايات المتحدة لاسرائيل بطرح سنداتها للبيع في الاسواق المالية الاميركية ، وقلما تسمح اميركه لاية

٣٦ – الفرد ليلنتال – هكذا يضيع الشرق الاوسط – دار العلم للملايين – ١٩٥٧ ، ص ١٢٢ – ١٢٣ .

٣٧ – Harry B. Eliss, Challenge in the Middle East, New York, the Ronald Press Company, 1965, p. 24.

٣٨ – Nadav Safran, op. cit., p. 278.

٣٩ – Harry B. Eliss, op. cit., p. 24.

٤٠ – مجلة هاعولام هازيه في عددها رقم ١٤٢١ عام ١٩٦٤ .

دولة اخرى بذلك ، هذا فضلا عن مساعدات فائض الاغذية الاميركية لاسرائيل التي قدرت في الفترة بين ١٩٥٢–١٩٦٥ بـ ٧٩٥ مليون دولار ، كما كان نصيب اسرائيل من برنامج « الفذاء من اجل السلام » عام ١٩٦٦/٦٥ ما قيمته ١٧ر٤ مليون دولار ، هذا بالاضافة الى الاستثمارات المالية الاميركية في اسرائيل والمنح العلمية والقروض الحكومية فضلا عن التسهيلات الائتمانية التي تقدمها الى اسرائيل البنوك الاميركية والبنوك الدولية بتوجيه وتشجيع من الحكومة الاميركية ، فضلا عن وجه آخر من الدعم الاميركي الرسمي لاسرائيل لا يقل اهمية وخطورة عن الدعم المالي وهو الدعم العسكري .

فقد عملت الولايات المتحدة على تزويد اسرائيل بطريق مباشر وغير مباشر باسلحة دفاعية كدبابات باتون وصواريخ هوك ، فضلا عن مدها بالاسلحة الهجومية كطائرات سكاي هوك وغيرها ، وتزويدها بالخبرات والتدريب العسكري ، وفي عامي ٦٥ ، ٦٦ قدر ما حصلت عليه اسرائيل من معونات عسكرية بما قيمته ١ر٢٠ مليون دولار بينما لم تحصل الدول العربية مجتمعة الا على ما قيمته ٢ر٣١ مليون دولار ، ويلاحظ في هذا الصدد انه في توزيع المعونات العسكرية على الدول العربية لم تحصل الدول العربية اللاصقة لاسرائيل مجتمعة الا على ثلث ما حصلت عليه اسرائيل (٤١) . وكانت المنظمات الصهيونية الاميركية احدى عوامل الضغط على الحكومة الاميركية في فترة الانتخابات لتزويد اسرائيل مباشرة باحتياجاتها من مختلف الاسلحة الدفاعية والهجومية ، فعندما اعلنت الولايات المتحدة عن استعدادها لتزويد اسرائيل

٤١ – I. L. Kenen (ed.), Near East Report, Washington, Vol. X, No. 18, 6.9.1966.

بصواريخ هوك من الارض للجو علقت بعض الصحف الاميركية على ذلك بانه جرى توقيت اتخاذ هذا القرار ليتمشى مع موعد انتخابات الكونغرس (٤٢) . هذا بالاضافة الى الدعم الاميركي لمشروع اسرائيل الذري لتحلية المياه وهو يعنى دعما ضمنيا لبرامج اسرائيل الذري العسكري (٤٣) .

٤٢ – New York Times, Sep. 23, 24, 1963.

٤٣ – Jewish Observer, 25.12.1964.

وراجع في المساعدات الاميركيةلاسرائيل (الاقتصادية والعسكرية) :

اسعد عبد الرحمن – المساعدات الاميركية والالمانية الغربية لاسرائيل، سلسلة «حقائق وارقام» رقم ٦ ، و د. انيس صايغ – ميزان القوى العسكرية بين الدول العربية واسرائيل، سلسلة دراسات فلسطينية رقم ١٢ ، ص ٣٣ – ٥٢ ، وهما من منشورات مركز الابحاث – منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت .

خاتمة

لعله من المفيد في نهاية هذه الدراسة التي تناولت اهم الاوضاع والجوانب المختلفة للاقلية اليهودية الاميركية والتي اوضحت الوضع المتميز لهذه الاقلية ، ان نسجل بعض الملاحظات . ففي رأينا ان هذا الوضع وان كان يزيد من فعالية الاقلية اليهودية في المجتمع الاميركي الا انه ما كان يسمح لها بممارسة هذا النفوذ والتأثير الذي يفوق امكانات وضعها لولا وجود عدد من المنظمات الصهيونية التي ترتكز على اسس تنظيمية قوية وتقوم بنشاط اعلامي مدروس ساعد على نجاحه ضعف خطة الاعلام العربية ، مما اوجد جدارا يحول دون وصول حقائق القضية الفلسطينية الى افراد الشعب الاميركي وعقله وضميره وجعله فريسة لما تنفرد الصهيونية ببثه وتقلب به الحقائق وتشوهها .

يضاف الى ذلك ان اسس نظام الانتخابات الاميركي وطبيعة تكوين النظام الرئاسي الاميركي وتوزيع السلطات فيه والنظام السياسي الاميركي بصفة عامة اتاح للاقلية اليهودية والنشاط الصهيوني مجالا فسيحا وخصبا للعمل والتأثير الداخلي وجاءت هذه الاسس متوافقة تماما مع الخصائص الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية للاقلية اليهودية لدرجة ان المتفحص لتلك الاسس قد يجد نفسه مدفوعا للتساؤل هل صممت هذه الانظمة بشكل يسمح

بالاستفادة من خصائص الاقلية اليهودية بصفة خاصة والى ابعد مدى ؟ ومهما كانت الاجابة على هذا التساؤل ، فان الواقع في ضوء دراستنا هذه اوضح ان مميزات النظام السياسي الاميركي بصفة عامة اعطت لخصائص الاقلية اليهودية قيما اضافية ما كانت لتحصل عليها او تتمتع بها في ظل اي نظام سياسي آخر .

وفي ضوء استعراض العلاقات بين الاقلية اليهودية الاميركية واسرائيل فقد وجدنا ان ابرزها هو الدعم المادي الضخم الذي تمنحه هذه الاقلية لاسرائيل ، اذ ان مثل هذا الدعم بالنسبة لها يمثل الركيزة لقوتها السياسية والعسكرية وسندا قويا لتدعيم مخططاتها التوسعية والعدوانية ، ولذا ينبغي تركيز الاهتمام على هذا الجانب وابراز وضع هذه التبرعات ومخالفتها للقوانين الاميركية كقوانين الضرائب الاميركية والقانون الاميركي الخاص بالمنظمات الاجنبية التابعة لدول اجنبية ، فضلا عن ايضاح خطورة النظرة الاسرائيلية والصهيونية للاقلية اليهودية الاميركية كجزء من « الشعب اليهودي » واثرها على ولائهم للولايات المتحدة باعتبارهم مواطنين اميركيين . وهو امر يتناقض مع قواعد القانون الدولي وابسط مبادىء العلاقات الدولية .

وبطبيعة الحال اذا كان الدعم الاميركي المادي والسياسي والعسكري لاسرائيل قد تأثر بعدد من العوامل والاعتبارات الدولية والاقليمية ولم يكن اسير الاعتبارات المحلية والصوت اليهودي الاميركي وحده ، ورغم ان تقييم الثقل النسبي لكل عامل من هذه العوامل التي اسهمت كل منها بقدر في تشكيل السياسة الاميركية تجاه القضية الفلسطينية وتقدير وزن عامل الضغط الصهيوني والصوت اليهودي ومركزه بين هذه العوامل مسألة تتطلب تخصيص دراسة تفصيلية تتابع خط

سير السياسة الاميركية الخارجية منذ بدء المشكلة الفلسطينية حتى الآن ، الا انه بالرغم من ذلك فان هناك العديد من الشواهد التي توضح ان الاقلية اليهودية والصهيونية كان لها دورها المؤثر في تشكيل السياسة الاميركية في الشرق الاوسط (٤٤) وجعلت عددا من السياسيين الاميركيين ينظرون الى القضية الفلسطينية بمنظار يهودي صهيوني متأثرين بمصالحهم المحلية واسهمت في التأثير بصفة خاصة على اتخاذ المواقف الاميركية الحيوية بالنسبة لاسرائيل من ذلك — على سبيل المثال لا الحصر — ان اليهود الاميركيين لعبوا دورا هاما وحيويا في دفع الولايات المتحدة الى تأييد مشروع التقسيم في الجمعية العامة للامم المتحدة ومعارضة الولايات المتحدة لاي اقتراح لتعديل مشروع التقسيم بشكل لا يتفق ومصلحة الصهيونيين (٤٥) ، وجعلها تمارس ضغطا قويا على عدد من الدول الصغرى لتؤيد هذا المشروع (٤٦) وكان الضغط الصهيوني وراء اعتراف الرئيس ترومان السريع باسرائيل (٤٧) ولم يكن قد مضى سوى بضع دقائق على اعلان قيامها ورغم انها كانت تفتقر للمقومات الاساسية التي تسمح بالاعتراف بها ولا تنسجم مع المبادىء المعروفة في العلاقات الدبلوماسية والدولية ، ولقد دل هذا الاعتراف الفوري على مدى نجاح الضغط الصهيوني في تحقيق الهدف الرئيسي لمخطط بلتيمور ، كما كان قبول اسرائيل في عضوية الامم المتحدة

---

٤٤ — Lawrence H. Fuchs, op. cit., pp. 19 - 20.

٤٥ — Nadav Safran, op. cit., p. 279.

٤٦ — Sumner Wells, We Need Not Fail, Boston, 1948, p. 63; David Horowitz, State in making, New York 1953, p. 301.

٤٧ — Nadav Safran, op. cit., p. 279.

مثالا اكيدا لنجاح الضغط الصهيوني (٤٨) .

وهناك مثال آخر يدل على تأثير الصوت اليهودي والنفوذ الصهيوني على المواقف الاميركية ازاء القضية الفلسطينية يقول فيه نداف سفران الكاتب اليهودي الاميركي ان النشاط اليهودي اسهم بدوره في حث الحكومة الاميركية في عهد الرئيس ترومان على اصدار التصريح الثلاثي في ١٩٥٠/٥/٢٥ بالاشتراك مع حكومتي فرنسه وبريطانيه والذي يضمن حماية وامن اسرائيل (٤٩) والذي اكده الرئيس ايزنهاور في ١٩٥٥/١١/٩ (٥٠) ولعل ما يبرز اثر الاقلية اليهودية على السياسة الخارجية الاميركية ما ورد ببيان السناتور ج.وليم فولبرايت رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الاميركي بتاريخ ١٩٦٠/٤/٢٨ والذي ذكر فيه ان ١٨٠ مليون اميركي يجدون ان سياسة بلادهم الخارجية ، وقد تأثرت بنشاط اقلية تكون جماعة من جماعات الضغط ، حقنت النزاع الاسرائيلي العربي في السياسات الداخلية الاميركية (٥١) ولسنا بحاجة للتذكير بالنشاط الصهيوني في الولايات المتحدة بعد العدوان الاسرائيلي على الدول العربية (حزيران (يونيو) ١٩٦٧) والموقف الاميركي المنحاز لاسرائيل والذي ظهر بوضوح في الامم المتحدة اثناء بحث هذا العدوان ، ورغم وجود عدد من الاعتبارات التي لعبت دورها في اتخاذ المواقف الاميركية من القضية الفلسطينية ، الا ان هناك حقيقة تظل قائمة في ضوء هذه الشواهد القليلة وهي ان الاصوات اليهودية

٤٨ — Joseph S. Roucek, op. cit., p. 44.

٤٩ — Nadav Safran, op. cit., p. 279.

٥٠ — American Foreign Relations: Basic Documents 1950 - 1955, 11. pp. 2237 - 2239.

٥١ — Congressional Record (April 28, 1960).

كان لها تأثيرها الفعال من تحديد اتجاهاتها بعد ان نجحت المنظمات الصهيونية في استغلال لعبة الاصوات اليهودية كسلاح للمقايضة او المبادلة مقابل المواقف الاميركية المؤيدة لاسرائيل على مختلف المستويات ، مما جعل شبح المساومات والمزايدات يخيم على هذه المواقف ويحجب عنها رؤية الحق والعدل .

ونأمل ان نكون قد اسهمنا بهذه الدراسة في القاء بعض الضوء على احد العوامل الخارجية التي تؤثر على القضية الفلسطينية .

مصادر البحث

(١) المراجع والمقالات والدوريات الاجنبية

1 — Almond, A. Gabriel : The American People and Foreign Policy, Frederick A. Praeger, Publisher, New York, Second Printing, 1961.

2 — Attin, B. Harold : «An Irresponsible act», ISSUES. Winter 1965 - 1966, pp. 28-29.

3 —Avnery, Uri : «Zionism Inc.». ISSUES. Spring 1959, p. 10.

4 — Activities of Nondiplomatic Representatives of Foreign Principals in the United States. Hearing before the Committee on Foreign Relations United States Senate, Eighty-Eight Congress. First Session, Part 9, May 23, 1963, U.S. Government Printing Office, Washington, 1963.

5 — American Council for Judaism : its Principle and Programs. Adopted at Fourth Annual Conference, February 19, 1948.

6 — American Jewish Committee, «Jews in College and University Administration» May 1966, and «Patterns of Exclusion from the Excutive Suite Commercial Banking, August 1966, (New York : Institute of Human Relations).

7 — American Foreign Relations : Basic Documents 1950 - 1955, 11.

مصادر البحث

(أ) المراجع والمقالات والدوريات الاجنبية

1 — Almond, A. Gabriel : The American People and Foreign Policy, Frederick A. Praeger, Publisher, New York, Second Printing, 1961.

2 — Attin, B. Harold : «An Irresponsible act», ISSUES. Winter 1965 - 1966, pp. 28-29.

3 —Avnery, Uri : «Zionism Inc.». ISSUES. Spring 1959, p. 10.

4 — Activities of Nondiplomatic Representatives of Foreign Principals in the United States. Hearing before the Committee on Foreign Relations United States Senate, Eighty-Eight Congress. First Session, Part 9, May 23, 1963, U.S. Government Printing Office, Washington, 1963.

5 — American Council for Judaism : its Principle and Programs. Adopted at Fourth Annual Conference, February 19, 1948.

6 — American Jewish Committee, «Jews in College and University Administration» May 1966, and «Patterns of Exclusion from the Excutive Suite Commercial Banking, August 1966, (New York : Institute of Human Relations).

7 — American Foreign Relations : Basic Documents 1950 - 1955, 11.

8 — American Jewish Year Book, 1948 - 1949, 1951, 1953, 1959, 1965, 1966, 1967.

9 — Buchwald, Art : «Stay Home and Lose», New York Herald Tribune 13/1/1968.

10 — Brief, Published by the American Council for Judaism, Vol. 21. No. 2 June 1967.

11 — Cohen, Henry : «Jewish Population Trends in New York», Federation of Jewish Philanthropies of New York, 1955.

12 — Collier's Encyclopedia, The Crowell-Collier Publishing Company U.S.A., 1965, (Vol. 13).

13 — Crow, E. Ralph : «Zionism and American Press, is there Bais ?» Published by General Union of Palestine Students, March 30, 1965, pp. 7 - 11, Reprinted from Middle East Forum, Vol. 32, No. 3, 1957.

14 — Cohn, Warner : «The Politics of American Jews» cited in (the Jews op. cit.,) p. 620.

15 — Chenkin, Alivin : «Jewish Population of the United States» A.J.Y.B. L VII (1956) pp. 119-30.

16 — Clark, T. Elmer : The Small Sects in America, Abingdon Press, New York.

17 — Congressional Record (April 28, 1960).

18 — Eytan, Walter : The First Ten Years : Diplomatic History of Israel, (Simon and Schuster, New York, 1958).

19 — Edidin, M. Ben : Jewish Community Life in America, Hebrew Publishing Company, New York, 1947.

20 — Ellis, B. Harry : Challenge in the Middle East (New York : The Ronald Press Company, 1965).

21 — Fuchs, H. Lawrence : The Political Behavior of American Jews, The Free Press, Glencoe, Illinois, 1956.

22 — Finkerlstein, Louis (ed.) : The Jews, Their History, Culture and Religion, Harper & Brothers, 1950.

23 — Glazer, Nathan and Daniel Patrick Moynihan : Beyond Melting Pot, the MTT Press, Massachusetts Institute of Technology, Cambridge, Mass., Fourth Printing, 1965.

24 — Glazer, Nathan : «The American Jews and Attainment of Middle Class Rank», Published in (The Jews, the Social Pattern, of American Group), edited by Marshall Sklare, the Free Press, Glencoe, Illinois Second Printing, July 1960, pp. 138 - 146.

25 — Gromien, M. Florence: Negroes in the City of New York, Their Number and Proportion in Relation to the Total Population (1790 - 1960), Commission in Intergroup Relations, City of New York, 1961.

26 — Goldberg, Nathan : «Occupational Patterns of American Jews» Jr., III, No. 4 (January — March, 1946), p. 275.

27 — Grinstein, B. Hyman : The Rise of the Jewish Community of New York, 1654 - 1860 (Philadelphia 1945).

28 — Herberg, Will : Protestant-Catholic-Jews, Anchor Books, Doubleday & Company, Inc., Garden City, New York, 1960.

29 — Harowitz, C. Morris and Lawrence I. Kaplan, The Jewish Population of the New York Area, 1900 - 1957, Federation of Jewish Philanthropies of New York, 1959.

30 — Hapgood, N. Hutchins : The Spirit of the Ghetto, Studies of the Jewish Quarter of New York, Schocken Books, New York, 1966.

31 — Howard, M. Harry : «The United States and Israel: Conflict of Interest and Policy», Issue, New York, The American Council of Judaism, (Vol. 18) November 4, 1964.

32 — Hearings Before the Committee on Immigration and Naturalization, House of Representatives, 79th Congress, 2nd Session on H.R. 3663, Washington, 1946.

33 — Horowitz, David : State in the Making, New York 1953.

34 — Halperin, Samuel : The Political World of American Zionism, New York, 1961.

35 — Helperin, Ben : «America is Different» Published in (The Jew, op. cit.,) pp. 23 - 39.

36 — Hollingshead, A. B. : «Cultural Factors in the Selection of Marriage Mates», American Sociological Review, October 1950, p. 627.

37 — Kant, R. Frank : The Great Game of Politics, Buffalo, 1959.

38 — Kenen, I. L. (ed.) Near East Report, Washington, Vol. X, No. 18, 6.9.1966.

39 — Koestler, Arthur : Promise and Fulfilment, New York, Macmillan & Co., 1949.

40 — Korn, Richard : «Zionism and Dual Loyalty», Issues, Spring 1962, pp. 1 - 10.

41 — Kennedy, J. R. Buby : «Single or Triple Melting Pot, Intermarriage in New Haven 1870 - 1950», American Journal of Sociology, LVIII (July, 1952).

42 — Lazerwitz, Bernard : «Jews in and Out of New York» The Jewish Journal of Sociology, III : 2.11.1961, pp. 254 - 260.

43 — Lilienthal, M. Alfred : What Price Israel, Chicago, Henry Regnery Company 1953.

44 — Levinger, J. Lee : A History of the Jews in the United States (Cincinati, 1931).

45 — Margolis, L. Max and Alexander Marx : History of the Jewish People, Publication Society of America, Philadelphia, 1927.

46 — Mallison, W. T. Jr., «The Jewish People are Unconstitutional», An Address to the 18th Annual Conference, American Council for Judaism, Issues, Winter 1962 - 1963, pp. 2 - 15.

47 — McDonagh, C. Edward and Eugen S. Richard : Ethnic Relations in the United States, (New York: Appleton Century Crofts, Inc.,) 1953.

48 — Palestine Affairs, I (September 1946).

49 — Palestine Year Book, 1944 - 1945, Washington, D. C., 1945.

50 — Pope, Liston : «Religion and Class Structure», The Annals of the American Academy of Political and Social Science (March 1948) pp. 84 - 91.

51 — Ruppin, Arthur : The Jewish Fate and Future, The Macmillan Company, 1940.

52 — Roucek, S. Joseph : «The American Zionist as a Pressure Group», Issues, Summer 1964.

53 — Roucek, S. Joseph : «U.S Politics and the Problem of American Zionism», Issues, 19, p. 42.

54 — Seligman, B. Ben with the Assistance of Aaron Antonovsky : «Some Aspects of Jewish Demography», Published in (The Jews, The Social Pattern of an American Group, op. cit.,) pp. 45 - 93.

55 — Schechtman, S. Joseph : The United States and the Jewish State Movement, the Crucial Decade (1939 - 1949) Herzl Press, Thomas Yoseloff, New York, 1966.

56 — Sherman, C. Bezalel : The Jews within American Society, A Study in Ethnic Individuality, Detroit, Wayne State University Press, 1965.

57 — Safran, Nadav : The United States and Israel, Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts, 1963.

58 — Stevens, Richard : American Zionism and U. S. Foreign Policy, New York, Pageant Press, 1962.

59 — Simpson, George Eaton and Milton Yinger : Racial Cultural Minorities, and Analysis of prejudice and Discrimination, Harper and Brothers Publishers, New York, 1958.

60 — Shanks, Hershel : «Jewish - Gentile Intermarriage», Commentary, XVI, No. 4 (October, 1953), p. 370.

61 — Shostech, Robert : The Jewish College Students (B'nai B'rith Vocational Service), Washington 1957.

62 — Sklare, Marshall and Mark Vosk : The Riverton Study. How Jews Look at Themselves and Their Neighbors, American Jewish Committee, 1957.

63 — Szajkowski, Zosa : «The Attitude of American Jews to East European Jewish Immigration 1893», PAJHS, XI, 1951.

64 — Statistical Abstract of Israel (SAI) 1965.

65 — Stein, D. Herman : «Jewish Social Work in the United States, (1654 - 1954)», A.J.Y. 3, Vol. 57, pp. 3 - 98.

66 — Summary on Assistance as Reported by the Agency for International Development (AID) in the Washington Post, March 22, 1962.

67 Taylor, R. Alen : Prelude to Israel, An Analysis of Zionist Diplomacy, 1897 - 1947, Philosophical Library, New York, 1959, p. 2.

68 — Truman, S. Harry : Memoirs: 1945 Year of Decision, Vol. 1. New York: The New American Library 1965.

69 — U.S. Bureau of the Census, Current Population Reprots, Population Estimates, Series No. 289, August 31, 1964, p. 25.

70 — U.S. Census Survey on «Religion» Reported by the Civilian Population of the United States; March 1957 (Current Population Reports, Population Characteristics) Series No. 79, February 2, 1958. p. 20.

71 — Weinryb, B. D. : «German Jewish Immigration to America», in Jew from Germany in the United States, New York, 1955, pp. 103 - 106.

72 — Walter, Millis (ed.) : The Forrestal Diaries, New York : The Viking Press, 1951.

73 — Eddy, William A. : F.D.R. Meets Ibn Saud, New York, American Friends of the Middle East, 1954.

74 — World Almanac and Book of Facts, 1967, Published by Newspaper Enterprise Association, Inc.

75 — Wirth, Louis : The Ghetto. Chicago 1928.

76 — Warner, W. Lloyd and L. Srale : The Social Systems of American Ethnic Groups, Yale University Press, 1945.

77 — Wish, Harvey : Society and Thought in Modern America, Longmans Green and Co.

78 — Weinryb, D. Bernard : «Jewish Immigration and Accomodation to America», in (The Jews, The Social Pattern of American Group ; edited by Marshall Sklare, The Free Press, Glencoe, Illinois, Second Printing, July 1960, pp. 4 - 22).

79 — Weinryb, B.D. : «East European Immigration to the United States», The Jewish Quarterly Review, XIV.

80 — Wells, Summer : We Need Not Fail, Boston, 1948.

(٢) الصحف الاجنبية

1 — Jerusalem Post, 1.11.1961, 17.3.1964, 16.5.1966, 17.7.1966.

2 — Catholic Digest, «Who Belongs to What Churches», XVII January, 1953.

3 — Jewish Observer, 5.8.1964, 8.1.1965, 13.8.1965, 19.5.1967.

4 — Jewish Chronicle, 21.4.1967.

5 — New York Herald Tribune, 27.10.1965.

6 — New York Times, 7.10.1946, 22.4.1960, 29.12.1960 22.2.1964, 7.10.1964, 21.1.1965, 17.5.1965.

7 — Time, 25.5.1965.

(٣) المراجع والدوريات العربية والكتب المترجمة

١ ـ **الامبابي ، عبد الواحد** ـ «نفوذ الصهيونية فيامريكه» ، مجلة الفكر المعاصر ـ العدد الحادي والثلاثون ـ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٧ ، ص ٢٤ ـ ٣١ .

٢ ـ **الخالدي ، وليد** ـ « فلسطين ومنطق السيادات السياسية » مجموعة دراسات (١) منشورات دار الفجر الجديد ، بيروت ١٩٦٣ .

٣ ـ **د. الشرقاوي ، محمد عبد المنعم** ـ « الولايات المتحدة ارضا وشعبا ودولة » الطبعةالثالثة ١٩٥٦ ـ الاسكندرية ـ مكتبة النهضة المصرية .

٤ ـ **د. صايغ ، فايز** ـ « الصهيونية في الولايات المتحدة » ـ ملحق صحيفة المحرر اللبنانية (فلسطين) العدد ١١ بتاريخ ١٩٦٥/٣/٢٥ ، ص ٦ ـ ٨ .

٥ ـ **د. صايغ ، فايز** ـ « حرب الكلام ضد اسرائيل » مجلة الاسبوع العربي ـ ١٩٦٥/٢/٨ ، ص ١٩ .

٦ ـ **د. صايغ ، يوسف عبدالله** ـ « الاقتصاد الاسرائيلي » طبعة ثانية منقحة ١٩٦٦ ـ مركز الابحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت .

٧ ـ **د. صايغ ، انيس** ـ « ميزان القوى العسكرية بين الدول العربية واسرائيل » ـ دراسات فلسطينية ١٢ ـ مركز الابحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت .

٨ ـ **عبد الرحمن ، اسعد** ـ « المساعدات الاميركية والالمانية الغربية لاسرائيل » سلسلة حقائق وارقام رقم ٦ ـ مركز الابحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت. تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٦ .

٩ ـ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥ ـ مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـ بيروت .

١٠ ـ **محمود ، حامد** ـ « الدعاية الصهيونية » (وسائلها واساليبها وطرق مكافحتها) مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة .

١١ـ **بيرجر المر** ـ « اسرائيلباطل يجب ان يزول » ـ ترجمة ـ منشورات المكتب التجاري ـ بيروت .

منظمة التحرير الفلسطينية
مركز الابحاث
٦٠٦ شارع السادات - بيروت

اسس في شباط (فبراير) ١٩٦٥

تصدر عنه

(١) سلسلة « اليوميات الفلسطينية »

(٢) سلسلة « حقائق وارقام »

(٣) سلسلة « ابحاث فلسطينية »

(٤) سلسلة « دراسات فلسطينية »

(٥) سلسلة « كتب فلسطينية »

(٦) خرائط فلسطينية

(٧) سلسلة « نشرات خاصة »

الثمن ٢٠٠